مجلة جامعة البعث

للعلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 38 . العدد 36

1437 هـ - 2016 م

الأستاذ الدكتور أحمد مفيد صبح

رئيس جامعة البعث

رئيس هيئة التحرير

د. بسام كسيبي	**رئيس هيئة التحرير**
د. جودت ابراهيم	**رئيس التحرير**
د. محمود حداد	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمود عزو الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. مهند أيوب	**عضو هيئة التحرير**
د. بسام ابراهيم	**عضو هيئة التحرير**
د. محمد خضور	**عضو هيئة التحرير**
د. الياس ميدع	**عضو هيئة التحرير**
د. رياض طلي	**عضو هيئة التحرير**
د. شفيق باصيل	**عضو هيئة التحرير**
د. عبد الاله النبهان	**عضو هيئة التحرير**
د. سعد الكردي	**عضو هيئة التحرير**
د. محمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. محمد الجاسم	**عضو هيئة التحرير**
د. منال مرسي	**عضو هيئة التحرير**
د. عزام الكردي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

قيمة العدد الواحد : 100 ل.س داخل القطر العربي السوري

25 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

قيمة الاشتراك السنوي : 1000 ل.س للعموم

500 ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب

250 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

توجه الطلبات الخاصة بالاشتراك في المجلة إلى العنوان المبين أعلاه.

يرسل المبلغ المطلوب من خارج القطر بالدولارات الأمريكية بموجب شيكات باسم جامعة البعث.

تضاف نسبة 50% إذا كان الاشتراك أكثر من نسخة.

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 3 نسخ ورقية من البحث (2 نسخة ورقية بدون أسم الباحث / الكلية / الجامعة + نسخة مع أسم) + CD للبحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي.

اذا كان الباحث طالب:

- يجب ارفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

اذا كان الباحث دكتور:

- يجب ارفاق قرار المجلس بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده.

اذا كان الباحث هيئة فنية / باحث :

- يجب ارفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان اجراء البحث .

1- يتم ترتيب البحث على النحو التالي :

عنوان البحث . . ملخص عربي و انكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخص) . مقدمة . هدف البحث . مواد وطرق البحث . النتائج ومناقشتها . الاستنتاجات والتوصيات . المراجع وتأتي المراجع باللغة الإنكليزية بصفحة مستقلة.

2- تجنب الإشارة إلى الجداول والأشكال في متن البحث.

3- يجب أن تكون الصور واضحة ونظيفة وغير مثبتة أو مطوية ويوضع عنوان البحث

ورقم الشكل على ظهر الصورة وحسب ورودها في متن البحث.

4- يجب اعتماد الإعدادات التالية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق B5 25×17.5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

5- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

6- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

7- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

8- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

أما في نهاية البحث فتكتب المراجع كما يلي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع عربياً:

ـ يتبع الأسلوب نفسه المذكور في كتابة المراجع الأجنبية. الكنية وتتبعها فاصلة، ثم الاسم وتتبعه فاصلة، ثم سنة النشر واسم الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . الطبعة (ثانية . ثالثة) وتتبعها فاصلة . اسم دار النشر بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد الصفحات.

ج . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

د . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة العربية:

ـ بعد الكنية والاسم وسنة النشر وعنوان البحث في المجلة، يضاف اسم المجلة دون اختصار ويوضع تحته خط . المجلد والعدد و يتبعهما فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

تصنف المراجع حسب تسلسل الأحرف الهجائية تبعاً لكنية المؤلف، وبالنسبة لكل مؤلف تصنف بحوثه ابتداءً من الأقدم نحو الأحدث.

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. الموافقة على نشر بحث واحد لطلاب الماجستير و بحثين لطلاب الدكتوراه مجاناً خلال فترة الدراسة لطلاب جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر(5000) فقط خمسة آلاف ل.س عن كل بحث لكل باحث يريد

النشر من طلاب الماجستير و الدكتوراه زيادة عن البحوث المسموح بها في البند (1) خلال فترة الدراسة

3. دفع رسم نشر(5000) فقط خمسة آلاف ل.س لكل باحث أنهى دراسته (ماجستير / دكتوراه) ويريد النشر(بما فيها الراغبين بالتقدم الى مسابقة الدكتوراه)
4. دفع رسم نشر (5000) فقط خمسة آلاف ل.س لكل باحث من أعضاء الهيئة الفنية.
5. دفع رسم نشر (**3000**) فقط ثلاثة آلاف ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات الحكومية السورية (عدا جامعة البعث) .
6. دفع رسم نشر (5000) فقط خمسة آلاف ل.س لطلاب الدراسات العليا

(ماجستير / دكتوراه) من الجامعات الحكومية السورية(غير جامعة البعث خلال دراستهم).

7. دفع رسم نشر (7000) فقط سبعة آلاف ل.س عن كل بحث للباحثين من الجامعة السورية الخاصة .
8. دفع رسم نشر (5000) فقط خمسة آلاف ل.س للباحثين من خارج الجامعات (وزارات الدولة و المؤسسات و الشركات الحكومية و غير الحكومية).
9. دفع رسم نشر (150) فقط دولاراً أمريكياً للباحثين من خارج القطر العربي السوري.

10- تحصيل مبلغ (300) فقط ثلاثمئة ل.س رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين (خدمات طباعية) .

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأداء اللغوي عند الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية	عبد الباقي الزعيل العبد د. سكينة موعد	34-11
أثر القدرات الابداعية لدى المديرين على تحسين أداء المنظمات الخدمية	حيان حمدان	66-35
المنهج اللغويّ للسمين الحلبيّ في تفسيره	صالح الوجعان د . هايل محمد الطالب	90-67
آثار تطبيق سياسة الاعفاءات الضريبية في قرارات المستثمر	عادل حبيب د. إنصاف محمد	120-91
فاعلية التدريس المصغّر التأملي في تنمية بعض المهارات التواصلية أثناء الأزمات.	كنده مشهور د . منال مرسي	152-121

تَوليدُ الألـفَـاظِ ضُـروبُهُ وتَجَلِّيَاتُـهُ	د. عَـادل داود د. محمَّد عَـامر دبتوري	180-153

الأداء اللغوي عند الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية

طالب الماجستير: عبد الباقي الزعيل العبد

المعهد العالي للغات – جامعة دمشق

اشراف الدكتورة: سكينة موعد

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي موضوع الحاجات اللغوية لدى الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية، وتصميم وحدة تعليمية مصغرة لتكون نموذجاً يُحتذى. واعتمد الباحث لتحقيق هذا الهدف على مجموعة من الأطباء والممرضين العرب لإنشاء قائمة شيوع للكلمات الأكثر استخداماً في المجال الطبي، من خلال مقابلة حكمها الباحث وأجراها مع عدد من الأطباء والممرضين العرب في عدد من مشافي دمشق . خرج الباحث منها بقائمة شيوع مصغرة وعدد من الحاجات اللغوية رتبها حسب الأهمية، ثم على أساس ذلك قام بتصميم وحدة تعليمية تخص الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية.

توصل الباحث بنتيجة هذا العمل إلى أهمية بناء سلسلة تعليمية تخص الفئة المذكورة، بعد إعداد قائمة كاملة من الكلمات الشائعة في المجال الطبي، وتوجيه طلبة الدراسات إلى العمل على مثل هذه الدراسات ذات الأهمية الاجتماعية والعملية في حياتنا.

This study aimed to explore the subject of the linguistic needs of the doctors and nurses from non-Arabic speakers

Abstract

The study also aims to design a micro teachy unite that can be a .model to follow

The researcher adopted to achieve this goal on a group of Arabic doctors and nurses to create a list of common words most commonly used in the medical field, through its verdict interview by researcher. And conducted with a number of Arabic doctors and nurses in a number of hospital in Damascus. Researcher came out of them a list of mini prevalence and a number of linguistic needs arranged in order of importance, then on the basis that he designed educational units belong to doctors and nurses from non-Arabic .speakers

The researcher found the outcome of this work to the importance of building an educational series belong to the category mentioned, after the preparation of a complete list of common words in the medical field, guiding graduate students to work on such a social .and practical significance studies in our lives

مقدمة:

إن الأداء اللغوي هو المقياس الأوضح للقدرة على الكلام منذ فجر التاريخ، لذلك لوحظ أن الأدب الجاهلي لم يُدَوَّن في عصره لاعتماد الجاهليين آنذاك على السماع دون الكتابة. ولو حُكِم على شاعر أو خطيب، لقيل عنه: إنه يتكلم بطلاقة، وإنه ماهر في تنظيم أفكاره، وإنه يجيد التعبير عنها وإنه يُحسن إلقاءها. وهذا الإلقاء يُعَدُّ جزءاً من الأداء الذي سيناقش حيثياته هذا البحث.

إن الأداء اللغوي (performance) هو أحد المشكلات التي تعُيق التواصل اللغوي عند متعلمي اللغات. ولا بد أن التخصص في علم من العلوم سيزيد من صعوبة تعلم اللغة أضعاف المتوقع من سرعة تعلمها لممارسة الحياة اليومية مع أهل اللغة في بيئتها الأصلية.

إن النبر والتنغيم والإيقاع والتزمين هي مشكلات مصاحبة للأداء اللغوي، بدءاً من مستوياته الدنيا إلى أعلى ما يُمكن أن يصل إليه متعلم لغة ما، عدا عن المشكلات الصوتية التي تبدأ مع متعلم اللغة منذ اللحظة الأولى التي يجد فيها في اللغة الهدف أصواتاً لا يجدها في لغته الأم. وإذا تخصصنا في الحديث عن اللغة العربية، فما أسرع ما يتبادر إلى الذهن من إشكاليات القواعد فيها، وكيفية النطق الصحيح للكلمة بشكلها المرفوع أو المنصوب أو المجرور.

وعلى الرغم من أن بعض العلماء ينظرون إلى "تدريس القواعد النظرية على أنه يعاكس الاكتساب العفوي، ويعوق الطلاقة لما يتطلبه من تدخلات ذهنية واعية" (Krashen, 1981,1988) إلا أن آخرين يؤكدون أن "تدريس القواعد لا يعارض الطلاقة الاتصالية" (Long,1983,1988).

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث من خلال دراسته وعنايته بموضوع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض طبية، أن فهماً خاطئاً يحصل في كثير من الأحيان بين الأطباء العرب والأطباء من الناطقين بغيرها العاملين في المشافي العربية، أي: في بيئة لغوية عربية. وهذا الفهم الخاطئ خطير من دون شك، وخاصة في مهنة الطب، إذ قد يُعدُّ أي فهم

خاطئ ذا نتيجة لا يُحْمَدُ عقباها، وربما تكون حياة مريض في المشفى على المحك نتيجة لفهم خاطئ.

واستناداً إلى ما سبق، فقد شعر الباحث بضرورة دراسة هذه المشكلة دراسة عملية دقيقة، وتحديد أهم الحاجات اللغوية التي يجب على مصمم برامج تعليم العربية للناطين بغيرها أن يكون على اطلاع عليها حتى يتسنى له أن يتوصل إلى الصيغة المقاربة لتلك الاحتياجات، حتى يضعها نصب عينيه عند إعداده للمنهج أو تصميمه لوحدات تعليمية لتلك الفئة من دارسي اللغة العربية. ومن هنا توصل إلى تحديد مشكلة البحث بالسؤالين التاليين:

1- ما الحاجات اللغوية التي ينبغي على مصمم المناهج التعليمية مراعاتها لفئة الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية ؟

2- ما البرنامج التعليمي المقترح لهذه الفئة من الدارسين؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في نقاط أهمها:

1- إن حياة المريض قد تكون في خطر، ما لم ينتبه الطبيب والممرض العربي والطبيب والممرض من الناطقين بغيرها إلى اللغة التي يتبادلونها.

2- عدم وجود دراسة سابقة حسب معلومات الباحث رصدت وتصدت لمثل هذه المواقف اللغوية بين الأطباء والممرضين العرب وبين الأطباء والممرضين من الناطقين بغيرها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- الكشف عن الحاجات اللغوية لدى الأطباء والممرضين من الناطقين بغير اللغة العربية العاملين في المشافي العربية.

2- تصميم وحدة تعليمية لتدريسها للأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية قبل البدء بممارسة العمل في المشافي العربية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والذي: "يهدف إلى جمع أوصاف دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن، وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرات المختلفة" (زهران: 1977، ص 29).

التعريفات النظرية والإجرائية لمصطلحات البحث:

الأداء اللغوي: عرّفه معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي:"الاستخدام الحقيقي للّغة، وهناك فرق في معرفة الفرد للغة (الكفاية)، وكيفية استخدامه لهذه المعرفة في إنتاج الجمل وفهمها(الأداء). فقد يكون لديك القدرة على إنتاج جملة طويلة جداً، ولكنك عندما تحاول استخدام هذه المعرفة (أن تحاول الأداء) فإنك قد تَقصِر أداءك على استخدام عدد معين من الصفات والأحوال والجمل التابعة" (جاك سي. ريتشاردز وآخرون، 2007، 497).

ويعرفه الباحث إجرائياً: ما يستطيع الأطباء والممرضون من الناطقين بغير العربية فعله باللغة أثناء عملهم في المشافي العربية.

العاملون في المجال الطبي من الناطقين بغير العربية: ويعرفه الباحث إجرائياً: هم الأطباء أو الممرضون من غير العرب الذين يتعلمون أو يمارسون مهنة الطب في البلاد العربية من خلال البعثات العلمية أو الإيفاد أو المنح أو التبادل الثقافي أو العمل المباشر أو غير ذلك.

حدود البحث:

حدود بشرية: تم إجراء البحث على عينة من الأطباء والممرضين عددهم (30) طبيباً وممرضاً.

حدود مكانية: مشافي دمشق التالية: تم إجراء البحث في مشافي دمشق.

حدود زمانية: استغرق تطبيق البحث أربعة أسابيع بين 7/ 8/ 2015 و 8/9/ 2015.

الإطار النظري:

أولاً : الأداء اللغوي: يبدأ الأداء اللغوي مع متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها من المستوى المبتدئ الأدنى، ويزداد نمو هذا الأداء إلى أن يصل إلى سوية يستطيع بها هذا

المتعلم في المستويات العليا أن يتواصل مع أهل اللغة دون عناء و "أن تؤدى تلك الممارسة بصورة تميل إلى الدقة والسرعة والإتقان" (السيد، 1989).

ولو استفدنا من توصيف المجلس الأمريكي لتعليم اللغات ACTFL فإن توصيف المتقدم هو ما يختاره الباحث، لأن بحثه أصلاً قائم على موضوع تعليم العربية لأغراض خاصة، وهو ما لا يمكن البدء بتعلمه إلا مما بعد المتوسط الأوسط. ويصف ACTFL أداء المتقدم بقوله: "يستطيع الناطق في المستوى المتقدم المشاركة بصورة تشاركية تماماً ليوصل معلومات شخصية، وكذلك معلومات ذات صبغة اجتماعية ووطنية ودولية. إنه تناول هذه الموضوعات بشكل محسوس بواسطة السرد والوصف، في الماضي والحاضر والمستقبل. يمكن للناطق المتقدم التعامل مع مواقف اجتماعية لها تعقيد موقفي غير متوقع. تتصف لغة المتقدم بالغزارة، وتعبرالفقرة الشفوية عن نوعية الخطاب وكميته في المستوى المتقدم. الناطق المتقدم لديه تمكن كافٍ من التراكيب الأساسية والمفردات العامة مما يمكن أبناء اللغة من فهمه بما في ذلك هؤلاء غير المعتادين على سماع كلام غير الناطق باللغة" (موقع المجلس الأمريكي لتعليم اللغات www.actfl.org)

إن المستوى اللغوي المطلوب من العاملين في المجال الطبي من الناطقين بغير العربية هو مستوى عالٍ بالمقارنة مع أمثالهم في المستوى اللغوي المتقدم، وذلك بحكم التخصص. وتتبع أهمية دراسة الأداء في هذه الحالة من صعوبة تحديد الثروة اللفظية التي يجب على الأطباء من الناطقين بغيرها استيعابها. ولذا يجب على مصمم وحدة تعليمية أن يدرس قوائم الشيوع التي تبنى المناهج والسلاسل اللغوية على أساسها. وقد راجع الباحث دراسة رشدي طعيمة حول هذه القوائم، ومنها: (قائمة يونس 1974، قائمة معهد الخرطوم 1981، قائمة طعيمة 1982، قائمة مكة 1983) (طعيمة، 1985، ص135 وما بعدها) حيث إن هذه القوائم ربما تفيد الباحث أثناء إعداد أو تصميم الوحدة تعليمية للعاملين في المجال الطبي من الناطقين بغيرها. وأن يضع فيها الأسئلة التي ينبغي على المتعلم أن يعرف إجاباتها في مواقف العمل الأساسية، مثل:

1- كيف يسأل عن ظروف العمل (ساعات العمل، العطلة،... الخ).
2- كيف يسأل عن الأجر أو المرتب (قيمته، موعد تسلمه ...الخ).
3- كيف يسأل عن شروط العمل.

4- كيف يقدم طلباً لوظيفة ما.

5- كيف يطلب إجازة.

6- كيف يكتب استقالة.

7- كيف يتعرف على نظام العمل (مواعيد الحضور والانصراف، عدد ساعات العمل الأصيل والإضافي...الخ).

8- كيف يتعرف على ظروف التقاعد (طعيمة 1982، ص64).

ولكي تصل الوحدة التعليمية إلى الموقف الاتصالي الأمثل ليقدم كنموذج يحتذيه الناطق بغيرها، فلا بد من تحليل الحاجات اللغوية الأساسية لهذه الفئة من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

وقد ذكرت كاثلين سانتوبترو عدداً من الأغراض لتحليل الحاجات اللغوية، منها:

1- مساعدة مصممي البرامج اللغوية والقائمين على تنفيذها في تطوير: المحتوى التعليمي، وطرائق التدريس، والوسائل المستخدمة، والبرامج التدريبية في ضوء احتياجات الدارسين اللغوية.

2- توفير مناهج لغوية مرنة بدلاً من المناهج الجامدة والمصممة مسبقاً دون مراعاة حاجات الدارسين اللغوية.

3- تزويد المعلمين بمعلومات عن الدارسين، إذا أجري التحليل قبل تنفيذ البرنامج، وبمعلومات عما أنجز إذا أجري البرنامج، وبمعلومات عما يريد الدارسون وما يحتاجون إليه بعد ذلك إذا أجري التحليل بعد تنفيذ البرنامج.

الدراسات السابقة:

لم يقع الباحث على أية أبحاث تخص الموضوع ذاته، أو أية دراسة تناولت أداء الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية، ولكن الباحث وجد أبحاثاً درست الأداء اللغوي عند الناطقين بغير العربية عموماً، أو درست الأداء اللغوي عند أطفال المدارس، أو عند المعلمين المختصين بالعربية أو غير المختصين، ومن هذه الدراسات:

1- تطوير الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي التحليل اللغوي والتواصل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. أحمد حمدي أحمد محمد مبارك. رسالة دكتوراه غير منشورة 2015، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. إشراف: علي

أحمد مدكور، صابر عبد المنعم محمد. وقد تحددت مشكلة البحث في ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في الأداء اللغوي الشفوي، واستهدف البحث تطويره من خلال تصور مقترح في ضوء مدخلي التحليل اللغوي والتواصل اللغوي.

2- برنامج قائم على بعض استراتيجيات تعلم اللغة في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. علا عبد المقصود عبد الصادق علي. رسالة دكتوراه غير منشورة 2015. كلية التربية، جامعة بنها. إشراف: محمود كامل الناقة، علي سعد جاب الله. واستهدف البحث أيضاً تطوير الأداء اللغوي لدى تلاميذ المدارس من الناطقين باللغة العربية.

3- تقويم الأداء اللغوي للطلبة/ المعلمين تخصص اللغة العربية بكليات التربية بسلطنة عمان في ضوء المهارات اللغوية اللازمة لهم. فاطمة بنت محمد بن أحمد الكاف. رسالة ماجستير غير منشورة 2003. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس. إشراف: علي أحمد مدكور. وهذه الرسالة مخصصة وموجهة للطلبة المعلمين المتخصصين أصلاً في اللغة العربية.

- لم يتوصل الباحث إلى دراسة قريبة من صلب موضوع بحثه حيث كانت الدراسات موجهة للناطقين بالعربية، وما التفت أحد من الدارسين إلى تقصي الأداء الطبي عند الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية.

إجراءات البحث:

1- مجمع البحث وعينته: كان الأولى أن يتكون المجتمع الأصلي للعينة من أطباء وممرضين غير ناطقين بالعربية وهم يمارسون عملهم في أقطار عربية، وتعلموا اللغة العربية كلغة هدف. ولكن لصعوبة إيجاد مثل هذه العينة في القطر بسبب الظروف الحالية، فقد تم استبدال العينة بأخرى من الأطباء والممرضين العرب، على أن يقوم الباحث بإجراء مقابلة معهم لتحديد أهم الاحتياجات اللغوية للعاملين في هذا المجال وقد تم اختيار العينة عشوائياً وكان عددهم (30) طبيباً و ممرضاً، من أصل (4322) وهو عدد أفراد العينة الأصلية التي تعمل في مشافي دمشق، حيث إن الإحصائيين ينصحون بأن يكون الحد الأدنى للأفراد في العينة 30 فرداً. (عودة، والخليلي 1988، ص177).

وبلغ عدد مشافي دمشق عام 2015 حسب مديرية صحة دمشق: (48) مشفى، منها: (10) مشفى حكومي، و(38) مشفى خاص. وقد اعتمد الباحث في اختياره على المشافي التالية: (المواساة، الرازي، الأطفال، التوليد الجامعي، الأمراض الجلدية، الأسدي، الإيطالي) لقربها من الجامعة، بعدما حمل كتاباً من رئاسة جامعة دمشق بتيسير عمله في تلك المشافي.

2- وتم الاعتماد في هذا البحث على مقابلة، قام الباحث بإعدادها ولضمان صدق الأداة، فقد اعتمد الباحث على صدق المحكمين، فقد تم عرض المقابلة على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، وفي المعهد العالي للغات، وعلى عدد من الأطباء والممرضين، لبيان رأيهم في مدى ملاءمة بنود المقابلة لتحليل الحاجات للأطباء والممرضين من الناطقين بغيرها، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين حول المقابلة، تم إعادة صياغة بعض البنود لتناسب المهمة، فأصبحت المقابلة مكونة من بندين أساسيين يتفرع عنهما ستة عشر بنداً ثانوياً في صيغتها النهائية.

3- المعالجة الإحصائية: تم الحساب باستخدام المتوسط الحسابي والنسبة المئوية للتوصل إلى نسب الحاجات اللغوية، كما التالي:

- حاجات لغوية عالية الأهمية: تتراوح درجة أهميتها بين (70-100)%.
- حاجات لغوية متوسطة الأهمية: تتراوح درجة أهميتها بين (50-69)%.
- حاجات لغوية منخفضة الأهمية: تتراوح درجة أهميتها بين (25-49)%.
- حاجات لغوية غير مهمة: تتراوح درجة أهميتها (0- 24)%.

نتائج الإحصاء: خرج الباحث نتيجة الإحصاء السابق بترتيب الحاجات حسب المواقف التي يتعرض لها الأطباء والممرضون من الناطقين بغيرها كالتالي:

1- الحاجات اللغوية ذات الأهمية العالية:

- التشاور في تشخيص حالة مرضية معينة.
- طلب بعض الإجراءات للتأكد من التشخيص.

- أسئلة موجهة للمريض عند إجراء الفحص السريري وفهم الإجابات.
- شرح كيفية استخدام الدواء.

2- الحاجات اللغوية ذات الأهمية المتوسطة:

- تشجيع المريض ورفع معنوياته.
- إحالة المريض إلى مشفى آخر أو مركز تداوي.
- التكلم مع أهل المريض.

3- الحاجات اللغوية ذات الأهمية المنخفضة:

- المواقف الإدارية.
- المحاسبة.
- مراقب الدوام.

4- الحاجات اللغوية التي ليس لها أهمية:

- مواقف لغوية مع السائقين.
- مواقف لغوية مع عمال النظافة.
- مواقف لغوية مع الحرس.

وهذه قائمة مفردات تخصصية استخلصها الباحث من عمله في تفريغ المقابلة عند سؤاله عن أهم المفردات في هذه المهنة:

ألم – عدوى – علاج – وقاية – التهاب – مناعة – جراحة – قثطرة – ضغط دم – تحليل– أوعية– احتشاء – تخثر – كريات – اضطرابات – ارتفاع حرارة– خزعة – نزف – استئصال– تشخيص– قرحة – عملية جراحية – نقل دم – جرعة – أعراض– مضاد– تخدير– غسيل كلى– جبيرة– حقنة– احتقان– إجراء– ارتجاج– ارتعاش– غرغرة– فشل كلوي– قسم الطوارئ– منظار– قروح– قيء– كبسولة.

وبناء على هذه الحاجات، واعتماداً على قوائم الشيوع التي سبق ذكرها، فقد قرر الباحث تصميم وحدة تعليمية لهذه الفئة من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

توصيف الوحدة:

تقوم هذه الوحدة على دمج المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة)، وإعطاء كل مهارة ما تستحقه من اهتمام وعناية في الإعداد والتنسيق وطريقة التقويم. وقد

جاءت مهارة الاستماع ضمن مهارة الكلام والمحادثة، طالما أن المحادثة عبارة عن كلام بين طرفين (مستمع ومتكلم وبالعكس). ويمكن تحديد الوقت المخصص لتدريس هذه الوحدة بـ(6)ساعات درسية.

الأهداف العامة للوحدة:

1- أن يمتلك الطبيب أو الممرض من الناطقين بغيرها عدداً من المفردات يمكنه من التعبير الصحيح عما يريد في نطاق مهنته.

2- تدريب الطبيب أو الممرض من الناطقين بغيرها على عدد من المواقف التي يُتوقع حدوثها في المشفى.

مهارة القراءة : عدد الساعات (2). يوجد نص بعنوان: العدوى عن طريق العلاقات الجنسية. مع تدريبات تشتمل:

- أسئلة الفهم والاستيعاب.
- أسئلة في اللغة والأساليب والتراكيب.

الأهداف التعليمية:

- أن يقرأ المتعلم النص قراءة جهرية صحيحة.
- أن يحدد الفكرة العامة للنص.
- أن يجيب على أسئلة الفهم والاستيعاب.
- أن يحدد مرادف الكلمات بحسب السياق.
- أن يحول الجملة الفعلية المثبتة إلى منفية (مثال للتدرب على استخدام القواعد استخداماً صحيحاً).
- أن يصوغ أسئلة صحيحة مستخدما أدوات الاستفهام الأساسية.

مهارتا المحادثة والاستماع: (2) ساعة.

التدريب على مواقف تصادف الطبيب أو الممرض من الناطقين بغيرها ضمن نطاق عمله.

الأهداف التعليمية:

- أن يجري حواراً مع زميله حول موقف طبي.
- أن يجري حواراً مع مريض.

- أن يتحدث عن مرض واصفاً كل حيثياته باللغة العربية.

مهارة الكتابة: (2) ساعة.

- أن يكتب فقرة عن تشخيص مرض ما.
- أن يكتب وصفاً سريرياً دقيقاً حالة مريض ما.
- أن يكتب أنواع الأدوية لمرض ما مع كيفية استعماله.

كيفية تدريس الوحدة التعليمية:

سيقدم المعلم للطلاب الإرشادات اللازمة لإتاحة فرص متساوية للتعلم لجميع الطلبة مع مراعاة الفروق الفردية، ولأن معظم الدراسات الحديثة في ميدان تعليم اللغات تؤكد على الجانب التواصلي في اللغة، فمن المفيد جداً أن يعمد المدرس إلى الطرائق والأساليب التي تدعم تلك الكفاءة الاتصالية وذلك من خلال تفعيل عمل الثنائيات والمجموعات وإثراء الوحدة بنشاطات لا صفية تعاونية.

.....

.....

<u>مثال الوحدة التعليمية المخصصة للأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية</u>

<u>مهارة القراءة:</u>

كيف ينتقل فيروس الأيدز؟ ينتقل فيروس الأيدز من الشخص المصاب إلى الشخص السليم بأربع طرق رئيسة:

1- العدوى عن طريق العلاقات الجنسية: ينتقل المرض أساساً عن طريق الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة. أو الاتصال الجنسي الشاذ بين الذكور إذا كان أحد الطرفين مصاباً بالعدوى، وهناك عوامل تزيد من خطر حدوث العدوى مثل تعدد قرناء الجنس أو وجود أمراض تناسلية أخرى أو مخالطة البغايا.

2- العدوى عن طريق الدم: يحد ذلك عند نقل دم من شخص مصاب إلى شخص سليم ويشمل ذلك نقل مكونات الدم في بعض الحالات المرضية.

3- مدمني المخدرات: ويحدث ذلك لدى مدمني المخدرات الذين يتعاطونها عن طريق الحقن الوريدي وذلك عن طريق محاقن وإبر ملوثة.

4- العدوى من الأم للجنين: قد تنتقل العدوى من الأم المصابة إلى الجنين أثناء الحمل أو الولادة أو بعد الولادة بقليل عن طريق الرضاعة.

تجدر الإشارة إلى أن الاحتياطات المتبعة الآن في بنوك الدم من فحص المتبرعين قد أدت إلى انخفاض ملحوظ في حالات الإصابة عن طريق الدم ومشتقاته.

التدريبات:

س1: ما الفكرة العامة للنص؟

س2: ماذا قصد الكاتب بقوله: "الاحتياطات المتبعة"؟

س3: كيف ينتقل فيروس الأيدز؟

س4: ما معنى الكلمات التالية: العدوى، المصاب، المتبرع، مشتقات الدم.

س5: ما نفي الجملة التالية: ويحدث ذلك لدى مدمني المخدرات.

س6: اسأل عن طرق نقل فيروس الأيدز.

مهارة المحادثة :

الحوار الأول: مريضة بالسكري.

المريضة: تفضلي نتيجة التحليل.

الطبيبة: السكر مرتفع جداً. يلزمك حقنة يومياً.

المريضة: والغذاء يا دكتورة؟

تجنبي النشويات والسكريات وأكثري من الحركة. هذه قائمة لتنظيم الوجبات.

الحوار الثاني: مريض بالقرحة.

الطبيب: عندك قرحة في المعدة. نظّم غذائك.

المريض: كيف؟

الطبيب: تجنب الحوامض والدهنيات والتوابل.

المريض: ماذا أتناول؟

الطبيب: تناول المسلوق والمشوي واللبن، وأكثر من الحليب.

الحوار الثالث: العمليات الجراحية.

قبل العملية.

الطبيب: العملية غداً صباحاً.

المريض: لا بأس ولكن لا أستطيع النوم.

الطبيب: من الخوف.

المريض: طبعاً، ومن الألم أيضاً.

الطبيب: خذ هذا القرص قبل النوم.

قبل العملية مباشرة مع طبيب التخدير.

طبيب التخدير: أنا طبيب التخدير، هل أجريت عملية جراحية من قبل؟

المريض: لا، هذه أول مرة.

طبيب التخدير: هل تأخذ دواء للقلب أو السكري؟

المريض: لا، والحمد لله.

بعد العملية.

عم المريض: كيف حاله يا دكتور؟

الطبيب: العملية ناجحة بحمد الله.

عم المريض: هل الحصوة كبيرة؟

الطبيب: زال الخطر.

عم المريض: متى يصحو من البنج؟

الطبيب: بعد ساعة تقريبا. حدثوه برفق.

يتدرب الطلاب على هذه الحوارات في الغرفة الصفية أمام المدرس حتى يتقنونها صوتياً وأداء (نبراً وتنغيماً وتزميناً وإيقاعاً)

مهارة الكتابة.

التدريب الأول: املأ الفراغات التالية:

الطبيب: عندك .....، نظم الغذاء.

المريض: كيف؟

الطبيب: تجنب .....

المريض: ماذا أتناول؟

الطبيب: تناول .....، وأكثر من .....

التدريب الثاني: اكتب وصفاً لتشخيص مرض الاكتئاب النفسي في خمسة أسطر مراعياً اللغة الاختصاصية والدقة وحسن التعبير.

التدريب الثالث: اكتب وصفاً سريرياً لحالة مريض مصاب بالتهاب الكبد الفيروسي.

التدريب الرابع: اكتب وصفة تحتوي أنواعاً من الأدوية لعلاج نزلة برد مع كيفة استعمالها ومواعيد تناولها المناسبة.

.....

.....

بعد إعداد هذه الوحدة التعليمية، يأتي السؤال التالي: ما أفضل طريقة يجب اتباعها لتدريس هذه الفئة من الناطقين بغير العربية؟

إن أفضل الطرق للارتقاء بالأداء اللغوي هي الطريقة السمعية الشفهية من دون شك، وإن أهم الإجراءات المتبعة في تدريسها في الغرفة الصفية هي:

1- يستمع الدارسون في البداية إلى حوار نموذجي (يؤديه المعلم أو يكون مسجلاً في شريط) يتضمن الأبنية الاساسية التي يركز عليها الدرس. ويرددون كل جملة حوارية بصورة جماعية أو فردية، ويعطي المعلم اهتماماً لعملية النطق والتنغيم والطلاقة، ويتم تصحيح الأخطاء النطقية والنحوية مباشرة في الحال. ويستظهر الدارسون الحوار تدريجياً جملة جملة. ويمكن تقسيم الجملة الحوارية الطويلة إلى تعبيرات قصيرة إذا اقتضت الظروف ذلك. يقرأ الدارسون الحوار بصوت عال في جماعة بحيث يمثل نصف الطلاب دور المتحدث بينما يقوم النصف الآخر بدور المستمع. ولا ينظر الدارسون خلال هذه المرحلة إلى كتبهم.

2- يكيِّف الحوار وفقاً لمجال اهتمام الدارسين أو حسب ما يقتضيه الموقف عن طريق تغيير بعض الكلمات أو التعبيرات الأساسية ويقوم الطلاب بتمثيل ذلك الحوار المعدل.

3- تشكل الأبنية الأساسية في الحوار الأساس لتدريبات الأنماط بأنواعها المختلفة. ويتم التدريب على هذه التدريبات أولاً في جماعة ثم فردياً. ويمكن في هذه المرحلة تقديم بعض الشرح النحوي ولكن يجب أن يكون هذا في حدود ضيقة." (ريتشاردز وآحرون، 1990، ص 114-115)

وبعد هذا بقي أمر أساسي آخر هو اختيار المحتوى حيث إن الوقت المتاح للتدريس في أي برنامج لغوي هو وقت محدود، ولعل إحدى المشكلات الأولية التي يجب حلها هي تحديد ما ينبغي اختياره من متن اللغة الكلي، ثم دمجه في الكتب الدراسية والمواد التدريسية. وهذا ما يعاني منه معدو البرامج التعليمية للناطقين بغير العربية على مستوى الوطن العربي.

المقترحات:

1- إعداد قوائم شيوع للمفردات الطبية وتقسيمها حسب المستويات اللغوية.
2- تشكيل لجنة من أطباء وممرضين عرب وعدد من علماء اللغة التطبيقي لإعداد سلسلة تعليمية لفئة الأطباء والممرضين من غير الناطقين بغيرها.
3- اختبار هذه السلسلة على عدد كبير من الفئة المستهدفة وتقويمها وتحكيمها.
4- تدريب عدد من مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتدريس هذه السلسلة لما لها من خصوصية المصطلحات الطبية.
5- إعداد اختبارات مقننة لقبول الأطباء والممرضين من الناطقين بغير العربية لقبولهم في العمل في المشافي العربية، أو اختبار تحديد مستوى لدخول دورة تدريبية على منهج السلسلة المذكورة.

المراجع العربية :

1- ريتشاردز، جاك سي (1990): مذاهب وطرائق في تعليم اللغات وصف وتحليل، تر: إسماعيل صيني وآخرون، دار علم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

2- زهران، حامد عبد السلام (1977): علم نفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة.

3- السيد، محمود أحمد (1989): تعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول، دار طلاس، دمشق.

4- طعيمة، رشدي (1982): الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

5- طعيمة، رشدي (1985): دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

6- عبد الصادق علي، علا عبد المقصود: برنامج قائم على بعض استراتيجيات تعلم اللغة في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة 2015. كلية التربية، جامعة بنها.

7- عودة، أحمد سليمان، و الخليلي، يوسف خليل (1988): الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، الأردن.

8- محمد بن أحمد الكاف، فاطمة (2003): تقويم الأداء اللغوي للطلبة/ المعلمين تخصص اللغة العربية بكليات التربية بسلطنة عمان في ضوء المهارات اللغوية اللازمة لهم، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

9- محمد مبارك، أحمد حمدي أحمد(2015): تطوير الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي التحليل اللغوي والتواصل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

المراجع الأجنبية:

1- Krashen, S. (1981): Second Language Acquistion and Second Language Learning. Oxford: Pergamon Press.
2- Krashen, S. (1985): The Input Hypothesis: Issues and Implications. London. Longman.
3- Long, M.H. (1988): "Instructed inter language development" In Leslife M.Beebe, ed. Issues in second language Acquistion: Multiple perspectives New York: Newbury House Publishers.
4- Long, M.H. (1983): "Dois second language instruction make a difference? Areview of research" . TESOL Quarterly.
5- Santpientro, Kathleen: Needs Assessment for Adult ESL Learning, Colorado Univeresity, Department of Educatio.

مواقع الشبكة العنكبوتية:

1- http:// www.actfl.org

استبيان

المهنة:

الاختصاص:

جهة العمل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يجري الباحث دراسة علمية بعنوان:

تعليم اللغة العربية للأغراض الطبية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

" دراسة نظرية وتصميم وحدات تعليمية "

ويستلزم اجراء هذه الدراسة تحديد الاحتياجات اللغوية للأطباء والممرضين من الناطقين بغير اللغة العربية ، وهدا يتطلب مشاركتك في ابداء الرأي حول بنود هده الاستبانة والمرجو منكم الإجابة على الأسئلة وإضافة ماترونه مناسبا لاتمام هده الدراسة والباحث إد يرجو منكم دلك يشكركم سلفا على ما تبدلونه من جهد ، وما تنفقونه من وقت في سبيل إنجاز هذا العمل ، ولعلكم بدلك تسهمون في اعداد مواد تعليمية لتعليم اللغة العربية للأطباء والممرضين الناطقين بغير العربية ، تتناسب ووظيفة الطب السامية في تقديم خدمة علاجية ناجحة من فضلك اجب على الأسئلة التالية

أنت كطبيب أو ممرض عربي ما المواقف التي تشعر بأنك بحاجة إلى التواصل اللغوي مع زملائك من الممرضين والأطباء الناطقين بلغات أخرى غير العربية ؟

مثلا : عند التشاور في تشخصيص حالة مرضية معينة .

.....

.....

.....

.....

.من خلال تجربتك ، ما الأسئلة والارشادات التي تقدمها في الاوقات التالية

عند استقبال المريض للكشف عليه ؟

.....

.....

.....

.....

عند الكشف الطبي على المريض ؟

.....

.....

.....

.....

عند تشخيص المرض ؟

.....

.....

.....

.....

.....

عند وصف الدواء وتحديده ؟

.....

.....

.....

.....

عند شرح كيفية استخدام الدواء ؟

.....

.....

.....

.....

عند تقديم النصائح للمريض ؟

.....

.....

.....

.....

عند شرح طبيعة الحالة المرضية لأهل المريض ومرافقيه ؟

.....

.....

.....

.....

. عند تشجيع المريض ورفع معنوياته خاصة في الحالات المرضية الحرجة ؟

.....

.....

.....

.....

.عند احالة المريض إلى مستشفى أو مركز تداوي معين ؟

.....

.....

.....

.....

اشياء أخرى تحب اضافتها

.....

.....

.....

.....

ما المواقف التي تتصور أن الطبيب أو الممرض الناطق بغير العربية بحاجة إلى التواصل فيها

داخل المستشفى وما الحوارات المتوقعة مع كل من

الأفاضل أعضاء الهيئة الإدارية ؟

.....

.....

.....

.....

مقدمي الوجبات للمرضى ؟

.....

.....

.....

.....

الممرضات العربيات ؟

.....

.....

.....

.....

السائقين ؟

.....

.....

.....

.....

حوارات في مواقف أخرى تحب اضافتها.

.....

.....

.....

.....

هل لديك تعليقات أخرى قد تساعد في اعداد استبانة تقيس الحاجات الفعلية للأطباء والممرضين الناطقين بغير اللغة العربية تحب اضافتها ؟ .

.....

.....

.....

.....

شكرا

لحسن تعاوكم

قائمة بأسماء المحكمين للمقابلة:

أسماء المحكمين	سنوات الخبرة التدريسية
أ.د. منيرة فاعور	30 سنة
د.ياسر جاموس	24سنة
د.سكينة موعد	23 سنة
أ. شادي حيوك	16 سنة
أ. طاهر حبقة	13 سنوات
أ. خلود البعيني	11 سنة

أثر القدرات الابداعية لدى المديرين على تحسين أداء المنظمات الخدمية

(دراسة مسحية على المصرف التجاري بمدينة حماة)

الدكتور: حيان حمدان

كلية العلوم الادارية و المالية / الجامعة الوطنية الخاصة

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر القدرات الابداعية في تحسين أداء المنظمات الخدمية واعتبار ان الابداع الاداري له تأثير واضح في تحسين اداء المنظمة ومن الوسائل الهامة والفعالة في تحقيق النجاح والنمو وزيادة فعالية المنظمات. ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان شمل (25) سؤال بحثي لجمع البيانات الاولية من عينة الدراسة المكونة من (100) مفردة، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البينات واختبار الفرضيات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 17.0 وتم التوصل الى عدد من النتائج من اهمها:

1- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل عنصر الطلاقة والمتغير التابع تحسين أداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

2- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط متوسطة وطردية بين المتغير المستقل عنصر الاصالة والمتغير التابع تحسين أداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

3- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل عنصر المرونة والمتغير التابع تحسين أداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

4- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل عنصر الحساسية للمشكلات والمتغير التابع تحسين أداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

وقد تم اقتراح عدة توصيات في نهاية البحث

كلمات مفتاحية: الابداع الاداري، المنظمات، الاداء.

Abstract

This study was conducted to investigate the influence of Creative capacity on improving the performance of Service organizations, supposing that creativity in management has a clear impact in improving the performance of the organization as well as it is an important and effective means to achieve success and growth and to increase the effectiveness of organizations.

To achieve the objectives of the study, the researcher designed a questionnaire of 25 questions to collect preliminary data from a sample containing 100 participants. During the process data were collected and analyzed and hypotheses were tested out using SPSS 17.0. A number of findings were obtained from this study, the most important are:

1. There is a significant influence and a strong and direct relation between the independent variable which is the fluency and the dependent variable which is improving the performance of the organization under study.
2. There is an abstract influence and a moderate and direct relation between the independent variable which is the originality, and the dependent variable which is improving the performance of the organization under study.
3. There is a significant influence and a strong and direct relation between the independent variable which is the flexibility and the dependent variable which is improving the performance of the organization under study.
4. There is a significant influence and a strong direct relation between the independent variable which is deducing problems and the dependent variable which is improving the performance of the organization under study.

Several recommendations have proposed at the end of the search

Keywords: creativity, Organizations, Performance

1/1- مقدمة عامة للدراسة

يعد الإبداع الإداري أحد أهم السبل التي تساعد على رفع وتحسين الاداء في المنظمات الخدمية والإنتاجية، حيث تعيش المنظمات في الوقت الراهن في بيئة متغيرة باستمرار تفرض على المنظمات أن تكون مستعدة للتعامل مع هذه التغيرات والتطورات المتسارعة والابتكارات الحاصلة في العالم أجمع، والابداع الاداري يعتبر من اكثر النقاط قوة للمنظمات التي تسعى الى تحويل نفسها نحو الافضل.

ويؤكد ذلك (عبد المقصود،1998) بأن الإبداع أصبح الآن بمثابة الأمل الأكبر للجنس البشري لحل الكثير من المشكلات التي تواجهه، لذا فإن مستقبل الأمم لا يعتمد على مجرد القوى العاملة بها، وإنما يعتمد على توفير نوع ممتاز من العاملين، أي على أفراد مبدعين في مختلف المجالات.

ولذلك نرى انه على المنظمات التي تسعى للوصول الى افضل مستوى التعامل بفكر جديد واساليب غير اعتيادية لتنمية الطاقات الابداعية والابتكارية وتأمين البيئة المناسبة لإطلاق الابداع والذي ينعكس ايجاباً على تحسين اداء المنظمات.

2/1- الدراسات السابقة:

نتناول في هذه الفقرة أهم الدراسات التي تناولت موضوع البحث وعلى أهم النتائج التي توصلت إليها وسوف يتم التعرف على هذه الدراسات من خلال العرض الآتي:

1/2/1- الدراسات العربية:

1)- دراسة (بحر والعجلة، 2011): القدرات الإبداعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لمديري القطاع العام دراسة تطبيقية على المديرين العاملين بوزارات قطاع غزة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توفر القدرات الإبداعية لدى المديرين العاملين بوزارات قطاع غزة وعلاقتها بأدائهم. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من المديرين العاملين بوزارات قطاع غزة، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية: - توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a= 0.05) بين قدرات الشخصية المبدعة (الأصالة، الطلاقة الفكرية، المرونة الذهنية، الحساسية للمشكلات) وبين مستوى الأداء الوظيفي لدى المديرين العاملين بوزارات قطاع غزة.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a =0.05) بين إجابات المبحوثين حول العلاقة بين قدرات الشخصية المبدعة ومستوى الأداء الوظيفي تعزى لمتغيرات (الجنس– الدرجة) والفروق لصالح الذكور وقد يعزى ذلك إلى التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الجنسين في تطوير مثل هذه القدرات فالإناث يفتقدن إلى استقلالية التفكير وأصالته.

2)– دراسة (جمعة ونوري،2011) تأثير القيادة الإدارية الناجحة في تحقيق الإبداع الإداري دراسة تطبيقية لآراء القيادات العليا في جامعة ديالى.

هدفت هذه الدراسة الى دراسة علاقة الارتباط والأثر بين متغير القيادة الإدارية ومتغير الإبداع الإداري، وقد تمثلت مشكلة البحث بمدى دور القيادة الإدارية الناجحة في تحقيق الإبداع الإداري في جامعة ديالى. وتم تحليل البيانات باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية للتحقق من صحة الفرضيات، وجاءت النتائج بوجود علاقة ارتباط وأثر معنويين بين القيادة الإدارية الناجحة وتحقيق الإبداع الإداري والتي على ضوئها تم صياغة مجموعة من التوصيات التي يؤمل أن يستفاد منها المعنيين في الدراسة الحالية.

3)– دراسة (أبو دلبوح وجرادات، 2013) بعنوان: مستوى الإبداع الإداري لدى مديري ومديرات مدارس منطقة بني كنانة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات العاملين فيها.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الإبداع الإداري لدى مديري مدارس منطقة بني كنانة ومديراتها من وجهة نظر المعلمين والمعلمات العاملين فيها، وقد تكونت عينة الدراسة من (317) معلماً ومعلمة تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات مكونة من (53) فقرة موزعة على أربعة مجالات (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات) بعد التأكد من صدقها وثباتها.

وقد بينت نتائج الدراسة أن مستوى الإبداع الإداري لدى مديري ومديرات مدارس منطقة بني كنانة بحسب وجهات نظر المعلمين والمعلمات العاملين فيها، ولمختلف المجالات، جاءت بدرجة تقدير كبيرة، حيث جاء مجال المرونة بالمرتبة الأولى، تلاه مجال الحساسية للمشكلات بالمرتبة الثانية، وتلاه مجال الأصالة بالمرتبة الثالثة، وتلاه مجال الطلاقة بالمرتبة الرابعة والأخيرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مديري ومديرات المدارس في منطقة بني كنانة يتمتعون بالمرونة والعمل بروح الفريق مع المعلمين في تعاملهم مع المواقف والمشكلات التي

تعترض مسيرة العمل التربوي، كما أظهرت النتائج أنهم يستخدمون تكنولوجيا المعلومات بكفاءة وفاعلية عالية في إدارتهم المدرسية.

4) – دراسة (محجوبي،2014) أثر الإبداع التنظيمي على أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة "حالة شركة وحدة تحويل البلاستيك بورقلة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الإبداع التنظيمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومدى أثره على الأداء الوظيفي للعاملين فيها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليلي لمناسبته مع هذا النوع من الدراسات في وصف موضوع الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع عمال شركة وحدة تحويل البلاستيك للجنوب بورقلة ومن ابرز النتائج التي وصلت اليها الدراسة:

– توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الطلاقة الفكرية والأداء الوظيفي.

– توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المرونة الذهنية والأداء الوظيفي.

– توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الحساسية للمشكلات والأداء الوظيفي.

– لا توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الشخصية المبدعة و الأداء الوظيفي.

5)– دراسة (علي والحاكم،2015) عنوان الدراسة: العلاقة بين مقومات ومعوقات الإبداع الإداري بالمؤسسات السودانية دراسة تطبيقية على بعض منظمات الأعمال متعددة الأنشطة العاملة بمدينة الخرطوم

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الإبداع الإداري ودراسة مدى تأثره بمعوقات الإبداع الإداري وأبرز السمات الابتكارية والإبداعية لمديري المكاتب ببعض منظمات الأعمال متعددة الأنشطة العاملة في مدينة الخرطوم، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

– أن مدراء المكاتب بالإدارات المختلفة يتمتعون بمقومات الإبداع الإداري بدرجة عالية، وإن المعوقات التنظيمية هي أهم المعوقات التي تحد من الإبداع الإداري لدى تلك الإدارات.

– وقد أوصت الدراسة على عدم تركيز السلطة في يد الإدارة العليا لان ذلك من شأنه الحد من التجديد والإبداع، كذلك عدم اعتبار الأنظمة والإجراءات المنصوص عليها من الإدارة العليا على أنها الهدف الرئيسي في العمل.

– الاهتمام بزيادة منح الحوافز المعنوية والمادية للمبدعين، وتشجيع العمل الجماعي وتطوير عملية صنع القرار الإداري بما يشجع الإبداع الإداري.

2/2/1– الدراسات الأجنبية:

1)– دراسة (Jackson،2006) عنوان الدراسة: تطوير الإبداع لدى الطلاب، لتخطيط وتنمية الشخصية بشكل جديد.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المقدرات الإبداعية التي يجب أن يمتلكها الأكاديميون العاملون في مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة حتى يتمكنوا من تطوير الإبداع لدى الطلبة وتقييمه في هذه المؤسسات. وقد خلصت الدراسة الى

– أن الأكاديميين بحاجة إلى ثلاثة أنواع مختلفة من المقدرات هي:

المقدرات التحليلية وتتضمن التحليل والتقييم والتقرير والمقارنة، والمقدرات العملية وتتضمن التطبيق والتنفيذ والتفعيل، والمقدرات الإبداعية وتتضمن التخيل والتركيب والربط والاكتشاف والابتكار والتكييف.

– أشارت الدراسة إلى أن عضو هيئة التدريس يجب أن يمتلك مقدرات إضافية حتى يتمكن من إحداث التطور الشخصي لدى الطلبة في مؤسسات التعليم العالي وهذه المقدرات هي: التخطيط وتحليل المشكلات وتحديد الأهداف ووضع الاستراتيجيات.

2)– دراسة (Salomo&others،2008) عنوان الدراسة: تأثير التوجه الابداعي على العملية الابداعية واداء الشركات.

هدفت الى بيان أثر التوجه الابداعي على العملية الابداعية وأداء الشركات. تكونت عينة الدراسة من (122) شركة مسجلة في البورصة الأميركية تعمل في مجال تطوير المنتجات. وقد توصلت الدراسة إلى التوجه مجال الابتكار والابداع هو الظاهرة التي تسود في الممارسة العملية وإن هذا التوجه الابداعي يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الأداء التنظيمي لهذه الشركات. بالإضافة إلى أن التوجه الابداعي يؤثر على تطوير المنتجات وبما ينعكس على الاداء التنظيمي على المدى البعيد.

2)- دراسة (Dobni،2011) عنوان الدراسة: العلاقة بين التوجه الابداعي والاداء التنظيمي.

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين التوجه الابداعي والاداء التنظيمي في عينة من الشركات الكندية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها أبرزها:

- وجود علاقة ارتباط ايجابية بين التوجه الابداعي والأداء التنظيمي العام لهذ الشركات.
- ان الشركات ذات التوجه الابداعي العالي ترتبط بعلاقة إيجابية مع النمو ورضا العملاء.
- وجود علاقة ارتباط إيجابية بين العائد على الاستثمار والتوجه الابداعي لهذه الشركات.

4) دراسة (Reezigt،2012) عنوان الدراسة: العلاقة المتبادلة فيما بين فريق الابداع ومرونة الفريق من جهة ونجاح المشروع. تهدف هذه الدراسة الى دراسة العلاقة المتبادلة بين مرونة الفريق وتحقيق الابداع ونجاح المشروع، ولقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج:

- وجود علاقة ايجابية بين المرونة ونجاح المشروع حيت تتوسط المرونة العلاقة بين الابداع ونجاح المشروع.
- وجود علاقة ايجابية بين الابداع ونجاح المشروع على المدى الطويل اكثر منه على المدى القصير.

واوصت الدراسة بتعزيز المرونة في الحالات التي يرغب بها بنجاح المشروع

- تقييم الدراسات السابقة وأوجه الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية:

يوجد العديد من الأبحاث المنشورة في البيئة العربية والتي تتطرق الى دراسة الابداع الاداري ولكن هناك قلة بالدراسات التي تطرقت إلى العلاقة بين الابداع الاداري وتحسين الاداء، فالعديد من الدراسات السابقة وضحت اثر الابداع الاداري على التغيير التنظيمي والتطوير التنظيمي وغيره، وأخرى تطرقت إلى سلوك المواطنة والابداع الاداري، كما أن النتائج التي يمكن ان نتوصل إليها من خلال هذه الدراسة قد يكون لها تأثير كبير ومهم في المنظمات التي تعتمد على الابداع الاداري، والدور الفعال له وإمكانية استغلال الابداع الاداري لتحسين اداء المنظمات ونجاحها وقدرتها على الحفاظ على كيان مرموق ومتميز.

وإن من أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة يتعلق بالجوانب التالية:

1- بيئة الدراسة: أجريت العديد من الدراسات السابقة على المنظمات الامريكية والاوربية بالإضافة إلى العديد من المنظمات العربية في القطاع الخدمي والسلعي مثل المدارس والجامعات وغيرها، اما بدراستنا الحالية فسوف يتم تطبيق هذه الدراسة على المصرف التجاري في حماة، وبحسب علم الباحث لم يقم أحد من الباحثين في مثل هذه الدراسة على المصارف بحماة.

2- هدف الدراسة: تنوعت الاتجاهات البحثية للدراسات السابقة حول أثر الابداع الاداري على التغير التنظيمي وغيرها ولكنها لم تتطرق إلى دراسة أثر الابداع الاداري وتحليل أثره في تحسين اداء المنظمات من خلال وضع الابداع الاداري كمتغير وسيط.

3/1- مشكلة البحث:

يفرض العالم في الوقت الحاضر ضغوطاً على المنظمات بشكل عام خدمية وادرية وانتاجية وفي كافة المجالات نتيجة التطور المتسارع في العالم اجمع وهذا ما يدفع بالمنظمات لتحويل منظماتها نحو مستوى افضل من خلال تنمية القدرات الابداعية والابتكارية الملائمة لتلبية الطموحات التي تسعى اليها المنظمات ولذلك تتمحور مشكلة الدراسة حول الاسئلة التالية:

السؤال البحثي الرئيسي: هل هناك أثر ذو دلالة معنوية بين القدرات الابداعية لدى المديرين وتحسين الاداء في المنظمات الخدمية محل الدراسة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الفرعي الأول: هل هناك أثر ذو دلالة معنوية بين الطلاقة، وبين تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة؟

السؤال الفرعي الثاني: هل هناك أثر ذو دلالة معنوية بين الاصالة، وبين تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة؟

السؤال الفرعي الثالث: هل هناك أثر ذو دلالة معنوية بين المرونة، وبين تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة؟

السؤال الفرعي الرابع: هل هناك أثر ذو دلالة معنوية بين الحساسية للمشكلات، وبين تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة؟

4/1- اهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أثر القدرات الابداعية لدى المديرين على تحسين الاداء واعتبار ان القدرات الابداعية من الاساليب المميزة لتحقيق الاداء الافضل للمنظمات وتحقيق تقدمها:

الهدف الرئيسي: التعرف الى أثر القدرات الابداعية لدى المديرين، على تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

ويتفرع عن الهدف الرئيسي الاهداف الفرعية التالية:

الهدف الفرعي الأول: التعرف الى أثر الطلاقة، على تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

الهدف الفرعي الثاني: التعرف الى أثر الاصالة، على تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

الهدف الفرعي الثالث: التعرف الى أثر المرونة، على تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

الهدف الفرعي الرابع: التعرف الى أثر الحساسية للمشكلات، على تحسين اداء المنظمات الخدمية محل الدراسة.

5/1- اهمية البحث:

الاهمية النظرية: تأتي الاهمية النظرية من خلال مساهمة هذه الدراسة في اغناء المكتبة العربية بموضوع الابداع الاداري التي بحاجة اليه جميع المنظمات والمؤسسات للدور الكبير الذي يقوم به في تقدم ونمو المنظمات.

الاهمية العملية: تأتي الاهمية العملية من خلال الفائدة التي يمكن ان يحصل عليها المديرون في المنظمات والذين يسعون الى تحسين قدرات منظماتهم ومما يزيد من اهمية هذه الدراسة ارتباط هذا النمط بتحسين اداء المنظمات الذي تسعى جميعها دون استثناء الى زيادة قدراتها وكفاءتها وفاعليتها.

6/1- فرضيات البحث:

تصاغ الفرضية الاساسية كما يلي: **الفرضية الرئيسية:** لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين القدرات الابداعية بمكوناتها (الحساسية للمشكلات، الطلاقة، الاصالة، المرونة) وتحسين اداء المنظمات الخدمية بحماة محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

ويتفرع عنها الفرضيات التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين الطلاقة، وتحسين اداء المنظمات الخدمية بحماة محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين الاصالة، وتحسين اداء المنظمات الخدمية بحماة محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين المرونة، وتحسين اداء المنظمات الخدمية بحماة محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين الحساسية للمشكلات، وتحسين اداء المنظمات الخدمية بحماة محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

7/1- متغيرات البحث:

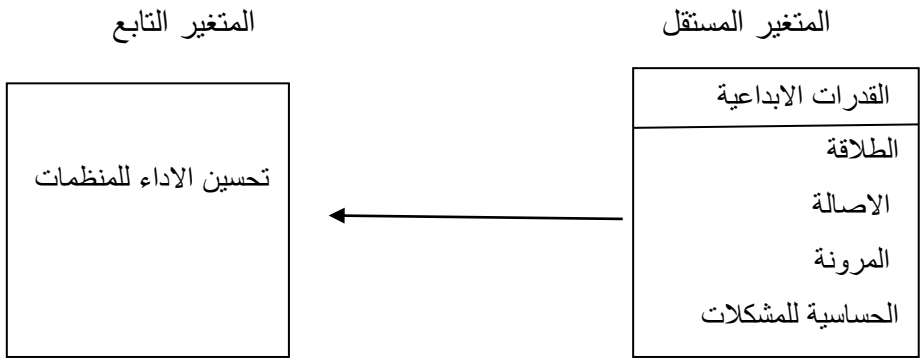

8/1- مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من موظفي الادارة العليا والوسطى المصرف التجاري السوري في مدينة حماة، ونظراً للإمكانية من حيث الوقت والجهد للقيام بمسح شامل لمجتمع الدراسة، والذي يبلغ حجمه (115) موظفاً موزعين كما يلي: (فرع المصرف التجاري رقم (1) عدد

الموظفين (56) وفرع رقم (2) عدد الموظفين (29) وفرع رقم (4) عدد الموظفين (30)) فقد قام الباحث باعتماد مجتمع الدراسة كحصر شامل، وخاصة ان المسح الشامل يعطي نتائج دقيقة جداً، مقارنة مع النتائج التي تعطيها دراسة العينة المأخوذة من المجتمع الكلي، وقد تم توزيع (115) استبانة على مجتمع الدراسة وتم استرداد (100) استبانة صالحة للدراسة وذلك بنسبة استجابة بلغت (87%) مما يعكس مدى تجاوب الموظفين مع البحث وهذا يدل على وعيهم لأهمية الدراسة.

9/1- منهجية البحث:

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من اجل تحليل البيانات عن الظاهرة المدروسة بعد جمعها واهم مصادر البيانات الثانوية هي:

أ- الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث.

ب- الدوريات العلمية والعربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث.

ج- الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث (عربية، أجنبية).

د- منشورات الوزارات والإدارات المختلفة.

هـ- مواقع الانترنيت التخصصية.

ومن الجانب الميداني القيام بدراسة مسحية لجمع البيانات الأولية اللازمة من خلال تصميم قائمة استقصاء تتضمن مجموعة من الأسئلة أو العبارات اللازمة لقياس متغيرات البحث، واختبار فرضيات البحث، وذلك باستخدام الأساليب والبرامج الإحصائية المناسبة SPSS 17.0.

10/1- حدود البحث:

- حدود زمانية : تم انجاز هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية المتمثلة في العام (2016 م).
- حدود مكانية: تقتصر هذه الدراسة على فروع المصرف التجاري السوري في مدينة حماة.
- حدود موضوعية: وهي الحدود التي تتعلق بتنمية القدرات الابداعية وتحسين اداء المنظمات الخدمية وتتمثل متغيرات البحث المدروسة بالمتغيرات المستقلة التالية (الطلاقة، الاصالة، المرونة، الحساسية للمشكلات) والمتغير التابع تحسين اداء المنظمات الخدمية.

الاطار النظري

الابداع الاداري

1/2- تمهيد

تواجه المنظمات في وقتنا الحاضر تحديات وصعوبات اكثر تعقيداً من ذي قبل ولذلك اصبحت الحاجة والضرورة بشكل كبير الى أفراد يمتلكون قدرات إضافية تستطيع التعامل مع عالم سريع متغير وقد اكد العديد من الكتاب والدارسين على اهمية الابداع للمنظمات على اعتباره مورداً هاماً للمنظمات والمؤسسات يجب الاستفادة منه وتطويره.

ويرى (عيد، 2008) إن التجديد هو جوهر الإبداع الإداري لأية منظمة، فهو يسهم في تحسين قدرات العاملين على توليد الأفكار ومواكبة التطورات التقنية الحديثة وحل المشكلات والمشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب وبالنظر إلى عناصر العملية الإبداعية فإن حجر الزاوية فيها هو الموظف وما يمتلكه من قدرات إبداعية الذي منه و به تنطلق المنظمة نحو الإبداع الإداري.

وسيتناول الباحث في الاطار النظري مفهوم الابداع الاداري واهميته وعناصره وخصائصه وتحسين اداء المنظمة.

2/2- مفهوم الابداع الاداري:

لقد تعددت وتنوعت تعريفات الابداع الاداري فيرى (وكيل،2011) الابداع هو التوصل إلى المفاهيم الجديدة القابلة للتحول إلى سياسات وتنظيمات وطرق جديدة تساهم في تطوير الأداء في المؤسسة، بل إن بعض هذه المفاهيم يتعلق بتطوير عملية الإبداع تنظيم وإجراء نقل أفكاره الجديدة إلى منتجات جديدة ومن ثم الإسراع في إنشاء الأسواق الجديدة.

أما (Champsaur،2002) يرى الإبداع هو إدخال شيء جديد ومختلف، قد يتمثل في أفكار حول منتجات أو تجهيزات أو حول طرق صنع جديدة، أو خدمات جديدة أو كيفيات اتصال أو أشكال تنظيم جديدة.

ويرى (Guilford،1986) بأنه مجموعة من السمات الاستعدادية التي تتضمن الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها

بالتفصيل. أما (Olila،2012) فقد عرف الابداع هو القدرة على إنتاج العمل الذي يتصف بأنه جديد.

ومن التعاريف السابقة نجد أن الابداع هو استخدام اساليب وطرق جديدة تسهم تحقيق وضع أفضل للمنظمات مقارنة بغيرها من المنظمات التي لا تتبع نفس الاسلوب او النهج، فالإبداع برأي الباحث هو قدرة الفرد على استخدام اساليب ادارية جديدة في العمل بطريقة غير اعتيادية تؤدي الى تطوير المنظمات والافراد العاملين بها.

3/2- اهمية الابداع الاداري:

ان الاهتمام الكبير بالأبداع الادري له تأثير واضح في نجاح المنظمة ونموها فتركز على اهداف اساسية تسعى للوصول اليها من خلال خلق الحافز لدى الافراد وتظهر النتائج الايجابية على مستوى الافراد والمنظمة. ويرى معظم الدارسين ان هناك إيجابيات عديدة توفرها ظاهرة الإبداع في المنظمات تبرز من خلال (النمر،1992):

1- القدرة على الاستجابة لمتغيرات البيئة المحيطة، مما يجعل التنظيم في وضع مستقر إذ يكون لديه الاستعداد لمواجهة هذه التغيرات بشكل لا يؤثر على سير العمليات التنظيمية.

2- تحسين خدمات التنظيم بما يعود بالنفع على التنظيم والفرد.

3- المساهمة في تنمية القدرات الفكرية والعقلية للعاملين في التنظيم عن طريق إتاحة الفرصة لهم في اختبار تلك القدرات.

4- الاستغلال الأمثل للموارد المالية عن طريق استخدام أساليب علمية تتواكب مع التطورات الحديثة.

5- القدرة على إحداث التوازن بين البرامج الإنمائية المختلفة والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

6- حسن استغلال الموارد البشرية والاستفادة من قدراتهم عن طريق إتاحة الفرصة لها في البحث عن الجديد في مجال العمل والتحديث المستمر لأنظمة العمل بما يتفق مع التغيرات المحيطة.

ولذلك نجد ان أهمية الابداع الاداري تنطلق من خلال الاستقرار الذي يحققه للمنظمات والاستفادة المثلى من الموارد المتاحة بالإضافة الى استغلال الفرص وتجنب الاخطار والمشكلات التي يمكن ان تتعرض لها المنظمات مما يحقق النمو والازدهار لها.

4/2- خصائص الابداع الاداري:

لقد أهتم الباحثون بمعرفة خصائص الابداع لما له من اهمية كبيرة في عملية تقييمه وأهمية معرفة الافراد المبدعين وبالتالي التعرف الى كيفية دعمه وتوفير المجالات التي تدعم الابداع وتطوير القدرات الابتكارية والابداعية وقد ذكر (عيد، 2008) عدة خصائص للأبداع:

1- الإبداع ظاهرة فردية وجماعية فالإبداع ليس حكراً على الأفراد وهو ليس عملية فردية بالضرورة حيث قد تتم ممارسته عن طريق الجماعات والمؤسسات بل يمكن القول أن الإبداع الجماعي أو المؤسسي قد يكون ممكنا أكثر ومتاحاً أكثر وبخاصة في المراحل المعاصرة حيث أصبحت الظواهر والمتغيرات تتداخل بصورة بالغة التعقيد وتحتاج إلى جهود عظيمة و إمكانات ضخمة حتى يمكن التعامل معها والوصول إلى نتائج إبداعية حولها.

2- يعتمد الإبداع على التفكير المتعمق الشمولي الذي يبحث المشكلة من جميع جوانبها ويواجه عدة حلول متكافئة لها.

3- الإبداع ظاهرة إنسانية عامة وليست ظاهرة خاصة بأحد ولكنها تختلف من شخص إلى آخر حسب الفطرة والظروف التي يعيش وسطها ويتعامل معها.

4- يرتبط الإبداع بالعوامل الموروثة ويمكن تطويره.

5- الإبداع علم نظري تجريبي قابل للتبديل والتغيير باختلاف الزمان والمكان فبعض ما هو صواب اليوم قد يلغى غداً والعكس صحيح.

6- الإبداع يبدأ دائماً بالتحليل للفرص وبالتفكير في استغلال هذه الفرص وتحويلها إلى إمكانات إبداعية.

7- الإبداع جهد متصل بالإدراك الحسي والتصورات والصياغات الجديدة لهذا فهو يستوجب قدرات متميزة في الملاحظة وفى الاستماع.

8- تستوجب فعالية الإبداع أن يكون موجهاً لإشباع احتياجات أو رغبات معينة.

9- لإبداعات الفعالة تبدأ دائماً صغيرة ثم يتطور الأمر مرحلياً وفقاً لنتائج التقويم والتجريب

10- إن المحصلة الإبداعية الفعالة تتطلع إلى مواقع الصدارة والتمييز والقيادة وهذا يعني انه إذ لم يطمح الجهد الإبداعي منذ البداية إلى القيادة والتفوق فانه لا يصل في الغالب إلى نتيجة إبداعية.

ويرى الباحث ان الخصائص الواجب توافرها بالأبداع الاداري عديدة وأن على الافراد الاستفادة من هذه الخصائص والاطلاع عليها ليحققوا التميّز لمنظماتهم فالشخص المبدع يجب ان يكون لديه حب التعلم المستمر.

وهناك العديد من الخصائص التي يتصف بها الاداريين الذي يتمتعون بقدرات ابداعية حيث يعتبر الاداري المبدع هو الفرد المخالف للمنحى التقليدي وحسب رأي (Honey،2000) يتميز الشخص المبدع بالخصائص التالية:

1- البصيرة الخلاقة: القدرة على تصور بدائل عديدة للتعامل مع المشاكل وطرح الاسئلة الصحيحة التي ليس هناك أجوبة موحدة لها.

2- الثقة بالنفس وبالآخرين لدرجة كبيرة: لا يستسلم بسهولة حيث ان الفشل شيء يتوقعه إلا ان ذلك يزيده اصراراً.

3- القدرة على التعامل مع مقتضيات التغيير: يمكنه التعامل مع المواقف الغامضة لأنها تثير في نفسه الرغبة في البحث عن الحلول.

4- القدرة على التكيف والتجريب والتجديد: هو أن يشكك بالقضايا التي يمكن أن يعتبرها عامة الناس من المسلمات.

5- الجرأة في ابداء الآراء والمقترحات: وتظهر هذه الجرأة في القدرة على مناقشة الأوامر الصادرة من المراجع العليا.

6- الاستقلالية الفردية: هو لا يحب ان تفرض عليه سلطة الغير ولا يحب ان يفرض سلطته على الاخرين.

فالمبدع برأي الباحث شخص يحب المخاطرة والدخول بمجالات لم يتطرق لها احد قبله والعمل بظروف عدم التأكد والتعامل مع المواقف المجهولة والغامضة واختيار الحل الانسب للمشكلات.

5/2- عناصر الابداع الاداري:

يتفق معظم الباحثين والدارسين على القدرات المميزة للشخصية المبدعة والتي تشكل العناصر الاساسية للأبداع الاداري وهي التي تقف وراء التفكير المبدع لدى الافراد وتشير معظم الدراسات على انه يتكون من عدة عناصر اساسية (نعساني، 2008) ومن أهمها:

1- الطلاقة: يقصد بها إنتاج أكبر عدد كبير من الأفكار حول موضوع معين في وحدة زمنية معينة فالفرد المبدع شخص يمتلك القدرة على طرح كمية من الافكار عن شيء معين في فترة زمنية ثابتة مقارنة بغيره من الافراد. وتقسم الطلاقة الى ثلاثة أقسام (البريدي، 1999): الطلاقة اللفظية او طلاقة الكلمات أي سرعة أنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية واستحضارها بصورة تدعم التفكير الابداعي، الطلاقة الفكرية أو طلاقة المعاني وتعني سرعة إنتاج وبلورة عدد كبير من الافكار، طلاقة التعبيرات او الاشكال وهي سهولة التعبير عن الافكار وصياغتها في قالب مفهوم.

وبراي الباحث الطلاقة من العناصر الهامة فالأشياء المبدعة مهما كانت اهميتها اذا بقيت بعقل الفرد المبدع او المجموعة ولم تترجم الى واقع وخطة عمل لن يكون منها أي فائدة، فالطلاقة تساعد على انتاج وطرح كمية كبيرة من الافكار الى الواقع لتتم الاستفادة منها.

2- الأصالة: يقصد بها القدرة على أنتاج الحلول الجديدة، فالشخص المبدع لا يفكر بأفكار المحيطين به لهذا تكون أفكاره جديدة ولا يلجأ الى الحلول التقليدية للمشكلات.

ومن هنا نجد ان الافكار الاصيلة هي الافكار التي لم تطرح من قبل او انها طرحت بشكل نادر وقليل والشخص المبدع التي يطرح هذه الافكار.

3- المرونة: يقصد بها القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف والتفكير بطرق مختلفة أو بمنظور مختلف عن المنظور العادي، والنظر للمشكلة بمنظور جديد، ومدى السهولة التي يغير بها الشخص موقفاً أو وجهة نظر معينة، وعدم الوقوف عند افكار بحد ذاتها.

وبرأي الباحث اننا بحاجة ماسة الى المرونة في منظماتنا واعمالنا فالكثير من المشكلات لم نستطع حلها لأننا لا نمتلك المرونة الكافية للتعامل مع المشكلات والنظر اليها من منظور مختلف او تغيير بعض الاساليب التي ربما نحتاجها لأمر ما، فكل عمل له خصوصيته ويجب التعامل معه حسب هذه الخصوصية.

4- الحساسية للمشكلات: تتمثل في قدرة الفرد على اكتشاف المشكلات المختلفة في المواقف المختلفة فالشخص المبدع يستطيع رؤية كثير من المشكلات في الموقف الواحد فهو يعي الأخطاء ونواحي القصور ويحس بالمشكلات إحساساً مرهفاً.

ويعتبر الاحساس بالمشكلات برأي الباحث من اهم عناصر الابداع فالتنبؤ بالمشكلات قبل حدوثها يساهم بحل هذه المشكلات قبل أن تحدث أو قبل أن تتفاقم وبالتالي تقلل من الاخطار التي تتعرض لها المنظمات أو تمنعها من الحدوث مما يوفر الاستقرار للمنظمات ويساعدها على النمو نحو الافضل.

7/2- مفهوم تحسين الأداء

يعرف الأداء (Fermandez،2000): البحث عن تعظيم العلاقة بين النتائج والموارد، وفق أهداف محددة تعكس توجهات المؤسسة. حيث يشير مفهوم الأداء إلى القيام بالأعمال كما يجب أن تقوم ويتصف بالشمولية والاستمرار، ويرى (الفارس،2010) أن اداء المنظمة هو مرآة تعكس قدرة المنظمة على تحقيق الانتاجية العالية بشرط ان يكون ذلك مقروناً برضا الزبائن والاستئثار بحصة سوقية جيدة تستطيع توفير عائد مالي مناسب والقيام بالمسؤوليات الاخلاقية والاجتماعية تجاه البيئة التي تعمل فيها المنظمة وتجاه المجتمع.

وبهذا المعنى يعتبر المحدد لنجاح المنظمة بقائها في أسواقها المستهدفة كما يعكس في الوقت نفسه مدى قدرتها على التكيف مع بيئتها، أو فشلها في تحقيق التأقلم المطلوب.

ومن ذلك يرى الباحث إن الأداء هو الاستفادة من جميع الموارد المتاحة للمنظمة لزيادة الانتاجية، وقدرة المنظمة والعاملين على تحقيق الاهداف المرسومة.

ومن المبادئ الأساسية لتحسين الأداء (شرف الدين،2012):

- الوعي بتحقيق احتياجات وتوقعات الزبون - القياس المستمر ومتابعة الأداء
- إزالة الحواجز والعوائق وتشجيع مشاركة جميع العاملين - التركيز على النظم والعمليات

وبالإضافة الى ما سبق يضيف الباحث فهم طبيعة العمل حيث ان فهم العاملين للعمل المطلوب يزيل الغموض مما يجعله ينفذه بصورة افضل.

3- الدراسة العملية:

1/3- تصميم استمارة الاستقصاء:

حرص الباحث على تصميم قائمة الاستبيان بحيث تكون أسئلته واضحة يمكن للمستقصي الإجابة عنها، وتتضمن القائمة خمسة أقسام، الاقسام الاربعة الاولى تتضمن أسئلة تقيس المتغير المستقل القدرات الابداعية بعناصرها الاربعة وكانت بنود القسم الاول موزعة لقياس عنصر الطلاقة (العبارات من1- 5) والقسم الثاني عنصر الأصالة (العبارات من 6-10) والقسم الثالث عنصر المرونة (العبارات من 11-15) والقسم الرابع موزعة لقياس عنصر الحساسية للمشكلات (العبارات من16-20) أما القسم الخامس فيتضمن اسئلة تقيس المتغير التابع وكانت بنوده موزعة لقياس تحسين أداء المصرف (العبارات من 21-25) وللإجابة عن أسئلة الاستقصاء استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقد تم استرداد (100) قائمة استقصاء، وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي لقياس متوسط إجابات مفردات العينة على العبارات لجميع متغيرات الدراسة وذلك لبيان درجات الموافقة، وتم إعطاءها القيم التصاعدية كما يلي:

جدول رقم (1) يبين درجات الموافقة لقائمة الاستقصاء

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
1	2	3	4	5

كما تمّ تصنيف متوسطات الإجابات إلى ثلاثة مستويات: عال، متوسط، ومتدنَّ، وعلى أساس أنّ درجة محايد هي درجة متوسطة من الموافقة ويقابلها العدد (3)، وبناء على ذلك اعتمد الباحث التصنيف التالي:

جدول رقم (2) يبين تصنيف الإجابات

من 1 إلى أقل من 2.5	من 2.5 إلى أقل من 3.5	من 3.5 إلى 5
متدنّ	متوسط	عالى

المصدر: بازرعة، محمود صادق (2005)

لقد تم عرض الاستبيان على عدد من الاساتذة في قسم إدارة الاعمال في جامعتي حماة والجامعة الوطنية الخاصة وأعطوا الباحث بعض الملاحظات عن الاستبيان قام الباحث بالأخذ بها.

2/3- صدق وثبات اداة البحث:

قام الباحث بأجراء هذا الاختبار بتوزيع قائمة الاستقصاء على موظفي الادارة العليا والوسطى في المصرف التجاري محل الدراسة كلا على حدا وتفريغ البيانات التي حصلت عليها وتحليلها اعتمادا

على البرنامج الاحصائي SPSS 17.0 وكانت الدراسة العملية كما يلي: – لقياس درجة مصداقية وثبات البيانات نقوم بإيجاد معامل الفا كرونباخ وهو معامل الثبات:

جدول رقم (3) حساب معاملي الثبات والصدق للبيانات

الرقم	المتغيرات	عدد الاسئلة	معامل الثبات	معامل الصدق
1	الطلاقة	5	0.848	0.920
2	الأصالة	5	0.686	0.828
3	المرونة	5	0.540	0.734
4	الحساسية للمشكلات	5	0.818	0.904
5	تحسين الاداء	5	0.614	0.783
6	المعامل الكلي	25	0.929	0.963

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss 17.0

نلاحظ ان قيمة معاملي الثبات والصدق تراوحت بين 0.540 و0.848 وهذا يعني ان محاور اسئلة الاستبيان المستخدم في البحث تتمتع بمعدل ثبات جيد لجميع المتغيرات ماعدا متغير المرونة.

2/3– الاحصاءات الوصفية:

يهدف هذا الجزء من البحث الى حساب وتحليل الاحصاءات الوصفية لكل عبارة من عبارات المقاييس ولكل متغير من متغيرات البحث:

جدول رقم (4) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول القدرات الابداعية: الطلاقة x1

رقم السؤال	التكرارات					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيم النسبية	الترتيب	درجة الموافقة
	1	2	3	4	5					
1	0	10	5	60	25	4.00	0.840	0.80	2	قوية
2	6	20	1	58	15	3.56	1.148	0.712	5	قوية
3	1	2	14	28	55	4.34	0.867	0.868	1	قوية
4	9	5	16	46	24	3.71	1.157	0.742	4	قوية
5	0	8	17	60	15	3.82	0.783	0.764	3	قوية
م. الكلي	10	45	53	252	134	3.88	0.959			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) واقع عنصر الطلاقة للأبداع في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (3.56– 4.34) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا العنصر، وتدل هذه النتائج عن مدى توافر عنصر الطلاقة لدى المدراء في المصرف محل الدراسة حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا العنصر تتراوح بين موافق وموافق بشدة.

جدول رقم (5) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول حول القدرات الابداعية: الاصالة x2

رقم السؤال	التكرارات	الوسط	الانحراف	القيم	الترتيب	درجة

	1	2	3	4	5	الحسابي	المعياري	النسبية		الموافقة
1	5	0	10	55	30	4.05	0.925	0.81	1	قوية
2	0	15	5	65	15	3.80	0.876	0.76	2	قوية
3	5	14	11	45	25	3.71	1.139	0.74	3	قوية
4	15	15	25	35	10	3.10	1.226	0.62	4	متوسطة
5	5	15	45	35	0	3.10	0.834	0.62	4	متوسطة
م. الكلي	30	59	96	235	80	3.55	1.00			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) واقع عنصر الاصالة في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (3.10– 4.05) ويدل على ذلك درجة الموافقة بين القوية والمتوسطة من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا العنصر، حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا العنصر كانت موافق وبدرجة اقل بين موافق بشدة ومحايد.

جدول رقم (6) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول عنصر المرونة x3

رقم السؤال	التكرارات					الوسط	الانحراف	القيم	الترتيب	درجة
	1	2	3	4	5	الحسابي	المعياري	النسبية		الموافقة
1	0	10	30	45	15	3.65	0.857	0.73	5	قوية
2	0	15	15	55	15	3.70	0.904	0.74	4	قوية
3	0	15	20	35	30	3.80	1.034	0.76	3	قوية
4	0	0	20	35	45	4.25	0.770	0.85	1	قوية
5	0	0	10	60	30	4.20	0.603	0.84	2	قوية
م. الكلي	0	40	95	230	135	3.92	0.833			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) المرونة في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (3.65– 4.25) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا العنصر، وتدل هذه النتائج عن مدى توافر عنصر المرونة لدى المدراء في المصرف محل الدراسة حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من الإجابات على هذا العنصر تتراوح بين موافق وموافق بشدة وبدرجة أقل محايد.

جدول رقم (7)الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول عنصر الحساسية للمشكلات x4

رقم السؤال	التكرارات					الوسط	الانحراف	القيم	الترتيب	درجة
	1	2	3	4	5	الحسابي	المعياري	النسبية		الموافقة

1	0	13	7	59	21	3.88	0.890	0.776	2	قوية
2	6	20	6	55	13	3.49	1.13	0.698	5	متوسطة
3	1	3	19	27	50	4.22	0.927	0.844	1	قوية
4	10	6	20	42	22	3.6	1.189	0.72	4	قوية
5	1	8	22	57	13	3.73	0.827	0.746	3	قوية
م. الكلي						3.78	0.992			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) عنصر الحساسية للمشكلات في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (3.49– 4.22) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا البعد، وتدل هذه النتائج عن مدى توافر عنصر الحساسية للمشكلات لدى المدراء في المصرف محل الدراسة حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا البعد تتراوح بين موافق وموافق بشدة.

جدول رقم (8) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين تحسين اداء المنظمات y1

رقم السؤال	التكرارات					الوسط	الانحراف	القيم	الترتيب	درجة
	1	2	3	4	5	الحسابي	المعياري	النسبية		الموافقة
1	0	10	10	63	17	3.87	0.812	0.77	2	قوية
2	0	15	15	64	6	3.61	0.815	0.72	5	قوية
3	5	10	5	75	5	3.65	0.914	0.73	4	قوية
4	0	20	0	35	45	4.05	1.122	0.81	1	قوية
5	0	10	6	79	5	3.79	0.686	0.75	3	قوية
م. الكلي	6	0	48	160	26	3.83	0.71			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) تحسين الاداء في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (3.61– 4.05) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا العنصر، حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا البعد تتراوح بين محايد وموافق ونسبة لابأس بها موافق بشدة.

1/2/3– دراسة نموذج الانحدار البسيط :

1- دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x1 (الابداع الاداري- الطلاقة) والمتغير التابع y1 (تحسين أداء المنظمات الخدمية)

-ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع تحسين الاداء والمتغير المستقل الطلاقة:

(تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب الى معادلة الانحدار البسيط)

جدول رقم(9) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x مع المتغير التابع y1

		X1	Y1
X1	pearson correlation	1	0.846
	Sig.(2-tailed)		0.000
	N	100	100

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	Constant	1.424	.154		9.261	0.00
	x1	0.610	0.039	0.846	15.708	.000

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.846a	0.716	0.713	0.29635

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	21.670	1	21.670	246.748	.000a
Residual	8.607	98	.088		
Total	30.276	99			

Y1	pearson correlation	0.846	1
	Sig.(2-tailed)	0.000	
	N	100	100

المصدر: الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج spss17.0

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين المستقل x1 والتابع y1 0.846، وهي علاقة ارتباط قوية، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.716 أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 71.6% من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في المتغير المستقل تفسر ما نسبته 71.6% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية sig = 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$

$$Y = 1.424 + 0.610X$$

a=1.424 عدد ثابت بداية نقطة الانزياح على خط الانتشار عن مبدأ الاحداثيات

b=0.610 ميل مستقيم الانحدار ويحدد هذا المؤشر ميل مستقيم الانحدار

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل عنصر الطلاقة.

2- دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x2 (الابداع الاداري- الاصالة) والمتغير التابع y1 (تحسين أداء المنظمات الخدمية)

- ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع تحسين الاداء والمتغير المستقل الاصالة:

(تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب الى معادلة الانحدار البسيط)

جدول رقم(10) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x2 مع المتغير التابع y1

		X2	Y1
X2	pearson correlation	1	0.594
	Sig.(2-tailed)		0.000
	N	100	100
Y1	pearson correlation	0.594	1
	Sig.(2-tailed)	0.000	
	N	100	100

Model	Sum of Squares	df	Mean square	F	Sig.
Regression	10.696	1	10.696	53.531	.000a

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.594a	.353	.347	.44699

Residual	19.581	98	2000.		
Total	30.276	99			

المصدر:

الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج spss17.0

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.594، وهي علاقة ارتباط متوسطة، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.353، أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 35.3% من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في المتغير المستقل تفسر ما نسبته 35.3% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية sig = 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
Constant x2	2.062 .488	.241 .067	0.594	8.557 7.306	0.000 0.000

$$Y = 2.062 + 0.488X$$

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل الاصالة.

3- دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x3 (الابداع الاداري- المرونة) والمتغير التابع y1 (تحسين أداء المنظمات الخدمية)

- ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع تحسين أداء المنظمات والمتغير المستقل المرونة: (تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب الى معادلة الانحدار البسيط)

		X3	Y1
X3	pearson correlation	1	0.705
	Sig.(2-tailed)		0.000
	N	100	100

Y1	pearson correlation	0.705	1
	Sig.(2-tailed)	0.000	
	N	100	100

جدول رقم(

11) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x3 مع المتغير التابع y1

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.705a	.498	.492	.39396

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	15.066	1	15.066	97.071	.000a
Residual	15.210	98	.155		
Total	30.276	99			

المصدر: الجدول من اعداد الباحث

اعتماداً على مخرجات برنامج spss 17.0

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.705، وهي علاقة ارتباط قوية، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.498، أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 49.8% من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في المتغير المستقل تفسر ما نسبته 49.8% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية sig = 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
Constant	.748	.312		2.402	0.018
x3	.777	.079	.705	9.852	0.000

$$Y = 0.748 + 0.777X$$

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
Constant	1.589	0.168		9.461	0.000
x4	.583	0.044	0.804	13.384	0.000

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل المرونة.

4- دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x4 (الابداع الاداري- الحساسية للمشكلات) والمتغير التابع y1 (تحسين اداء المنظمات الخدمية)

		X4	Y1
X4	pearson correlation	1	0.804
	Sig.(2-tailed)		0.000
	N	100	100
Y1	pearson correlation	0.804	1
	Sig.(2-tailed)	0.000	
	N	100	100

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.804[a]	.646	.643	.33052

Model	Sum of squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	19.570	1	19.570	179.140	.000a
Residual	10.706	98	.109		
Total	30.276	99			

- ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع تحسين الاداء والمتغير المستقل الحساسية للمشكلات:
(تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب نوعاً ما الى معادلة الانحدار البسيط)

جدول رقم(12) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x4 مع المتغير التابع y3

المصدر: الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج spss 17.0

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.804، وهي علاقة ارتباط قوية، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.646، أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 64.6% من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في

المتغير المستقل تفسر ما نسبته 64.6% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية sig = 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$

$$Y = 1.589 + 0.583\ X$$

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل الحساسية للمشكلات.

4- النتائج والتوصيات

1/4- النتائج

بين هذا البحث الابداع الاداري وعلاقته بتحسين اداء المنظمات الخدمية ويأتي هذا الجزء من البحث الى استخلاص اهم الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها البحث:

1- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الاولى الى وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل عنصر الطلاقة والمتغير التابع تحسين أداء المنظمة محل الدراسة. وهذا ما يتفق مع دراسة (Sawyers،1989) بان العلاقة قوية بين الطلاقة وتحسين أداء المنظمات وله تأثير ايجابي.

2- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية الى وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط متوسطة وطردية بين المتغير المستقل الاصالة والمتغير التابع تحسين أداء المنظمة محل الدراسة. وهذا ما اشار إليه (بحر والعجلة، 2010) بدراسته بوجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط ايجابية بين الابداع الاداري- الاصالة والمنظمات الناجحة.

3- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة الى وجود تأثير معنوي علاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل المرونة والمتغير التابع تحسين اداء المنظمة محل الدراسة. وهذا ما يتفق مع دراسة (Reezigt،2012) الذي اشار الى ارتباط ايجابي دو دلالة إحصائية بين المرونة وتحسن اداء المنظمات.

4- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة الى وجود تأثير وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل الحساسية للمشكلات والمتغير التابع تحسن أداء المنظمة محل الدراسة. وهذا ما اشار اليه (محجوبي، 2014) بدراسته بوجود علاقة ايجابية بين الحساسية للمشكلات وتحسين أداء المنظمة.

2/4- التوصيات:

وضحت هذه الدراسة مفهوم الابداع الاداري وعلاقته بتحسين اداء المنظمات ويأتي هذا الجزء لاستنتاج اهم التوصيات التي توصل اليها البحث:

1- اشارت النتائج الى درجة ارتباط قوية بين الطلاقة وتحسين اداء المنظمة ويوصي الباحث الى تعزيز وترسيخ الطلاقة للمدراء في المصرف لأنها تساهم في اقتراح الحلول السريعة والقدرة على طرح الافكار الجديدة واقناع الاخرين بهذه الافكار وبالتالي الحفاظ على مستوى جيد لأداء المصرف.

2- اشارت النتائج الى درجة ارتباط متوسطة بين الاصالة وتحسين أداء المصرف محل الدراسة ويوصي الباحث بضرورة اهتمام المدراء اكثر بالأصالة (تقديم أفكار مستقلة، وانجاز الاعمال بأسلوب متجدد والابتعاد عن الروتين في العمل) لزيادة درجة الارتباط بينهما وبالتالي تحسين الاداء في المصرف محل الدراسة.

3- اشارت النتائج الى درجة ارتباط قوية بين المرونة وتحسين اداء المصرف محل الدراسة ويوصي الباحث الى ضرورة تعزيز وترسيخ المدراء لعنصر المرونة (تغيير الموقف اذا لم يكن صائب والنظر الى الامور من زوايا مختلفة وتعديل خطط العمل إذا تتطلب العمل ذلك) للمحافظة على درجة الارتباط بينهما وزيادتها اكثر إن امكن ذلك لتكون ركيزة في العمل المصرفي وصفة ادارية اساسية وبالتالي تحسين اداء المصرف محل الدراسة.

4- اشارت النتائج الى درجة ارتباط قوية بين عنصر الحساسية للمشكلات وتحسين اداء المصرف ويوصي الباحث المدير بتعزيز وترسيخ عنصر الحساسية للمشكلات في المصرف وبالتالي الحفاظ على الدرجة القوية للارتباط التي تساهم بتحسين اداء المصرف محل الدراسة وتدريب الافراد على حل المشكلات بطرق ابتكارية وابداعية جديدة.

5- ضرورة احداث ادارة للأبداع تهتم بالأشخاص المبدعين وكيفية الاستفادة منهم وايصال افكارهم الابداعية الى الإدارة العليا عبر قنوات الاتصال المناسبة.

3/4- المراجع:

1/3/4- المراجع العربية:

1. البريدي، عبد الله عبد الرحمن (1999)- الابداع يخنق الازمات. بيت الافكار الدولية، الرياض، ص:55.
2. الفارس، سليمان، (2010)- دور إدارة المعرفة في رفع كفاءة أداء المنظمات: دراسة ميدانية على شركات الصناعات التحويلية الخاصة بدمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد:2.
3. النمر، سعود (1992) الإبداع الإداري دراسة سلوكية مجلة المدير العربي، ع 117، القاهرة، ص:62.
4. بازرعة، محمود صادق، (2005) – بحوث التسويق، الطبعة الثامنة، دار مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة- مصر.
5. بحر، يوسف، والعجلة، توفيق(2011)- القدرات الإبداعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لمديري القطاع العام، دراسة تطبيقية على المديرين العاملين بوزارات قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد: 19، العدد:2، ص: 1442.
6. جمعة، محمود ونوري، حيدر (2011)- تأثير القيادة الإدارية الناجحة في تحقيق الإبداع الإداري دراسة تطبيقية لآراء القيادات العليا في جامعة ديالى، مجلة الإدارة والاقتصاد السنة الرابعة والثلاثون – العدد:90.
7. شرف الدين، مومن(2012) دور الادارة بالعمليات في تحسين الاداء للمؤسسة الاقتصادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ص (54).
8. أبو دلبوح، موسى، جرادات، صفاء (2013)، مستوى الإبداع الإداري لدى مديري ومديرات مدارس منطقة بني كنانة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات العاملين فيها ، المنارة، المجلد 19، العدد: 3.
9. عبد المقصود، محمد. (1998) معوقات تنمية الإبداع في التربية العربية وسبل مواجهتها،

دراسة تحليلية، مجلة التربية المعاصرة، عمان، ص:5.

10. علي، امينة، الحاكم، علي (2015) عنوان الدراسة: العلاقة بين مقومات ومعوقات الإبداع الإداري بالمؤسسات السودانية دراسة تطبيقية على بعض منظمات الأعمال متعددة الأنشطة العاملة بمدينة الخرطوم مجلة العلوم الاقتصادية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات التجارية (1) ص:16.

11. عيد، سيد (2008) ندوة الإدارة الإبداعية للبرامج والأنشطة في المؤسسات الحكومية والخاصة التحديات التي تواجه الإدارة الإبداعية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر ص: 3 -14- 15.

12. محجوبي، أسامة (2014) أثر الإبداع التنظيمي على أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حالة شركة وحدة تحويل البلاستيك بورقلة، مشروع مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

13. نعساني، عبد المحسن (2008) اختيار أثر أبعاد القيادة التحويلية في الابداع الاداري، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد: 30، عدد:1، ص:74 .

14. وكيل، محمد سعيد (2011) الابتكار التكنولوجي لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التنافسية ط1، دار العبيكان للنشر والتوزيع ،الرياض، ص: 41.

2/3/4- المراجع الاجنبية

15- Champsaur, Paul, (2002) linnovation dans les enterprises, institut national de la statistique et des etudes économiques, statistique publique N: 67, France, p 5.
16- Dobni, C Brooke, (2011), The relationship between innovation Orientation and organizational performance, International Journal of Innovation and Learning, Vol. 10, No.3: 226-240.
17- Fermandez,A,(2000)-Les nouveaux tableaux de bord des décideurs. Editions d'organisation, Paris, 40p.
18- Guilford, j. p. (1986). Creative talents: Their nature, uses and development, New York: bearly cimited.
19- Honey, G, j, (2000), knowledge management strategies, washingtonal Microsoft presse, p:56.
20- Jackson,N. (2006) .Developing and valuing student's creativity a new role for personal development planning ? Surrey Center for Excellence in Professional Training and Education University of Surrey, Journal of Innovation Management, Vol. 44, No. (4), pp.123-133.
21- Ollila, S. (2012). Open Innovation and Organizational Creativity- do they go Together: A Case Study of the Creative Climate in an Open Innovation Arena. Master of Science Thesis, chalmers university of technology, Goteborg, Sweden, p:5.
22- Reezigt, C, Meijer,T, (2012). Interrelations between team flexibility, team creativity and project success, Master thesis, MscBA, Change Management University of Groningen, Faculty of Economics and Business, p:26-29.
23- Sawyers' Janet & Canestaro, Nancy (1989). Creativity and achievement in design coursework, Creativity Research Journal, V: 2, Issue 1-2,p:126-133.
24- Salomo, S, Katrin, T, Nanja, S,(2008). Innovation field orientation and its effect on innovativeness and firm performance, Journal of Product Innovation Management, v: 25, issue: 6, pp: 560-576.

المنهج اللغويّ للسمين الحلبيّ في تفسيره

(الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون)

صالح صبري الوجعان د . هايل محمد الطالب

كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة – قسم اللغة العربيّة – جامعة البعث

ملخّص البحث

يبيّن هذا البحث المنهج اللغويّ للسمين الحلبيّ (756 هـ) ، الذي اتّبَعَه في كتابه (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) ، الذي يُعَدّ موسوعةً في القراءات والإعراب والصرف ، فيما يخصّ القرآن الكريم .

ويهدف البحث إلى إظهار طريقة السمين الحلبيّ في عرضه للمسائل اللغويّة ، وطريقته في المناقشة والاستدلال على الوجوه التي يراها صواباً .

Abstract

This research shows linguistic approach by Al Sameen Al Halabi (-756 A.H) which he followed in his book (Al dur Al masoon fi ouloom Al kitab Al maknon), which is considered an encyclopaedia in readings , parsing , and morphology regarding the Holy Qur'an .

This research aims to show Al Sameen Al Halabi's way in introducing the language issues , and his manner in the discussion of citation of the sides which he sees them rightly .

مقدّمة :

اعتنى العلماء منذ القديم بدراسة العلوم المتعلّقة بالقرآن الكريم ، فمنهم من درس الجانب النحويّ ، ومنهم من توقّف عند الجانب البلاغيّ ، ومنهم من ناقش القراءات القرآنية ، ومنهم من ناقشها جميعها ، إضافة إلى غيرها .

ومن هؤلاء اللغويّ المشهور شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبيّ (ت 756 هـ) ، الذي ألّف تفسيره المعروف بـ **(الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون)** ، وقد ضمّ هذا التفسير بين دفّتيه علوماً متعدّدة ، منها علم النحو ، والصرف ، واللغة ، والقراءات ، وغيرها ، وقد لفت نظري في هذا التفسير عناية مؤلّفه باللغة عناية بالغة ، فكان يقف عند كلّ لفظة متناولاً إعرابها وصرفها ومعناها وقراءتها إن كانت تُقرأ بوجوه أخرى . فعقدت العزم على البحث في الكتاب من جانبه اللغويّ ، بعد أن رأيت أنّ الدراسات قد تناولت هذا الكتاب من جوانب أخرى .

التعريف بالسّمين الحلبيّ [1] :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود ، المعروف بالسمين الحلبيّ ، ولا يُعرَف سبب تلقيبه بالسمين ، ولكنّهم يذكرون أنّه اكتسبه في حلب قبل ارتحاله إلى مصر.

ولا يُعرَف شيء عن زمن ولادته ، شأنه شأن كثير من العلماء ، ولكنّ المؤرخين لا يختلفون في زمن وفاته ، فقد توفي في القاهرة سنة ستٍ وخمسين وسبعمئة للهجرة[2] .

ويُجمع المؤرخون على أنّ نشأة الرجل كانت في حلب ، ثمّ ارتحل إلى القاهرة وأقام بها حتى وفاته ، وقد حظي بمكانة بارزة في أثناء استقراره في مصر ، فقد ولي تدريس

---

[1] انظر في ترجمته وحياته : الدرر الكامنة 339/1 ، طبقات الشافعيّة (ابن قاضي شهبة) 18/3 ، شذرات الذهب 307/8 ، طبقات المفسرين (الأدنه وي) : ص287، بغية الوعاة 402/1 ، معجم المؤلّفين 329/1 ، الأعلام 274/1 .

[2] انظر : الدرر الكامنة 339/1 ، طبقات الشافعيّة (ابن قاضي شهبة) 18/3 ، الأعلام 274/1.

القراءات والنحو بجامع ابن طولون ، كما ولي نظر الأوقاف بالقاهرة ، وناب عن بعض القضاة فيها ، كما أنه استلم التدريس في مسجد الشافعيّ ، وتنقل في المدن المصريّة فرحل إلى أستاذه العشّاب في الإسكندرية ليقرأ عليه الحروف ، وأصبح مدرساً للقراءات [1] .

ولا يُعرف أحدٌ من أساتذته في نشأته الأولى في حلب ، ويذكر المؤرخون أساتذته في مصر وهم : أبو حيان الأندلسيّ (ت 745 هـ)[2] ، والتقيّ الصائغ (ت 725 هـ) [3] ، والعشّاب (ت 736 هـ) [4] ، ويونس الدبّوسيّ (ت 729 هـ) [5] .

كـتبـه :

* **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون** : وهو التفسير الذي نبحث فيه ، وهو كتاب ضخم ألفه في حياة شيخه أبي حيان ، وقد حققه الدكتور أحمد الخرّاط ، وأصدرته دار القلم بدمشق ويقع في أحد عشر مجلّداً .

* **القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز** : ولهذا الكتاب نسخة في دار الكتب المصريّة برقم 261 تفسير[6] ، وقد اهتمّ فيه بالإعراب والقراءات واتبع فيه ترتيب الآيات المعروف .

* **شرح التسهيل** : وهو مقتبس من شرح شيخه أبي حيان على التسهيل .

* **شرح الشاطبيّة** : وهو في القراءات ، وسمّاه (العقد النضيد في شرح القصيد) .

---

[1] انظر : شذرات الذهب 307/8 بغية الوعاة 402/1 .

[2] انظر في ترجمته : طبقات المفسرين (الأدنه وي) 278/1 ، الأعلام 152/7 .

[3] انظر في ترجمته : طبقات الشافعيّة (ابن قاضي شهبة) 28/2 ، معجم المؤلّفين 273/8 .

[4] انظر في ترجمته : الأعلام 223/1 ، معجم المؤلّفين 62/2 .

[5] انظر ترجمته : ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد 344/2 ، الأعلام 260/8 ، معجم المؤلّفين 345/13 .

[6] انظر مقدمة تحقيق كتاب الدر المصون ص 18 .

* **عُمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ** : ويتناول فيه اللفظة القرآنية بالدرس والتفصيل مرتبة على حروف المعجم ، ويعرض استعمالاتها وتطورها من عدمه مدعومة بالشواهد.

التعريف بكتاب (الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون) [1] :

كتاب (الدرّ المصون) تفسير ضخم ، يقع في أحد عشر مجلّداً بتحقيق الدكتور أحمد الخرّاط ، وهو كتاب شأنه شأن معظم كتب المتأخرين ، فالنقول المختلفة تؤلّف مادته الرئيسة ، فالمتأخرون من العلماء وجدوا تراثاً ضخماً يتميّز بالتكامل والنضج ؛ لذلك فقد كانوا يعرضون الآراء الكثيرة في المسألة الواحدة ، ثمّ يختارون ما ترتاح له اتجاهاتهم ، فالكتاب لا يمثّل مذهباً متميّزاً لأحد علماء اللغة والنحو الذين قدّموا شيئاً جديداً في إطار هذا العلم ، فالجمع والتنسيق ثمّ الاختيار هو الغالب في الكتاب .

المصادر الرئيسة للكتاب :

* **البحر المحيط** : يأتي كتاب أبي حيّان الأندلسيّ (البحر المحيط) في الدرجة الأولى من مصادر الكتاب ، حتى إنّ بعض العلماء يرى كتاب (الدرّ المصون) نسخةً عن كتاب أبي حيان ، ولكنّ الأمر ليس لهذا الحد ، فالدراسات الكثيرة التي تناولت الدرّ المصون تشهد أنه ناقش أبا حيان وزاد عليه في مواطن كثيرة ، يقول ابن قاضي شهبة : " ومادته من تفسير شيخه أبي حيان إلا أنه زاد عليه وناقشه في مواضع حسنة " [2] .

* **المحرّر الوجيز لابن عطيّة (ت 546 هـ)** : كان يورد آراء ابن عطيّة ويناقشه فيها .

* **الكشاف للزمخشريّ (ت 538 هـ)** : يعد الكشاف من المصادر المهمّة في تفسير الدر المصون ، فقد كان أبو حيّان يناقش الزمخشريّ كثيراً في كتابه ، فكان السمين الحلبيّ يعرض هذه المناقشات ويؤيّد فريقاً دون فريق أو يقف موقفاً وسطاً .

---

[1] انظر : كشف الظنون 122/1 .

[2] طبقات الشافعيّة (ابن قاضي شهبة) 18/3 .

*** إملاء ما منّ به الرحمن للعكبريّ (ت 616 هـ)** : كان يورد آراءه ، ولكنّه يعارضه في أكثر آرائه .

المصادر الثانويّة للكتاب :

يستفيد السمين الحلبيّ من كتب الأعاريب فائدة كبيرة ، فهي تدعم غرضه في تفسير الآية ونذكر منها : معاني القرآن للفرّاء (ت 207 هـ) ، وأعاريب القرآن للنحاس (ت 338هـ) ، والتبريزيّ (ت 746 هـ) ، والمهدويّ (ت 440 هـ) والزجّاج (ت 311هـ) ، وكذلك المُشكل لمكي بن أبي طالب (ت 437 هـ) ، وفي مجال اللغة يرد ذكر كتاب المفردات للراغب (ت 502 هـ) ، وكذلك المخصّص لابن سيده (ت 458 هـ) ، والجمهرة لابن دريد (ت 321 هـ) ، والتهذيب للأزهريّ (ت 370 هـ) . وفي القراءات : يعتمد على كتاب المحتسب لابن جنيّ (ت 392 هـ) ، وكتاب السبعة لابن مجاهد (ت 324 هـ) .

منهج السمين الحلبيّ في الكتاب :

يشير السمين الحلبيّ إلى ضرورة فهم معاني كتاب الله وبيان أغراضه " فليس المراد حفظه وسرده من غير تأمل لمعناه ولا تفهّم لمقاصده " [1] ، وهو يقرّ بأنّ العلماء قد قاموا لتحقيق هذه الغاية وخدمتها ، ولكنّه يلاحظ ضرورة تأليف مصنّف يجمع علوم القرآن ، ويرى أنّها خمسة علوم : الإعراب والتصريف واللغة والمعاني والبيان ، فهو يحسّ بأنّ العلماء كانوا يبحثون هذه العلوم بحثاً منفرداً ، بمعنى أنّ منهم من اقتصر على ذكر الإعراب فحسب ، ومنهم من اقتصر على علم مفردات الألفاظ ، أو اقتصر على دراسة نظمه وبلاغته ، ثمّ يرى أنّ هذه العلوم متجاذبة شديدة الاتصال ، فعقليّة الجمع سيطرت عليه منذ البداية .

فكان يذكر الآية الكريمة ويفصّل في قراءتها ، ثمّ ينتقل إلى إعرابها ، فيذكر آراء النحاة الذين أدلوا بدلوهم في إعراب الكلمة ، فيذكر الرأي وإن كان ضعيفاً ليدلل على

[1] الدرّ المصون 3/1 .

ضعفه ، وإن كانت تحتاج إلى مزيد من التفصيل يحيل إلى كتب النحو واللّغة ، وفيما يلي سنتوقف عند منهجه في تناول المسائل اللغويّة :

1 – استشهاده للمعنى المراد للكلمة :

حينما يتناول لفظة معيّنة ، يُكثر من الاستشهادات لدعم الرأي الذي يراه صواباً ، ويكون الاستشهاد بما يلي :

أ – الاستشهاد بالقرآن الكريم :

يلجأ المؤلف كثيراً إلى القرآن الكريم ، فيستشهد بآية كريمة ليدلل على تفسير كلمة وتبيين معناها في آية أُخرى ، فيفسّر القرآن بالقرآن ، وهذا شأن كثير من المفسّرين الذين يُعنون بالجانب اللغويّ . من ذلك في تفسير قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [1] ، يتكلّم على " هدى " ، فيقول : " والهداية : الإرشاد والدلالة على التقدّم ، ومنه هوادي الخيل لتقدّمها " [2] ، ثمّ يذكر أنّها تأتي لمعانٍ كثيرة ، فيدلل على كلّ معنى بآية كريمة ، يقول : " وتأتي بمعنى التبيين نحو: (فأمّا ثمودُ فهديناهُمْ) [3] ، أي بيّنا لهم ، أو الإفهام : نحو : (أعطى كلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [4] ، أي ألهمه لمصالحه ، أو الدعاء كقوله تعالى: (ولكلِّ قومٍ هادٍ) [5] ، أي داعٍ ، وقيل : هو المَيل ، ومنه : (إنَّا هُدْنا إليك) [6] ، والمعنى " مِلنا بقلوبنا إليك ، وهذا غلط فإنّ تلك مادة أخرى من هاد يهود " . وفي تفسير قوله تعالى : (لا يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ باللَّغْو في أَيْمَانِكُمْ) [7] ، يقول : " اللغو : مصدر لغا يلغو . . . ، واختلف في اللغو : فقيل : ما سبق به اللسان من غير قصد ،

---

[1] الفاتحة : 6 .

[2] الدر المصون 63/1 .

[3] فصّلت : 7 .

[4] طه : 50 .

[5] الرعد : 7 .

[6] الأعراف : 56 .

[7] البقرة : 225 .

قاله الفرّاء ، وقد يطلق على كلّ كلام قبيح (لغو) ، كقوله تعالى: (وإذا مَرُّوا باللّغوِ مَرُّوا كِرَاماً) [1] ، وقوله تعالى : (لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً) [2] " [3] .

وفي قوله تعالى: (أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إحدَاهُما الأُخرَى) [4] ، يقول السمين الحلبيّ : " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " فَتُذْكِرَ" بتخفيف الكاف ونصب الراء ، من أذكرته أي : جعلته ذاكراً للشيء بعد نسيانه ، فإنّ المراد بالضلال هنا النسيان ، كقوله تعالى: (فَعَلتُها إذاً وأَنَا من الضَّالِّيْن) [5] " [6] .

ب – الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف :

كثيراً ما يستشهد السمين الحلبيّ بقول النبيّ ﷺ لإثبات رأي لغويّ ودعمه ، فهو لا يتّفق مع الذين رفضوا الاستشهاد بالحديث النبويّ في المسائل النحويّة [7] ، بسبب النقل بالمعنى وعُجمة الرواة . من ذلك في تفسير " الرحمن الرحيم " ، يقول : " الرحمة لغةً : الرقّة والانعطاف . . . ، ثم يذكر رأياً لابن عباس يقول : إنّ هذين الاسمين رفيقان ، أحدهما أرفق من الآخر ، ثم يذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي يقول : " إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف " [8] . وفي تفسيره لقوله تعالى : (ويَقْتُلُونَ النَّبيِّين) [9] ، يذكر أنّ هناك من قال بهمز مفرد الأنبياء من النبأ ، فنافع والمدنيّ على الهمز في الجميع إلا في موضعين من سورة الأحزاب ، وهي

---

[1] الفرقان : 72 .

[2] مريم : 62 .

[3] الدرّ المصون 430/2–431 .

[4] البقرة : 282 .

[5] الشعراء : 20 .

[6] الدرّ المصون 626/2 .

[7] انظر في ذلك : خزانة الأدب 9/1 وما بعدها .

[8] الدر المصون 31/1 ، والحديث رواه أبو داود ، باب الرفق ، برقم 4809 .

[9] البقرة : 61 .

قوله تعالى : (إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ...) [1] ، وقوله تعالى: (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا...) [2] ، ثم يذكر أنّ من النحويين من استضعف هذه القراءة ، ويدلل على ذلك بحديث النبي ﷺ ينقله عن أبي عبيد حيث يقول : الجمهور الأعظم من القرّاء والعوام على إسقاط الهمز من النبيّ والأنبياء وكذلك أكثر العرب مع حديث رويناه فذُكر أنّ رجلا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال : يا نبيء الله ، فهمز ، فقال له : " لست نبيء الله " فهمز ، " ولكن نبيّ الله " ولم يهمز ، فأنكر عليه الهمز [3].

جـ – الاستشهاد بالشعر العربيّ :

لم يستغن أيّ مفسّر عن الاستشهاد بالشعر العربيّ ليدلّل على صحة لفظة أو تبيان معناها المراد ، والسمين الحلبي عُنِي باللّغة في هذا التفسير ؛ لذلك فقد كان كتابه يعج بالأبيات التي يُوردها بعد أن يُشبع اللفظة تقليباً وتصريفاً . من ذلك بعد كلامه الطويل حول لفظ الجلالة (الله) ، يقول : " فأصل لفظ الجلالة الكريمة : الإله ، كقول الشاعر [4] :

إنَّ المنايا يَطَّلِعْـ ـنَ على الأُنَاسِ الآمِنينَا

فالتقى حرف التعريف مع اللام فأُدغِم فيها وفُخّمَ ، أو نقول : إنّ الهمزة من الإله حُذِفت للنّقل" [5] . وفي تفسير الإثم يقول : " والإثم في الأصل : الذنب وجمعه آثام ، ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذّمّ واللوم ، وقيل هو: ما تنفر منه النفس ولا يطمئنّ

---

[1] الأحزاب : 50 .

[2] الأحزاب : 53 .

[3] انظر الدرّ المصون 400/1 ، والحديث رواه الحاكم في المستدرك ، باب التفسير ، برقم 2906 .

[4] البيت لذي جدن الحميريّ ، وهو في مجالس العلماء 57/1 ، خزانة الأدب 254/2 ، الخصائص 151/3 .

[5] الدرّ المصون 26/1 .

إليه القلب ، ويحتمل أن يُتَجوَّز به عمّا يوجب الإثم إقامة للسبب مكان المُسَبّب ، كقول الشاعر [1]:

شَرِبْتُ الإثمَ حتى ضَلَّ عقلي كذاك الإثمُ يَذهَبُ بالعُقُولِ

فعبّر عن الخمر بالإثم لمّا كان مسببا عنها " [2] .

وفي مادة (الريب) ، يقول : " الريب الشكّ مع تهمة ، قال [3] :

وليسَ في الحَقِّ يا أمَيمةُ ريبُ إنّما الرَّيبُ ما يقولُ الكَذُوبُ " [4] .

وفي (الصلاة) ، يقول : " والصلاة لغةً : الدعاء ، قال الشاعر [5] :

تقولُ بنتي وقد قَـرَّبتُ مرتحلا يا ربِّ جَنِّبْ أبي الأوصابَ والوَجَعَا

عَليكِ مثلُ الذي صَلَّيتِ فاغتَبِطي يوماً فإنَّ لجنبِ المرءِ مضطجَعَا " [6].

وفي (الغشاوة) ، يقول : " والغشاوة : الغطاء ، قال الشاعر [7] :

تبعتُك إذ عيني عليها غِشاوةٌ فلمّا انجلتْ قَطَّعتُ نفسي ألُومُهَا " [8] .

---

[1] البيت مجهول قائله ، وهو في لسان العرب مادة : أثم ، مقاييس اللغة 81/1 ، تفسير القرطبيّ 60/3 .

[2] الدر المصون 479/1 .

[3] البيت لعبد الله بن الزبعرى ، وهو في البحر المحيط 57/1 ، تفسير القرطبي 159/1 .

[4] الدر المصون 86/1 .

[5] البيتان للأعشى في ديوانه ، ص73 ، وتفسر القرطبيّ 68/1 .

[6] الدر المصون 94/1 .

[7] البيت للحارث بن خالد المخزوميّ ، الأغاني 314/3 ، و لسان العرب مادّة : غشا ، تفسير القرطبيّ القرطبيّ 191/1 .

[8] الدرّ المصون 115/1 .

فالاستشهاد بالشعر لابُدّ منه لجلاء المعنى وتبيين غامضه ، فالسمين الحلبيّ أورد في تفسيره أربعة آلاف وستمئة وستةً وثمانين بيتاً [1] ، لأغراض متعددة ، إما لتفسير كلمات أو توضيح أوجه إعرابيّة ، أو لبيان صرف الكلمات المفسَّرة .

د – الاستشهاد بأقوال العرب :

أورد السمين الحلبيّ مجموعة من الأمثال في تفسيره ، لأن هذه الأقوال المأثورة على بساطتها درجت على الألسنة الفصيحة ، فهي عبارة عن جمل صحيحة لغويّاً ، تناقلتها الأجيال ، واللغويّ يستفيد منها في دعم وجهة نظره في المسألة اللغويّة ، دون الالتفات إلى ما تحمله من رسائل ونصائح .

من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: (مَنْ أنصارِي إلى الله) [2] ، يقول : " (إلى) إلى) على بابها ، وتتعلق بمحذوف ، ويجوز أن تجعل (إلى) في موضع (مع) ، إذا ضممت الشيء إلى الشيء ، ما لم يكن معه ، كقول العرب : (الذودُ إلى الذودِ إبل) [3] [3] ، أي مع الذود " [4].

وفي قوله تعالى : (الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين) [5] ، يقول : " وقُرِئ شاذاً بنصب الدال الدال من (الحمد) ، وفيه وجهان أظهرهما أنه منصوب على المصدرية ، ثم حُذِفَ العامل وناب المصدر منابه ، كقولهم : حمداً وشكراً لا كفراً ، والتقدير : أحمد الله حمداً . . . ، والثاني : أنه منصوب على المفعول به ، أي : اقرؤوا الحمدَ أو اتلوا الحمدَ ، كقولهم : " اللهمّ ضَبُعاً وذئباً " ، أي اجمع ضبعاً والأوّل أحسن للدلالة اللفظيّة " [6] .

---

[1] محقق كتاب (الدر المصون) رقّمَ الأبيات ترقيماً متتالياً من الجزء الأول إلى الجزء الحادي عشر .

[2] آل عمران : 52 .

[3] مجمع الأمثال 277/1 ، جمهرة الأمثال 462/1 .

[4] الدرّ المصون 207/3–208 .

[5] الفاتحة : 2 .

[6] الدر المصون 40/1 .

وفي قوله تعالى : (ذَلكُم خَيْرٌ لكم عِندَ بَارِئِكُم) [1] ، يقول : " وخير ، أفعل تفضيل ، وأصله أَخيَر ، وإنّما حُذِفَت الهمزة تخفيفاً . . . ، وإذا بُنِيَ من هذه المادّة فعل تعجّب على (أفعل) فلا تُحذَف همزته إلا نُدوراً ، كقولهم : (ما خيرَ اللبن للصحيح وما شرَّه للمبطون)[2].

وفي قوله تعالى : (فَسُبْحَانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ) [3] ، يقول : " تمسون وتصبحون تامان ، أي : تدخلون في المساء والصباح ، كقولهم : (إذا سمعت بسُرى القين فاعلم بأنّه مُصبّحٌ) [4] ، أي مقيم في الصباح " [5] .

هـ – الاستشهاد بأقوال اللغويّين :

ذكرنا في البداية أنّ السمين الحلبيّ – لأنّه من المتأخرين – استفاد من التراث اللغويّ الضخم الذي كان متوفراً لديه ، فالمسائل اللغويّة كان قد خاض فيها العلماء الأوائل ، وقلّبوا الأمور على وجوهها ، فكان الدرّ المصون يعتمد في غالبه على الجمع و الترتيب والتنسيق ، وحشد آراء العلماء ، ففي المسألة الواحدة تجد أكثر من رأي ، وتقرأ أكثر من اسم لعَلَم من أعلام اللغة والنحو .

ففي أصل (اسم) ، يورد رأياً لثعلب (ت 291 هـ) يقول : " وفي الاسم خمس لغات : (اِسم) ، بضمّ الهمزة وكسرها ، و (سُم) ، بضمّ السين وكسرها ، و (سُمًى) ،

---

[1] البقرة : 54 .

[2] الدرّ المصون 366/1 .

[3] الروم : 17 .

[4] قال الأصمعي : أصله أن القَيْنَ (الحدّاد) بالبادية يتنقل في مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ، ثم يقول لأهل الماء : إني راحِل عنكم الليلة ، وإن لم يرد ذلك ، ولكنه يُشيعه ليستعمله مَنْ يريد استعمالَه ، فيكثر ذلك من قوله حتى صار لا يُصدَّق ، مجمع الأمثال 41/1 ، جمهرة الأمثال 23/1 .

[5] الدر المصون 36/9 .

وقال أحمد بن يحيى (ثعلب) : (اسم) بضمّ السين ، أخذه من سموت أسمو ، ومن قال بالكسر ، أخذه من سميت أسمي " [1] .

وفي لفظ الجلالة يرد ذكر كثير من العلماء ، الذين أدلوا بدلوهم في تبيان أصل هذا الاسم الجليل ، يقول : " ونقل السهيليّ (ت 581 هـ) وابن العربيّ (ت 543 هـ) فيه قولاً غريباً ، وهو أنّ الألف واللام فيه أصليّة غير زائدة ، واعتذر عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال " [2] .

ويرد ذكر آراء شيخه أبي حيّان (ت 745 هـ) الذي استقى منه مادة الكتاب ، فقد وردت عبارة (قال الشيخ) ، ثمانمئة وتسع وثلاثين مرّة ، ويقصد بالشيخ أبا حيّان ، وكذلك يرد اسم الزمخشريّ ، الذي يردّ عليه أبو حيّان كثيراً ، ويورد السمين الحلبيّ هذه الآراء في كتابه ، ففي قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنزِلَ فيهِ القُرآنُ) [3] ، يقول : " . . . وقال الزمخشريّ : الرمضان : مصدر رَمِضَ ، إذا احترق من الرمضاء ، وقال الشيخ : ويحتاج إلى تحقيق أنّه مصدرٌ إلى صحة نقل ، فإنّ فَعَلاناً ليس مصدر فَعِلَ اللازم ، بل إن جاء منه شيءٌ كان شاذاً " [4] .

ويُعدّ كتاب المفردات للراغب الأصفهانيّ (ت 502 هـ) من مصادر الدرّ المصون ، لذلك نجدُ ذِكْرَ مؤلّفِهِ وآراءَه حاضرة ، ففي كلمة " الحمد " ، هل هي مقلوبة من المدح أم هي مادة مستقلّة ؟ ، يقول : " وقال الراغب : الحمدُ لله : الثناء عليه بالفضيلة ، وهو أخصّ من المدح وأعمّ من الشكر " [5] .

---

[1] الدرّ المصون 20/1 .

[2] الدرّ المصون 28/1 .

[3] البقرة : 185 .

[4] الدر المصون 280/2 .

[5] الدرّ المصون 37/1 .

ويَرُدّ كثيراً على ابن عطيّة (ت 546 هـ) في كتابه المحرَّر الوجيز ، ففي قوله تعالى : (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكم إنْ كُنْتُم صَادِقِين) [1] ، ففي كلامه على " هاتوا " ، يقول : " وزعم ابن عطيّة أنّ تصريفه مهجور ، لا يقال فيه إلا الأمر ، وليس كذلك " [2] .

وفي تفسير " مهيمناً " ، نرى آراء مجموعة من علماء اللغة والنحو تتعاور هذه الكلمة ، يقول : " يقال هيمن يهيمن هيمنةً ،فهو مهيمن . . . قال أبو عبيدة (ت 210 هـ) : لم يجئ في كلام العرب على هذا البناء إلا أربعة ألفاظ : مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر ، وزاد أبو القاسم الزجاجيّ (ت 340 هـ) لفظاً خامساً وهو (مبيقر) ، وسقط ابن قتيبة (ت 276 هـ) سقطة فاحشة حيث زعم أنّ مهيمناً مصغّر ، وأنّ أصله مؤيمن تصغير مؤمن ، ويعزى ذلك لأبي العباس المبرّد (ت 285 هـ) أيضاً ، إلا أنّ الزجّاج (ت 311 هـ) قال : وهذا حسن على طريق العربيّة ، وهو موافقٌ لما جاء في التفسير من أنّ معنى مهيمن : مؤمن . . . " [3] .

2 – ضبط الكلمات بالحركات :

كان السمين الحلبيّ يُعنى بضبط الكلمة وذلك لعنايته بالقراءات في مُؤلَّفِهِ ،فقد يورد للفظة الواحدة وجوهاً في القراءة ، فكان لزاماً أن يضبط الكلمة ضبطاً متقناً ، من ذلك قوله في لغات (اسم) ، يقول : " وفي الاسم خمس لغات ،" اسم " بضمِّ الهمزة وكسرها ، وسُمٌ بكسر السين وضمّها . . . ، وسُمًى ، مثل هدًى " [4] .

وفي (رغداً) يقول : " وقُرِئ رغداً بسكون الغين وهي لغة تميم ، وقال بعضهم : كل فعل حلقي العين صحيح اللام يجوز فتح عينه وتسكينها ، نحو : نهر وبحر ، وهذا

---

[1] البقرة : 111 .

[2] الدرّ المصون 72/2 .

[3] الدرّ المصون 288/4 .

[4] الدر المصون 20/1 .

فيه نظر بل المنقول أن " فَعْلاً " بسكون العين ، إذا كانت عينه حلقية لا يجوز فتحها عند البصريين إلا أن يُسْمَعَ فيقتصر عليه " [1] .

وفي ضبط كلمة (المرء) ، يقول : " والجمهور على فتح ميم " المَرء " مهموزاً وهي اللغة العالية ، وقرأ ابن أبي إسحق (ت 117 هـ) المُرء بضم الميم مهموزاً " [2] .

وفي قوله تعالى : (أو مَلَكْتُم مفَاتحَهُ) [3] ، يقول : " عامّة القرّاء على فتح الميم واللام مخففة ، وابن جبير (مُلِّكتم) ، بضمّ الميم وكسر اللام مشدّدة ، أي مَلّككم غيرُكم " [4] .

فنلاحظ أنّه من الضروري أن يلجأ المؤلّف إلى ضبط حركات الكلمة ، حتى لا يضيع الضبط بسبب رداءة النسخ ، وأنه يضبط الكلمة لبيان القراءات فيها .

3 – الإشارة إلى لغات الكلمة :

كان السمين الحلبيّ يشير إلى لغات الكلمة المختلفة ، إن كانت الكلمة في لغات عدّة ، ويشير إلى المشهور من هذه اللغات .

ففي كلامه على كلمة " صاعقة " ، يقول : " ويقال ساعقة بالسين وصاقعة بتقديم القاف ، قال النحّاس : وهي لغة تميم وبعض بني ربيعة " [5] .

وفي كلمة (هيهات) ، يذكر لغاتها كلّها ، يقول : " و(هيهات) ، بالكسر والتنوين ، وبها قرأ عيسى (ت 149 هـ) وخالد بن إلياس ، وبالكسر من غير تنوين ، وهي قراءة

---

[1] الدر المصون 181/1 .

[2] الدر المصون 40/1 .

[3] النور : 61 .

[4] الدر المصون 444/8 .

[5] الدر المصون 172/1–173 .

أبي جعفر (ت 130 هـ) ، وشيبة (ت 130 هـ) ، وتروى عن عيسى أيضاً ، وهي لغة تميم وأسد " [1] .

وفي قوله تعالى : (شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ ونُحَاسٌ فلا تَنْتَصِرَان) [2] ، قال : " قوله (شواظ) ، قرأ ابن كثير بكسر الشين والباقون بضمّها، وهما لغتان بمعنى واحد "[3].

ففي الكلمة قراءات ، وكلّ قراءة لها أصل في لسان العرب ، فكان المؤلّف يشير إلى هذه اللغات ، وينسبها إلى القبيلة التي تنطق بها .

4 – الإشارة إلى الكلمات المعرَّبة والأعجميّة :

وردت في القرآن مجموعة من الألفاظ التي لا تعود لجذور عربيّة ، لكنّ العرب كانوا يستخدمون هذه الألفاظ ويألفونها ، والقرآن نزل بلغة العرب ، فاستخدم ما يستخدمون من ألفاظ وأساليب .

لكنّ المفسّرين حين يتكلّمون عن اللفظة وتصريفها ، يعودون بها إلى جذورها ، ونلاحظ ذلك عند السمين الحلبيّ في تفسيره ، ففي كلامه على لفظ الجلالة ، يقول : " ومن غريب ما نُقِلَ فيه أنّه ليس بعربيّ ، بل هو مُعَرّب ، وهو سريانيّ الوضع وأصله (لاها) ، فعرّبته العرب فقالوا : الله " [4] . وفي كلمة (السُّرادق) ، يقول : " السّرادق معرّب أصله (سرادة) ، قاله الجواليقيّ (ت 540 هـ)، وقال الفارسيّ (ت 377 هـ) : فارسيّ معرّب " [5] .

---

[1] الدرّ المصون 339/8 .

[2] الرحمن : 35 .

[3] الدرّ المصون 171/10 .

[4] الدرّ المصون 28/1 .

[5] الدرّ المصون 478/7–479 .

وفي أصل اسم " آدم " يذكر السمين الحلبيّ الأقوالَ الستّة التي تناولت الاسم ، ثمّ يقول : " وأرجحها أنّه أعجميّ غير مشتقّ " [1] .

وفي اسم " لقمان " يقول : " ولقمان قيل : أعجميّ ، وهو الظاهر ، فمنعه للتعريف والعُجمة الشخصيّة " [2] .

وفي الاسم " إبليس " : يقول : " وإبليس أُختُلِفَ فيه ، فقيلَ : إنّه اسمٌ أعجميّ ، مُنِع من الصرف للعلميّة والعجمة وهذا هو الصحيح " [3] .

5 – نقده للآراء اللغويّة :

كان السمين الحلبيّ يعرض الآراء اللغويّة في المادّة الواحدة ، ثمّ يختار وينتقد ويدلّل أحياناً على رأيه الذي اختار، واستعمل السمين الحلبيّ مصطلحات عدّة في نقد الآراء منها :

حسن :

ومثال ذلك كلامه على (بسم الله) ، وقد أورد آراء لحذف الهمزة ، ثمّ يقول : " وقيل لا حذف أصلاً ، وذلك لأنّ الأصل : سِمٌ أو سُمٌ بكسر السين أو ضمّها ، فلمّا دخلت الباء سكنت العين تخفيفاً ، لأنّه وقع بعد الكسرة كسرة أو ضمّة ، وهذا حكاه النحاس (ت 338 هـ) وهو حسن " [4] . وفي تأويل ابن عطيّة لقوله تعالى: (أَفأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ) [5] ، يقول : " ومعنى مكر الله أي : إضافة المخلوق إلى الخالق ، كقولهم : " ناقة الله وبيت الله " ، والمراد فعل يُعاقَب به الكفرة ، فإنّ العرب تسمي العقوبة ، على أيّ وجهة كانت

---

[1] الدرّ المصون 262/1 .

[2] الدرّ المصون 63/9 .

[3] الدرّ المصون 275/1–276 .

[4] الدرّ المصون 21/1 .

[5] الأعراف : 99 .

باسم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة ، قاله ابن عطيّة ، قلت : وهو تأويل حسن " [1] .

ضعيف :

في كلامه على أصل (آية) ووزنها ، يذكر آراءً متعدّدة ، يقول : " وذهب بعض الكوفيّين إلى أنّ أصلها (آيية) ، بكسر العين ، مثل : نَبِقَة ، فأعِلّ. . . ، وقِيل : وزنها فَعُلَة ، بضمّ العين ، وقيل : أصلُها (أياة)، بإعلال الثاني ، فَقُلِبَت اللام وأُخِّرَت العين ، وهو ضعيف " [2] .

وفي قوله تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهرَ فليَصُمْه) [3] ، يورد آراءَ العلماء في تقدير المضاف ، يقول : "والصحيح أن تقديره (دخول الشهر) ، وقال بعضهم : (هلال الشهر) ، وهو ضعيف " [4] .

ليسَ بشيء :

استخدم هذا المصطلح من النقد كثيراً ، لاسيّما إن كان الرأي الذي يورده بعيداً عمّا أجمع عليه اللغويّون ، من ذلك كلامه في كلمة (جبريل) ، فقد قُرِئت بكسر الجيم وفتحها ، وقراءة الفتح لابن كثير والحسن ، يقول : " وقال الفرّاء : لا أحبّها ؛ لأنّه ليس في كلامهم فَعْليل . وما قاله ليس بشيء ، لأنّ ما أدخلته العرب في لسانها على قسمين : قسم ألحقوه بأبنيتهم كـ (لِجام) ، وقسم لم يلحقوه كـ (أِبْريسَم) " [5] .

---

[1] الدرّ المصون 393/5 .

[2] الدر المصون 308/1 .

[3] البقرة : 185 .

[4] الدر المصون 282/2 .

[5] الدر المصون 19/2 .

وفي معنى (الربوة) ، يقول : " والربوة : أرض مرتفعة طيّبة ، قاله الخليل ، وهي مشتقّة من ربا يربو، أي : ارتفع ، وتفسير السديّ (ت 128 هـ) لها بما انخفض من الأرض ليس بشيء " [1] .

غلط :

يستخدم هذا المصطلح إن كان لا يرى في الرأي المنقود وجهاً للصواب ، من ذلك في كلامه على المعاني التي يؤديها الفعل (هدى) ، يقول : " فهي تأتي للتبيين كما في قوله تعالى : (وأمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُم) [2] ، والإلهام نحو قوله تعالى: (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَه ثُمَّ هَدَى) [3] . . . ، وقيل: _ أي الهدى _ هو الميل ، ومنه : (إنّا هُدْنَا إِلَيْكَ) [4] ، والمعنى : مِلنا بقلوبنا إليك ، وهذا غلط ، فإنّ تيك مادّة أُخرى من هاد يهود " [5] . وفي قوله تعالى : (فتَلَقَّى آدمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) [6] ، يقول : " وزعم بعضهم أنّ أصل (تلقّى) ، تلقّنَ بالنون ، فأُبدلت النون ألفاً ، وهو غلط ؛ لأنّ ذلك إنّما ورد في المضعّف نحو قصّيتُ أظفاري وأمليتُ الكتاب ، في قصصت وأمللت"[7] .

ليس بجيّد :

استخدم المؤلّف هذا المصطلح كثيراً في نقده ، ومن الأمثلة على ذلك في قوله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْن) [8] ، في تعقيبه على الرأي القائل بأنّ الهاء بدل من الهمزة وأنّ الأصل : (أأتى) ، وزنه : أفعَل ، مثل أكرمَ ، يقول : " وهذا ليس بجيّد لوجهين ، أحدهما : أنّ آتى يتعدّى لاثنين وهاتى يتعدّى لواحد فقط ، والثاني

---

[1] الدر المصون 591/2 .
[2] فُصِّلت : 17 .
[3] طه : 50 .
[4] الأعراف : 156 .
[5] الدرّ المصون 63/1 .
[6] البقرة : 37 .
[7] الدرّ المصون 295/1 .
[8] البقرة : 111 .

من الوجهين : أنّه كان ينبغي أن تعود الألف المبدلة من الهمزة إلى أصلها لزوال موجب قبلها وهو الهمزة الأولى ، ولم يُسمع ذلك " [1] .

* * *

النتائج :

وفي ختام حديثنا عن المنهج اللغويّ للسمين الحلبيّ ، يمكن أن نذكر مجموعةً من النتائج التي توصلنا إليها :

1) تنوع مصادر المادّة اللغويّة ، ومصادر الاستشهاد عليها (القرآن الكريم ، والحديث النبويّ الشريف ، والشعر العربيّ ، والمأثور من كلام العرب) ، وقد ركّز اهتمامه على الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر العربيّ أكثر من بقية مصادر الاستشهاد .

2) عرضه للآراء المتعدّدة في المسألة الواحدة ، فنراه يحشد آراء العلماء في المسألة ، مما يجعل الدرّ المصون من الكتب المهمة في التفسير، ولذلك كان يشير إلى هذا الكتاب كثير من المفسرين الذين جاؤوا بعده .

3) ظهور الشخصيّة النقديّة للسمين الحلبيّ ، من خلال استخدامه للمصطلحات النقديّة ، من مثل : حسن ، ضعيف ، ليس بشيء ، غلط . . . ، فالمؤلّف لم يكن يعرض الآراء فحسب ، بل يختار وينتقد ويدعم بالشواهد إن لزم الأمر.

4) حرصه على ضبط الكلمات إذا كان للكلمة أكثر من قراءة ، فيضبط حركات الكلمة كلاماً ، حتى تتحقق الفائدة .

5) إشارته إلى الكلمات المعرّبة والأعجميّة ، وعرضه للآراء اللغويّة في ذلك .

---

[1] الدرّ المصون 72/2 .

6) إشارته إلى اللغات المختلفة للكلمة ، إن كان للكلمة أكثر من لغة دارجة بين القبائل .

المصادر والمراجع :

1) **القرآن الكريم** .

2) **الأعلام** ، خير الدين الزِّركليّ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 2002 م ، ط 15 .

3) **الأغاني** ، أبو الفرج الأصفهانيّ ، تحقيق : سمير جابر وعلي مهنا ، بيروت ، دار الفكر .

4) **البحر المحيط** ، أبو حيّان الأندلسيّ ، تحقيق : صدقي محمّد جميل ، بيروت ، دار الفكر ، 1420 هـ .

5) **بُغية الوُعاة في طبقات اللغويّين والنحاة** ، جلال الدين السيوطيّ ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دمشق ، دار الفكر ، 1979 م ، ط 2 .

6) **الجامع لأحكام القرآن** ، شمس الدين القرطبيّ ، تحقيق : أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش ، القاهرة ، دار الكتب المصريّة ، 1964 م ، ط 2 .

7) **جمهرة الأمثال** ، أبو هلال العسكريّ ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ، دمشق ، دار الفكر ، 1988 م ، ط 2 .

8) **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** ، عبد القادر بن عمر البغداديّ ، تحقيق : محمد نبيل الطريفيّ وإميل بديع يعقوب ، بيروت ، دار الكتب العلميّة ، 1998 م .

9) **الخصائص** ، أبو الفتح عثمان بن جنيّ ، تحقيق : محمّد عليّ النجّار ، بيروت ، عالم الكتب .

10) **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ، ابن حجر العسقلانيّ ، صححه : د. سالم الكرنكوي الألمانيّ ، بيروت ، دار الجيل ، 1993 م .

11) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، السمين الحلبيّ ، تحقيق : أحمد محمّد الخرّاط ، دمشق ، دار القلم ، 2003 م ، ط2 .

12) **ديوان الأعشى مع شرح أبي العباس ثعلب** ، مطبعة آذلف هلز هوسن ، بيانة ، 1927 م .

13)**ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد** ، محمد بن أحمد الفاسيّ المكيّ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، بيروت ، دار الكتب العلميّة ، 1410 هـ ، ط 1 .

14)**سنن أبي داود** ، أبو داود السجستانيّ ، بيروت ، دار الكتاب العربيّ .

15) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، ابن العماد الحنبليّ ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط ، دمشق ، دار ابن كثير ، 1992 م ، ط 1 .

16) **طبقات الشافعيّة** ، ابن قاضي شُهبة ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، بيروت ، عالم الكتب ، 1407هـ ، ط 1 .

17) **طبقات المفسّرين** ، أحمد بن محمد الأدنه ويّ ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزّيّ ، المدينة المنوّرة ، مكتبة العلوم والحكم ، 1997 م ، ط 1 .

18) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، حاجي خليفة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربيّ .

19) **لسان العرب** ، ابن منظور ، دار المعارف ، تحقيق : مجموعة من المحقّقين .

20) **مجالس العلماء** ، أبو القاسم الزجاج ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجيّ ، 1982 م ، ط 2 .

21) **مجمع الأمثال** ، أحمد بن محمّد الميدانيّ ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار المعرفة .

22) **المُسْتَدْرَك على الصحيحين** ، الحاكم النيسابوريّ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلميّة ، 1990 م ، ط 1 .

23) **معجم المؤلّفين** ، عمر رضا كحّالة ، بيروت ، مؤسّسة الرسالة ، 1993 م، ط 1 .

24) **مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، اتحاد كتاب العرب ، 2002 م .

آثار تطبيق سياسة الاعفاءات الضريبية في قرارات المستثمر

إعداد طالب الماجستير
عادل حبيب

إشراف الدكتورة
إنصاف محمد

ملخص

تتمثل الإعفاءات الضريبية بالسياسات، والنظم الضريبية التي تمنح للأشخاص، والشركات لأغراض متنوعة منها جذب استثمار معين، وتوجيهه نحو مجالات معينة.
للإعفاءات الضريبية آثار متعددة على المستثمر، في مراحل اتخاذ قرار الاستثمار، فمثلاً لها تأثير عند إعداد دراسة الجدوى التمهيدية لإثبات الصلاحية المبدئية للمشروع الاستثماري، كما يمتد تأثيرها على دراسات الجدوى التفصيلية سواء القانونية، أم التسويقية أم الفنية، أم المالية، ففي دراسة الجدوى القانونية يمكن أن تؤثر الإعفاءات الضريبية في تحديد الشكل القانوني الذي يتخذه المشروع، وفي دراسة الجدوى التسويقية يمكن أن تؤثر الإعفاءات الضريبية في تحديد الشريحة التسويقية لمنتجات المشروع، وفي دراسة الجدوى الفنية يمكن أن تؤثر الإعفاءات الضريبية في تحديد موقع المشروع، ونوعية مستلزمات التشغيل التي يتم استيرادها من الخارج، أو توفيرها من السوق المحلي، وفي دراسة الجدوى المالية، والاقتصادية تؤثر سياسات الإعفاءات الضريبية في تحديد مقدار صافي التدفقات النقدية، ودخل المشروع، وعند مرحلة تقييم المشروعات الاستثمارية يتوقف تأثير سياسات الإعفاءات الضريبية على الطريقة المتبعة لتقييم تلك المشروعات.

The Effect of The Application of The Tax Breaks Policy In Investor Decisions

Supervised by Dr.	Prepared by
Ensaf Mohammad	Adel Habib

Abstract

The tax breaks are a policies, tax systems, which is awarded to individuals and companies for a variety of purposes, including an investment, and directed towards specific areas attract

Tax breaks have multiple effects on the investor, in the stages of making an investment decision, for example, it has an impact when preparing the preliminary feasibility study to prove the initial validity for the investment project, and its impact on the detailed feasibility studies extends either legal, or marketing or technical, or financial, in legal feasibility study can the tax breaks affect in determining the legal form taken by the project, and in the marketing feasibility study could affect the tax breaks in determining the marketing segment of the project products, In the technical feasibility study could tax breaks affect the determination of the project site, and the quality of operational requirements which are imported from abroad, or supplied from the local market, and financial feasibility study, the economic impact of tax exemption policies in determining the amount of net cash flow, and entered the project, and when stage investment projects assessing the impact of the tax breaks will depend on the policies of the method used to assess these projects.

مقدمة:

إنّ وجود التكتلات الاقتصادية الدولية، والإقليمية، ومنظمة التجارة العالمية، والمنظمات النقدية، وضرورة التعامل معها، أدى إلى جعل الدول أكثر اندماجاً فيما بينها على الصعيد الاقتصادي، وهذا ما انعكس على القوانين، والأنظمة في تلك الدول، ومنها

الأنظمة الضريبية، بحيث أصبحت تتسابق فيما بينها إلى تطوير تلك الأنظمة لجذب رأس المال الاستثماري.

يلعب الاستثمار الأجنبي المباشر كأحد مصادر التمويل الخارجية دوراً مهما، وحيوياً نظراً لما يقدمه من خدمات للتنمية الاقتصادية، وتخفيف أعبائها، ومساهمته في توليد الادخار، كما يساهم في توظيف العمالة الوطنية، ويقلل من معدلات البطالة، علاوة على أنه يساهم بشكل كبير في نقل التقنية الحديثة، ونظراً لأهمية الاستثمار الأجنبي المباشر، فقد اتجهت معظم الدول سواء المتقدمة أم النامية إلى فتح أبوابها أمام الاستثمار الأجنبي المباشر، وأصبح هذا النوع من الاستثمارات مجالاً للتنافس بين الدول، وساحة للتسابق المحموم نحو اجتذاب المزيد منها.

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مصدراً مهما من مصادر التمويل في الدول المضيفة من خلال دفع عجلة التنمية الاقتصادية، ويتميز هذا الاستثمار بالمقارنة بوسائل التمويل الخارجي أمثال المنح، والإعانات، والقروض بكثير من المزايا، فقد أثبتت الشواهد التطبيقية تميزه بالاستقرار في الأزمات المالية، وتمويل غير مكلف فهو لا يولد أقساط، أو فوائد كما في حالة القروض، كذلك يترتب على تدفقاته انتقال للقدرات التكنولوجية، والخبرات الإدارية، والتسويقية، والتي تكون الدول النامية في أمس الحاجة إليها لتحقيق تنميتها الاقتصادية.

لكن بالمقابل إن اتجاه الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دولة معينة يتوقف على عوامل جذب هذا الاستثمار، والحوافز المقدمة لجذبه إلى هذه الدول، فحوافز الاستثمار هي ميزة اقتصادية قابلة للتقدير بقيمة نقدية، تقدمها الدولة لكامل الاستثمارات، أو لبعضها[1]، ويتم تحديدها وفقاً لمعيار موضوعي، أو جغرافي[2]، كأن تهدف الدولة إلى

[1] عبد العزيز، فاطمة _ الضريبة والاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر" مقابلة بين التحفيز والإعاقة "، جامعة البليدة، الجزائر، 2003، ص: 39.

[2] غابي، غنية _ محددات استقطاب الاستثمار في الجزائر في ظل الإصلاحات الاقتصادية، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر ،2004، ص: 24.

توجيه الاستثمارات إلى مجالات يُعزَفُ عن الاستثمار فيها، وكذلك السعي إلى تنمية مناطق معينة، وبالتالي تأتي حوافز الاستثمار لتحقيق هذه الأهداف، وتعتبر الإعفاءات الضريبية أحد الأساليب المستخدمة من طرف الدول المضيفة لجذب المستثمرين في هذا السياق.

يعد الإعفاء الضريبي أحد أنواع الحوافز الضريبية التي تعرف على أنها؛ نظام يصمم في إطار السياسة المالية للدولة بهدف تشجيع الادخار، والاستثمار على نحو يؤدي إلى نمو الإنتاجية القومية، وزيادة الدخل القومي نتيجة قيام المشروعات الجديدة، أو التوسع في المشروعات القائمة.

فالمشرع يلجأ لأسباب اجتماعية، واقتصادية إلى استثناءات على مبدأ عمومية الضريبة[3]، حيث يمنح إعفاءات ضريبية قد تكون إعفاءات لدواع اجتماعية، أو اقتصادية، أو غيرها، ويترتب على هذه الإعفاءات آثار على الحصيلة المالية للدولة[4] .

ويكمن دور الإعفاءات الضريبية في تشجيع الاستثمار من خلال المناخ الذي توفره للمستثمرين، بحيث تمثل هذه الإعفاءات الضريبية أداة كافية لخلق بيئة استثمارية، ومن الطبيعي أن تمثل منظومة متكاملة من العوامل التي تلعب دور في تشجيع الاستثمار المحلي، والأجنبي.

أهمية البحث :

[3] يقصد بعمومية الضريبة: فرض الضريبة على جميع أنواع الدخول بدون استثناء، لأن تغطية النفقات العامة يجب أن يساهم فيها جميع أفراد المجتمع، لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع، انظر في ذلك: الحاج، طارق _ المالية العامة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 1999، ص: 88 .

[4] قدي، عبد المجيد _ لمدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، ص:173.

يوجد أنواع متعددة من سياسات الإعفاءات الضريبية، والتي يمكن استخدامها لتوفير وجذب رؤوس الأموال المحلية، والأجنبية اللازمة لتمويل الاستثمارات، ولكن أي هذه الإعفاءات أكثر تأثيراً من وجهة نظر المستثمرين أصحاب رؤوس الأموال؟

للإجابة على التساؤل ينبغي أن نتعرف على الخطوات التي تتبع في مجال تقييم المشروعات الاستثمارية، والربط بينها، وبين الإعفاءات الضريبية التي يمكن استخدامها في هذا المجال، كما ينبغي أنّ نتعرف على ما إذا كانت هناك آثار يمكن أن تحدثها سياسات الإعفاءات الضريبية خلال حياة المشروع الاستثماري.

منهج البحث :

نظراً لطبيعة موضوع البحث فقد تم الاعتماد على المنهجين التحليلي، والوصفي، حيث يظهر ذلك من خلال الاطلاع على ما ورد في الكتب العلمية، والمجلات العلمية، والدوريات، والأبحاث التي تتعلق بالإعفاءات الضريبية، وأثرها على الاستثمار، ومن ثم دراستها دراسة تحليلية متعمقة لكل جزئية من جزئياتها، وصولاً إلى نتائج، وتوصيات قابلة للتحقيق على أرض الواقع لتفعيل الإعفاءات الضريبية بما لا يضر بالموارد المالية في النهاية.

خطة البحث:

قسمنا هذا البحث إلى ثلاث مطالب، وكل مطلب إلى فرعين، وذلك تحت العناوين الآتية:

مقدمة:

المطلب الأول : الاعفاءات الضريبية وأهميتها في مراحل اتخاذ القرار الاستثماري.

الفــرع الأول: الاعفــاءات الضــريبية وأهميتهــا فــي مرحلــة دراســة الجــدوى الأوليــة والتفصيلية للمشروع.

الفرع الثاني: الاعفاءات الضريبية وأهميتها عند تقييم المشروع الاستثماري واتخاذ قرار الاستثمار.

المطلب الثاني : الاعفاءات الضريبية وطرق تقييم المشروع.

الفرع الأول: الاعفاءات الضريبية وطرق تقييم المشروعات الاستثمارية التي لم تراعي القيمة الزمنية للنقود.

الفرع الثاني: الاعفاءات الضريبية وطرق التقييم التي تراعي القيمة الزمنية للنقود.

المطلب الثالث : آثار الاعفاءات الضريبية خلال فترة تشغيل المشروع.

الفرع الأول: آثر الاعفاءات الضريبية على استغلال الطاقة الانتاجية للمشروع.

الفرع الثاني: كيفية الاستفادة من الاعفاءات الضريبية طول حياة المشروع الاستثماري.

خاتمة:

المطلب الأول

الإعفاءات الضريبية وأهميتها في مراحل اتخاذ القرار الاستثماري

يمكن تقسيم القرارات المتعلقة بالاستثمار إلى ثلاثة أنواع[5]:

النوع الأول: قرارات متعلقة بتحديد أولويات الاستثمار، أو ترتيب المشروعات الاستثمارية.

النوع الثاني: قرارات متعلقة بقبول، أو رفض المشروعات الاستثمارية.

النوع الثالث: قرارات متعلقة باستثمارات مانعة تبادلياً، أي يؤدي اختيار أحدهما إلى الامتناع عن اختيار المشروعات البديلة.

وأيا كان نوع القرار الاستثماري، فإن هذا القرار يتم على مراحل متتابعة، وتتلخص هذه المراحل فيما يلي[6]:

1-مرحلة الدراسة التمهيدية للجدوى لإثبات الصلاحية المبدئية للمشروع الاستثماري.

2-مرحلة الدراسة التفصيلية للجدوى، وذلك لدراسة النواحي القانونية، والتسويقية، والفنية والمالية للمشروع الاستثماري، والذي ثبت صلاحيته المبدئية من خلال الدراسة التمهيدية.

3-مرحلة تقييم المشروع الاستثماري، واتخاذ قرار بشأنه، وذلك في ضوء المعلومات المتوافرة عن الدراسة التفصيلية.

---

[5] عوض الله، عبدالمنعم _ مقدمة في دراسة الجدوى للمشروعات الاستثمارية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص: 27-32.

[6] عباس حمدي، محمود _ الاستخدام المحاسبي لأسلوب تحليل الحساسية في ترشيد القرارات الاستثمارية " دراسة تطبيقية "، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، 1983، ص: 28.

وهنا تجدر الاشارة إلى أنّ الأنظمة الضريبية بما تفرضه من ضرائب، وتقرره من إعفاءات ضريبية، وقواعد وأسس لجباية الضريبة لها دور مؤثر في كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار الاستثماري، وهذا ما سنتناوله في الفرعين الآتيين مبينين الإعفاءات الضريبية في كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرارات الاستثمارية.

الفرع الأول

الإعفاءات الضريبية وأهميتها في مرحلة دراسة الجدوى الأولية والتفصيلية

أولاً_ الاعفاءات الضريبية وأهميتها في مرحلة دراسة الجدوى الأولية[7]:

يتم في هذه المرحلة إجراء الدراسة التمهيدية لإثبات الصلاحية المبدئية للفكرة الاستثمارية، للإعفاءات الضريبية دور مؤثر في هذه المرحلة، حيث أن المستثمر يهدف عادة إلى البحث عن الفرص الاستثمارية الأكثر ربحاً بعد تحمل العبء الضريبي، وهذه الفرص تتمثل في المشروعات الاستثمارية التي تتحمل أقل عبء ضريبي ممكن، وهي المشروعات التي في حال إنشائها تتمتع بعدة مزايا ضريبية مثل الإعفاء الضريبي لأكبر عدد من السنوات، أو الخضوع لمعدل ضريبي منخفض، أو التمتع بمزايا، وتنزيلات ضريبية تؤدي لتخفيض الوعاء الخاضع للضريبة.

كما أن المستثمر، وهو بصدد إعداد دراسة الجدوى التمهيدية يحاول إبراز المزايا الناتجة من مشروعه الاستثماري محل الفكرة الاستثمارية، وذلك لإقناع الآخرين (مستثمرين آخرين، أو مصارف مثلاً)، من أجل جذب رؤوس أموال تمول هذا المشروع،

---

[7] السيد لطفي، أمين _ الحوافز والإعفاءات الضريبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997، ص: 134.

وهنا تبرز أهمية الإعفاءات الضريبية كأحد المزايا الأساسية، والتي تؤكد صلاحية المشروع المبدئية من وجهة نظر المستثمر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه؛ قد يقوم بهذه الدراسات التمهيدية أجهزة حكومية متخصصة لترويج المشروعات الاستثمارية، وبالتالي تكون دراسة الجدوى التمهيدية في هذه الحالة بمثابة دعوة للاستثمار، ومن ثم فإن منح مزايا ضريبية لهذه المشروعات يكون له دور مؤثر في دفع المستثمرين إلى توجيه استثماراتهم نحو هذه المشروعات.

ثانياً_ الإعفاءات الضريبية وأهميتها في مرحلة دراسة الجدوى التفصيلية:

تتضمن دراسة الجدوى التفصيلية أربعة أجزاء رئيسية هي[8]: دراسة الجدوى القانونية، دراسة الجدوى التسويقية، دراسة الجدوى المالية، والاقتصادية.

تؤثر الإعفاءات الضريبية في دراسة الجدوى التفصيلية، ويتفاوت هذا التأثير من حيث الأهمية، فقد ترتفع أهميته، وخاصة في دراسة الجدوى المالية، والاقتصادية ودراسة الجدوى القانونية، وقد تنخفض أهميته بعض الشيء في دراسة الجدوى الفنية، ودراسة الجدوى التسويقية، ولكن بصفة عامة لها تأثير في كل دراسة، وهذا ما سنتناوله من خلال النقاط التالية:

1_الإعفاءات الضريبية ودراسة الجدوى البينية (القانونية):

عند إعداد دراسة جدوى متعمقة، فإنه من الضروري بالنسبة للمستثمر أن يتعرف على النواحي القانونية الضريبية[9]، والتي تتعلق بما يلي:

أ_ القواعد القانونية التي تحدد الدخل الخاضع للضريبة، وهي المواد القانونية التي تحدد ماهية الدخل الخاضع للضريبة، والتكاليف واجبة الخصم من هذا الدخل، والإعفاءات التي

[8] السيد لطفي، أمين، الحوافز والإعفاءات الضريبية، مرجع سبق ذكره، ص: 135.

[9] نقصد بالنواحي القانونية الضريبية: المواد القانونية التي تحكم التعامل الضريبي بين المشروعات الاستثمارية، والسلطات الضريبية بالدولة.

منحها القانون، وتتعلق بالأعباء الاجتماعية، وتكاليف المعيشة، وذلك في الدولة التي يقام فيها المشروع (الدولة المستضيفة للاستثمار).

ب_ الإعفاءات الضريبية التي منحها القانون لتشجيع المشروعات الاستثمارية عند بداية نشاطها، وخلال حياتها الإنتاجية، وفي هذا المجال يجب التعرف أيضاً على الإعفاءات الضريبية التي يرتبط منحها للمستثمر بأن يتخذ مشروعه شكلاً قانونياً معيناً، فيلاحظ أن بعض التشريعات تمنح المستثمر حافزاً إذا اتخذ مشروعه شكل الشركة المساهمة.

ج_ الإعفاءات الضريبية التي يمنحها القانون، والتي تعمل على منع الازدواج الضريبي في مجال الاستثمارات الأجنبية، حيث إنه في هذا المجال ينبغي التعرف على التشريعات التي تحكم المعاملة الضريبية لدخل المستثمر الأجنبي عن استثماراته في الدولة المستضيفة للاستثمار، وفي دولته الأم، وهي الدولة المصدرة لرأس المال.

2_الضرائب ودراسة الجدوى التسويقية[10]:

إنّ دراسة الجدوى التسويقية تهدف إلى تحديد سوق المشروع، والجوانب التسويقية المتعلقة به، مثل: أساليب التسويق، اختيار الاسم، والعلامة التجارية، وتحديد سياسة التسعير، وتحديد سوق المشروع وحدوده، وذلك لغرض تحديد الشريحة التسويقية التي يتوقع أن يحصل عليها المشروع من الطلب الكلي للسلعة، أو الخدمة التي سينتجها.

كما أن فرض ضرائب استهلاك، أو ضرائب جمركية بمعدلات مرتفعة على المنتجات المستوردة، والمثيلة لما سينتجه المشروع يعطي له حماية لتسويق منتجاته داخل السوق المحلي، ويضمن له فرصا تسويقية مرتفعة تحقق له التشغيل الكامل، وبالتالي يترتب عليها زيادة ربحيته، بينما لو فرضت الضريبة الجمركية مثلاً على السلع المستوردة من الخارج بنفس المعدل الذي تفرض به على المواد الخام، أو المكونات التي قد يستوردها المستثمر من الخارج، وتدخل في إنتاج سلعته المثيلة لتلك السلع المستوردة، أو

[10] جدي، حبيب الرحمن _ دور السياسة الضريبية في جذب رؤوس الأموال الأجنبية في الدول الآخذة في النمو، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، القاهرة، 1982، ص:201.

إذا فرضت ضريبة استهلاك على السلع المستوردة بنفس المعدل، أو بمعدل قريب من الذي تفرض به على السلع المثيلة، والمنتجة محلياً، فقد يؤدي ذلك لخلق منافسة شديدة بين السلع المستوردة، ومثيلتها المنتجة محلياً، وسيقلل من الفرص التسويقية أمام المستثمر.

بناءً على ما سبق نجد بأنه يمكن التعرف على دور الإعفاءات الضريبية في مجال الدراسة التسويقية من خلال استخدام الضرائب كوسيلة لحماية منتجات المشروع من منافسة مثيلتها، والتي تستورد من الخارج، وهنا نرى بأن الضرائب الجمركية، وضرائب الاستهلاك تساعد ولو بشكل غير مباشر في تحديد الشريحة التسويقية من السوق المحلي لما ينتجه المشروع الاستثماري، وبهذا الشكل يصبح لها أهمية في دراسة الجدوى التسويقية.

3_الإعفاءات الضريبية ودراسة الجدوى الفنية[11]:

لدراسة الجدوى الفنية أهمية في نواحي تتعلق بدراسة موقع المشروع، ومدى توفر الوقود، والقوى المحركة، والمياه، والمواد الخام، والعمالة، وخدمات النقل، وغيرها، ومدى قرب المشروع من أسواق تصريف منتجاته، وذلك بجانب دراسة العوامل الجغرافية، والبيئية الخاصة بموقع المشروع، وفي هذا السياق فإن الحوافز الضريبية يمكن أن يكون لها تأثير في دراسة الجدوى الفنية من خلال عدة جوانب، فقد يكون هناك ارتباط بين موقع المشروع الاستثماري، وبين تمتع المشروع بالإعفاء من الضرائب المباشرة، أو غير المباشرة، فيلاحظ أن بعض القوانين المنظمة للاستثمار، وخاصة في الدول النامية تعطي إعفاءات إذا كان المشروع منشأ في مناطق نائية، أو مجتمعات عمرانية جديدة.

وعلى القائم على إعداد دراسة الجدوى الفنية عند اختياره لموقع المشروع التعرف على المزايا، والإعفاءات الضريبية التي يمكن أن يحصل عليها المشروع نتيجة اختيار

[11] حسب الله، أميرة _ حوافز الاستثمار الخاص المباشر في مصر، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000، ص: 132 .

موقع معين، والمفاضلة بينها، وبين العوامل الأخرى، والتي قد تؤثر في تحديد موقع المشروع، بحيث تختلف أهمية الإعفاءات الضريبية التي تمنح بين اختيار موقع المشروع في منطقة نائية، وبين موقع قريب من أسواق تصريف منتجات المشروع، وقد يحدث العكس.

ومن زاوية أخرى فإن الإعفاءات الضريبية يمكن أن يكون لها تأثير على تحديد نوعية التجهيزات، والمعدات اللازمة لتكوين المشروع، حيث يمكن منح إعفاءات ضريبية مثل الاستهلاك المعجل للتجهيزات، والمعدات المنتجة محلياً، وإعفاء المشروع من الضريبة، أو تخفيض الضريبة طالما كانت معداته، وتجهيزاته كلها، أو معظمها مصنعه محليا.

وهنا أيضاً يتوجب على القائم بدراسة الجدوى الفنية أن يأخذ في الحسبان الإعفاءات الضريبية المرتبطة بنوعية الآلات، والتجهيزات ونوعية التكنولوجيا اللازمة للمشروع الاستثماري، وذلك إذا كان النظام الضريبي للدولة التي سينشأ فيها المشروع يقرر مثل هذه الإعفاءات التشجيعية، فقد يجيز النظام الضريبي في حالة إذا كانت بعض الأجزاء تصنع محلياً، وتدخل في إنتاج المنتج النهائي.

4_الإعفاءات الضريبية ودراسة الجدوى المالية والاقتصادية:

تعتبر دراسة الجدوى المالية، والاقتصادية لمشروع ما بمثابة ترجمة _ بلغة الأرقام والمصطلحات الاقتصادية _ لدراسة الجدوى القانونية، والتسويقية والفنية، أي محصلة الدراسات السابقة مع وضعها في صورة مالية تعبر عن الإيرادات، والتكاليف المتوقعة للمشروع، والاحتياجات المالية اللازمة للمشروع سواء عند إنشائه أم خلال سنوات تشغيله.

من جهة ثانية إن إعداد هذه الدراسة يظهر الحاجة لتحديد العبء الضريبي الذي يمكن أن يقع على المشروع الاستثماري، ونوعية الإعفاءات الضريبية التي سيستفيد منها، والمجالات التي ستمنح فيها هذه الإعفاءات، والتفرقة بين الفترات التي ستؤثر فيها الإعفاءات الضريبية، والفترات التي سيكون فيها المشروع خاضعاً للضرائب دون الاستفادة

من أي إعفاء ضريبي، فعند دراسة الجدوى المالية والاقتصادية فيما يتعلق بالإعفاءات الضريبية يجب مراعاة ما يلي[12]:

أ_ الإعفاءات الضريبية في مجال الضرائب الجمركية التي قد تمنح للمشروع الاستثماري؛ بالنسبة للأصول الرأسمالية التي سيقوم باستيرادها من الخارج عند إنشائه، أو خلال حياته الإنتاجية بغرض الإحلال، والتجديد، أو التوسع.

ب_ الإعفاءات الضريبية في مجال الضرائب الجمركية التي تمنح للمشروع الاستثماري بالنسبة للمواد الخام، ومستلزمات التشغيل التي قد يستوردها خلال حياته الإنتاجية.

ج_ الإعفاءات والتسهيلات الضريبية التي تمنح للمشروع في مجال ضرائب تسجيل الأراضي التي سيقام عليها المشروع.

د–الإعفاءات الضريبية التي تمنح للأرباح الخاضعة للضريبة، والفترات التي سيمتد إليها تأثير هذه الإعفاءات، والعبء الضريبي الذي سيقع على المشروع الاستثماري خلال هذه الفترات، وبعدها.

هـ_ الإعفاءات الضريبية في مجال الضرائب على الدخل التي يمكن للمشروع الاستفادة منها في حالة قيامه بمشروعات إحلال، وتجديد لبعض أصوله الرأسمالية خلال فترات تشغيله.

و_ تحديد ما إذا كان هناك عبء ضريبي سيقع على المشروع؛ إذا حقق أرباحا رأسمالية نتيجة بيع أصل، أو أكثر من أصوله المستغنى عنها خلال حياته، أو عند انتهاء عمرها.

ز_ في حالة المستثمر الأجنبي يجب تحديد ما إذا كانت الأرباح التي سيحققها من استثماراته في الدولة المستضيفة للاستثمار ستخضع، أم ستعفى من ضريبة دولته، وما هي المعاملة الضريبية التي ستتم في دولته عند خضوعها، أو إعفائها.

[12] السيد لطفي، أمين، الحوافز والإعفاءات الضريبية، مرجع سبق ذكره، ص: 149.

ح_ في حالة المستثمر الأجنبي أيضاً يجب تحديد نوعية الإعفاءات الضريبية التي ستمنحها له دولته الأم في حالة تحويل أرباح استثماراته في الدولة المضيفة للاستثمار، ونوعية الإعفاءات الضريبية التي ستمنحها إليه الدولة المستضيفة في حالة إذا احتفظ بأرباحه من مشروعه الاستثماري بها، ولم يحولها لدولته الأم.

كل هذه الزوايا يجب أخذها في الحسبان بشكل محدد، وبصورة واضحة وبترجمتها مالياً في حالة تحمل المشروع عبأً ضريبياً معيناً، وذلك لتأثيرها على صافي التدفقات النقدية للمشروع، مما يؤثر على إيراداته المالية، وبالتالي في قرار المستثمر من حيث القبول، أو الرفض، أو من حيث ترتيب المشروع في حالة قرارات تحديد أولويات الاستثمار، أو ترتيب المشروعات الاستثمارية.

ونخلص مما تقدم إلى أهمية التعرف على نظم وقواعد الإعفاءات الضريبية التي يمكن أن يستفيد منها المستثمر لأنها بصورة مباشرة أو غير مباشرة سيكون لها تأثير في دراسة الجدوى القانونية والفنية والتسويقية والمالية، وبالتالي سيكون لها تأثير في قرار المستثمر بالنسبة للمشروع الاستثماري.

الفرع الثاني

الإعفاءات الضريبية وأهميتها عند تقييم المشروع الاستثماري واتخاذ قرار الاستثمار

تعتمد مرحلة تقييم المشروع الاستثماري ثم اتخاذ قرار الاستثمار على القوائم التقديرية التي يتم إعدادها في دراسة الجدوى المالية، ويوجد طرق عديدة لتقييم المشروعات مثل: طريقة فترة الاسترداد، وطريقة صافي القيمة الحالية، وغيرها.

ويحاول القائم بدراسة الجدوى عند تقييمه للمشروع الاستثماري التنبؤ بإيرادات المشروع خلال سنوات مستقبله تمثل حياة المشروع الإنتاجية، ويجب في هذه الحالة أن

يؤخذ في الحسبان التغيرات التي تحدث خلال عمر المشروع مثل التغيرات في سوق العمالة، وفي سياسات التسعير الجبري، والتغيرات في تكاليف الحصول على المواد الخام، ومستلزمات التشغيل من السوق المحلي، أو من الخارج، والتغيرات في العلاقات السياسية للدولة مع الدول الخارجية، والتغيرات في التركيب العمراني، أو الحضري للمجتمع الذي يعمل فيه المشروع، وغير ذلك من التغيرات التي تؤثر على نشاط المشروع، وبالتالي تؤثر على إيراداته المالية[13].

من جهة أخرى إنّ الضرائب بصفة عامة، والإعفاءات الضريبية بصورة خاصة ترد في قوانين تصدرها الهيئة التشريعية، وترتبط بخطة الدولة، وموازنتها، حيث تعتبر الضرائب أحد الموارد الأساسية لتمويل موازنة الدولة، والإعفاءات الضريبية تعتبر تنازلاً من الدولة عن حصيلة ضريبية في مقابل تشجيع الاستثمار في المشروعات التي تساهم في تنفيذ الخطة، فقد يحدث تغيير في القوانين، والأنظمة الضريبية بما يتماشى مع الاحتياجات اللازمة لتنفيذ الخطة وتمويل الموازنة، وهذا التغيير قد يحمل مزيداً من التنزيلات، والإعفاءات الضريبية بغرض تشجيع استثمارات جديدة تساهم في تنفيذ الخطة، وقد يتضمن مزيداً من الضرائب بغرض توفير موارد للدولة تساهم في مواجهة العجز الذي يحدث في موازنتها، وقد تجمع هذه التغيرات بين إعفاءات ضريبية في مجال معين، وفي الوقت نفسه فرض ضرائب في مجال آخر.

وهذه التغيرات تؤثر في ربحية المشروع الاستثماري، وبالتالي تؤثر في قرار المستثمر، وهذا يؤكد ضرورة أخذ هذه المتغيرات الضريبية بعين الاعتبار في مرحلة تقييم المشروع الاستثماري، واتخاذ القرار الاستثماري[14].

[13] السيد لطفي، أمين، الحوافز والإعفاءات الضريبية، مرجع سبق ذكره، ص:152.

[14] المرجع السابق الذكر، ص:154.

المطلب الثاني

الإعفاءات الضريبية وطرق تقييم المشروعات الاستثمارية

يمكن تقسيم دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية لقسمين رئيسيين، الأول يضم طرقاً لم تراعي عامل الوقت، أو بمعنى آخر لم تراعي القيمة الزمنية للنقود، والقسم الثاني يشمل طرقاً أخذت في الحسبان عامل الوقت أي راعت القيمة الزمنية للنقود، ويطلق عليها طرق الخصم، وفيما يأتي سنبين هذه الطرق من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: الإعفاءات الضريبية وطرق التقييم التي لم تراعي القيمة الزمنية للنقود،

الفرع الثاني: الإعفاءات الضريبية وطرق التقييم التي تراعي القيمة الزمنية للنقود(طرق الخصم).

الفرع الأول

الإعفاءات الضريبية وطرق تقييم المشروعات الاستثمارية التي لم تراع القيمة الزمنية للنقود

إنّ أهم طرق تقييم المشروعات الاستثمارية _التي لم تراعي القيمة الزمنية للنقود_ هي طريقة فترة الاسترداد، وطريقة متوسط معدل العائد، وفيما يلي سنبحث في مضمونها:

أولاً_ طريقة فترة الاسترداد[15]:

[15] السيد لطفي، أمين _ الجوانب التشريعية والممارسات المحاسبية للضرائب المباشرة على أرباح منشآت الأعمال " الضريبة على أرباح شركات الاستثمار"، ط1، دار النهضة، القاهرة، 1991، ص: 189.

تعرف هذه الفترة، بأنها الفترة اللازمة لاسترداد المشروع لرأس المال المستثمر فيه، وهناك اتجاهان لحساب فترة الاسترداد، **الأول:** يستخدم الأرباح السنوية المتوقعة للمشروع في حساب فترة الاسترداد، **والثاني:** يستخدم صافي التدفقات النقدية المتوقعة للمشروع، وتتميز هذه الطريقة بسهولة استخدامها وفهمها، وفي الواقع العملي تلقى قبولاً لدى المستثمرين؛ لأن كل مستثمر يرغب في التعرف على الفترة التي يمكنه خلالها استرداد كل أمواله المستثمرة.

وهنا نرى أن الإعفاءات الضريبية يترتب على منحها للمشروع الاستثماري تقصير فترة الاسترداد، وذلك لأنها تعمل على تخفيض الأعباء الضريبية على المستثمر، وبالتالي يرتفع حجم العائد المتوقع للمشروع بعد فرض الضرائب، ويترتب على ذلك قصر فترة الاسترداد، وهذا ما يقودنا إلى القول بأن هذه الاعفاءات قد تقود في هذه الحالة إلى قبول مشروعات كانت في حالة عدم وجود هذه الإعفاءات تعد مشروعات مرفوضة، أو تفضل عنها مشروعات أخرى.

ثانياً_ طريقة متوسط معدل العائد:

تعتمد هذه الطريقة على الأرباح المحاسبية المتوقعة من المشروع الاستثماري، والتي يتم قياسها طبقاً للقواعد المحاسبية المتعارف عليها بعد استبعاد دين الضريبة، ويتم حساب متوسط معدل العائد المحاسبي عن طريق قسمة متوسط الربح السنوي بعد فرض الضرائب على مبلغ الاستثمار المبدئي، وتتميز هذه الطريقة بالسهولة والبساطة، وأنها تأخذ في الحسبان كل الأرباح التي تحدث خلال عمر المشروع[16].

وتوجه لهذه الطريقة الكثير من الانتقادات، منها أنها تتجاهل التدفقات النقدية المرتبطة بالمشروع من حيث مقدارها، وتوقيت حدوثها، وأنها تستخدم صافي الربح المحاسبي عند تقييم المشروعات الاستثمارية، ولذلك فإن نتيجة التقييم سوف تعتمد على

[16] الحارس، أسامة _ المحاسبة الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص: 55.

قياس الربح المحاسبي، والذي يختلف باختلاف المنهج المتبع في حسابه، وأيضاً تجاهلها للقيمة الزمنية للنقود[17].

تؤثر الإعفاءات الضريبية في معدل العائد المحاسبي، وخاصة أن هذا المعدل يحسب بعد استبعاد الضرائب من الربح المحاسبي، حيث أن الإعفاء الضريبي، أو تخفيض دين الضريبة ينتج عنها زيادة أرباح ما بعد الضرائب، ويستتبع ذلك زيادة معدل العائد المحاسبي، ولكن نظراً لما لهذه الطريقة من عيوب، وخاصة تلك المتعلقة بإهمال القيمة الزمنية للنقود، فإنها قد تظهر أن بعض الإعفاءات الضريبية ليس لها أي تأثير في تقييم المشروعات الاستثمارية، ويلاحظ ذلك بالنسبة للاستهلاك المعجل، حيث نرى أن معدل العائد المحاسبي سواء تم الاستهلاك بطريقة عادية، أم بطريقة معجلة لن يختلف.

فإذا كان المستثمر أمام مشروعين متماثلين من حيث الاستثمار المبدئي، ومقدار العائد، وحجم الأصول القابلة للاستهلاك، ولكن الأول لا يتمتع بأي إعفاء ضريبي، بينما الثاني يسمح له باستهلاك أصوله بطريقة معجلة، فإن المستثمر إذا استخدم أسلوب العائد المحاسبي لن يستطيع تحديد أي المشروعين يقبل، وأيهما يرفض، ويرجع ذلك إلى أن طريقة متوسط العائد المحاسبي لا تراعي الميزة الضريبية على صافي التدفقات النقدية للمشروع، ولم تأخذ في الحسبان القيمة الحالية للميزة الضريبية [18].

ومن زاوية أخرى نجد أن طريقة معدل العائد المحاسبي قد تظهر تأثيرا متساويا لبعض الإعفاءات الضريبية عند تقييم المشروعات الاستثمارية إن الإعفاءات الضريبية تؤدي لزيادة معدل العائد، ويعتبر أفضل إعفاء ضريبي هو ذلك الذي يحقق المشروع في ظله أعلى معدل عائد؛ إلا أن هذه الطريقة قد تظهر أن بعض الإعفاءات الضريبية ليس لها تأثير على تقييم المشروعات الاستثمارية، كما أن هذه الطريقة لا تظهر الفروق

---

[17] آل يوحنا، آدم _ صالح، رزق _ المحاسبة الإدارية والسياسات الإدارية الحديثة، ط1، دار الحامد، عمان، 2000، ص: 77.

[18] محمد زامل، أحمد _ المحاسبة الإدارية مع تطبيقات بالحاسب الآلي، ج2، دون دار نشر، عمان، 2000، ص: 132.

الجوهرية بين عفو ضريبي وآخر، ويرجع ذلك لعدم أخذ القيم الزمنية للنقود في الاعتبار عند تقييم المشروعات الاستثمارية وفقاً لهذه الطريقة[19].

الفرع الثاني

الإعفاءات الضريبية وطرق التقييم التي تراعي القيمة الزمنية للنقود(طرق الخصم)

تتمثل أهم الطرق التي تراعي القيمة الزمنية للنقود بطريقة صافي القيمة الحالية، وطريقة معدل العائد الداخلي.

أولاً_ طريقة صافي القيمة الحالية[20]:

تعرف صافي القيمة الحالية على أنها الفرق بين القيمة الحالية للتدفقات النقدية الداخلة، والقيمة الحالية للتدفقات النقدية الخارجة، ويمكن اعتبار أن التدفقات الخارجة ممثلة في تكلفة الاستثمار الأولية، وعليه فإنه في حالة اتخاذ قرارات الاستثمار المتعلقة بقبول، أو رفض المشروعات الاستثمارية بالاعتماد على هذه الطريقة يكون القرار كالآتي:

1_ إذا كان صافي القيمة الحالية للمشروع أكبر من الصفر، يعتبر المشروع مقبولاً؛ لأنه حقق عائداً أكبر من المعدل المطلوب.

2_ إذا كان صافي القيمة الحالية يساوي صفراً، فإن المشروع يكون أيضاً مقبولاً؛ لأنه حقق العائد المطلوب، والذي استخدم في إيجاد صافي القيمة الحالية.

[19] محمد زامل، أحمد، مرجع سبق ذكره، ص: 135.

[20] يوحنا آل، آدم _ صالح، رزق، ، مرجع سبق ذكره، ص: 161.

3_ إذا كان صافي القيمة الحالية أقل من الصفر، يعتبر المشروع مرفوضاً؛ لأنه حقق معدل عائد أقل من المعدل المطلوب.

أما في حالة اتخاذ قرارات الاستثمار المتعلقة بترتيب المشروعات المقترحة، وتحديد أولويات الاستثمار، فيعطى المشروع الذي له أكبر صافي قيمة حالية أفضل ترتيب.

ثانياً_ طريقة معدل العائد الداخلي:

هو ذلك المعدل الذي تتساوى عنده القيمة الحالية للتدفقات النقدية الصافية الداخلة، والقيمة الحالية للتكاليف الاستثمارية، أو المعدل الذي يجعل صافي القيمة الحالية للمشروع مساوياً للصفر[21].

ولاتخاذ قرارات الاستثمار سواء المتعلقة بقرارات القبول، أم الرفض، أم المتعلقة بترتيب المشروعات، فإنه يجب تحديد معدل تكلفة رأس المال بالنسبة للمشروع، ويقارن معدل العائد الداخلي مع معدل تكلفة رأس المال، ويكون الحكم على المشروع الاستثماري في حالة القبول، أو الرفض على النحو الآتي[22]:

1_ إذا كان معدل العائد الداخلي للمشروع أكبر من، أو يساوي معدل تكلفة رأس المال، يقبل المشروع.

2_ إذا كان معدل العائد الداخلي للمشروع أقل من معدل تكلفة رأس المال، يرفض المشروع.

أما بالنسبة لقرارات الترتيب، وتحديد أولويات الاستثمار، فإنه يتم اختيار المشروعات التي لها معدل عائد داخلي أكبر من معدل تكلفة رأس المال، ثم ترتيب هذه المشروعات الاستثمارية بحيث يعطى المشروع الذي له أكبر معدل عائد داخلي أفضل ترتيب.

---

[21] أسامة الحارس، مرجع سبق ذكره ،ص: 189.

[22] الرحبي، محمد تيسير _ المحاسبة الإدارية، ط3، دار الأوائل للنشر، عمان، 2004، ص:249.

هنا نجد أنه من المفترض أن طريقتي صافي القيمة الحالية، ومعدل العائد الداخلي يؤديان إلى نفس القرار سواء بالقبول، أو الرفض، فكلا الطريقتين تفترض وجود حد أدنى من العائد (تكلفة الأموال)، ولكن هذا المعدل يستخدم بطريقة مباشرة كمعدل لخصم التدفقات النقدية في طريقة صافي القيمة الحالية، ويستخدم بطريقة غير مباشرة في طريقة معدل العائد الداخلي، ويتخذ القرار وفقا للمعايير التي سبق ذكرها.

بالنسبة للآثار التي تحدثها الإعفاءات الضريبية عند استخدام طريقتي صافي القيمة الحالية، ومعدل العائد الداخلي في تقييم المشروعات الاستثمارية، فيلاحظ أنه يترتب على وجود إعفاءات ضريبية نتائج متشابهة في الطريقتين، فالمشروع الاستثماري إذا كان لا يتمتع بأي إعفاءات ضريبية، فإن صافي قيمته الحالية، أو معدل عائده الداخلي يكون أقل منه في حالة تمتعه بتلك الاعفاءات بشرط ثبات العوامل الأخرى، حيث أن منح إعفاءات ضريبية للمشروع الاستثماري يترتب عليه زيادة صافي القيمة الحالية للمشروع، وزيادة معدل العائد الداخلي أيضاً[23].

وعليه نجد أنه لقياس الأثر الذي تحدثه الإعفاءات الضريبية، فإن طريقة صافي القيمة الحالية، وطريقة معدل العائد الداخلي تظهر هذا الأثر بشكل أكثر وضوحا من الطرق الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن هاتين الطريقتين تأخذان في الحسبان عامل الزمن، كما يمكن أن تستخدم هاتان الطريقتان لبيان الفروق الجوهرية بين إعفاء، وآخر.

المطلب الثالث

آثار الإعفاءات الضريبية خلال فترة تشغيل المشروع

[23] حنفي، عبدالغفار _ أساسيات التحليل المالي ودراسات الجدوى، الدار الجامعية، الإسكندرية،2004، ص: 297.

قد تمتد آثار سياسة الإعفاءات الضريبية إلى فترات تشغيل المشروع الاستثماري مثل: تحديد مستويات التشغيل خلال حياة المشروع، وكيفية الاستفادة من سياسة الإعفاءات الضريبية طوال حياة المشروع الاستثماري[24]، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول

أثر الإعفاءات الضريبية على استغلال الطاقة الإنتاجية للمشروع

يختلف تحديد مفهوم الطاقة بين المحاسبين، وذلك لعدم الاتفاق على تعريف واضح لها، حيث يُعبر عن الطاقة بالمقاييس الآتية[25]:

1_ الطاقة القصوى: هي الطاقة التي يستطيع التجهيز الآلي أن يقدمها للمشروع، إذا استغل هذا التجهيز بأقصى كفاية ممكنة.

2_ الطاقة المتاحة أو العملية: وهي الطاقة القصوى مستبعداً منها الاختناقات داخل مجموعة مراكز الإنتاج.

3_ الطاقة العادية: وهي التي تعبر عن إمكانيات المشروع الإنتاجية، والتسويقية، وتأخذ في الحسبان العطل.

---

[24] أحمد رشوان، سرحان _ التحليل المحاسبي لأثر الإعفاءات الضريبية على تنمية الاستثمار في مصر، رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس، 1993، ص: 141.

[25] الفيومي محمد، محمد _ أصول محاسبة التكاليف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص:351.

وهنا يبرز التساؤل حول دور الإعفاءات الضريبية في حجم الطاقة الإنتاجية والوصول بالمشروع إلى الاستغلال الكامل للطاقة المتاحة؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال تحليل أثر سياسة الإعفاءات الضريبية على تحديد مستويات التشغيل، واستغلال الطاقة، فسياسة الإعفاء الضريبي لعدد معين من السنوات _ قد يصل إلى عمر مشروع بالكامل_ تدفع إدارة المشروع إلى محاولة زيادة حجم المبيعات، وبالتالي زيادة حجم الإنتاج إلى مستوى الاستغلال الكامل للطاقة دون التخوف من تحمل عبء ضريبي مرتفع، حيث أن الأرباح مهما بلغ حجمها فهي معفاة من الضريبة، بينما في حالة عدم الإعفاء قد يتخوف أصحاب المشروع من تحملهم لعبء ضريبي مرتفع في حالة تحقيق أرباح بمعدلات مرتفعة، مما قد لا يحفزهم على البحث عن وسائل، وإجراءات تعمل على زيادة معدلات البيع، والاكتفاء بالمعدلات الحالية التي في ظلها توجد طاقة غير مستغلة.

ويتمثل أثر سياسات الإعفاء الضريبي التي يرتبط منحها بالأصول الرأسمالية _ كسياسة الاستهلاك المعجل _ بأن هذه السياسات تدفع المستثمر إلى زيادة استثماراته في أصول جديدة، أو إحلال أصول قديمة بأخرى قديمة، حتى يستفيد من هذه الإعفاءات الضريبية، وهذا يمكنه في نفس الوقت من زيادة معدل استغلال الطاقة المتاحة عن طريق زيادة استثماراته في المراحل الإنتاجية ذات الطاقة الأقل بما يحقق التوازن مع طاقة المراحل ذات الطاقة الأكثر، ويقلل هذا في النهاية من حجم الطاقة غير المستغلة[26].

وهنا نرى بأنه إذا أمكن ربط سياسة الإعفاء الضريبي المتمثلة في الأسعار التمييزية للضرائب بمعدلات أداء المشروع الاستثماري، فإن ذلك سيدفع إدارة المشروع إلى محاولة زيادة معدلات استغلال الطاقة بما يمكنها من الاستفادة من هذا الإعفاء الضريبي من ناحية، وبما يمكنها من تحقيق معدلات أرباح أكثر من ناحية أخرى.

[26] السيد لطفي، أمين، مرجع سبق ذكره، ص: 200.

الفرع الثاني

كيفية الاستفادة من الإعفاءات الضريبية طوال حياة المشروع الاستثماري

من الطبيعي أن ينخفض، أو قد يتلاشى العبء الضريبي الذي يتحمله المستثمر خلال فترة تمتعه بالإعفاءات الضريبية، وبانتهاء فترة التمتع بالعفو الضريبي يزيد العبء الضريبي الذي يتحمله المستثمر، وهذا يؤدي إلى انخفاض مقدار الأرباح التي تؤول للمستثمر بعد سداد الضرائب، مما قد يدفع بعض المستثمرين إلى محاولة تصفية المشروع، وإنشاء مشروع استثماري آخر يتمتع بإعفاءات ضريبية من جديد، أو محاولة التهرب من الضريبة بأساليب مختلفة، وكلا الأسلوبين له آثار سلبية على الدولة[27].

في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أنه يمكن الاستفادة من الوفورات الضريبية المترتبة على سياسات الإعفاءات الضريبية خلال الفترات التي تلي فترة التمتع بالإعفاءات الضريبية، وذلك وفقاً للمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، حيث أنه يمكن تكوين احتياطيات تحجز من الأرباح المحققة بمقدار الوفورات الضريبية الناتجة عن تطبيق سياسات الإعفاءات الضريبية ، ومن استخدام هذه الاحتياطيات في تمويل الزيادة في العبء الضريبي خلال السنوات التي تلي فترات التمتع بتلك الإعفاءات، كما يمكن الاستفادة من هذه الاحتياطات في الحصول على مزيد من الإعفاءات الضريبية، وذلك باستثمارها في استثمارات جديدة بالمشروع يترتب عليها توفير الأموال اللازمة لتمويل الزيادة في العبء الضريبي من ناحية، وتمتع الأرباح الناتجة عن هذه الاستثمارات بإعفاءات ضريبية من ناحية أخرى.

---

[27] أحمد رشوان، سرحان، مرجع سبق ذكره، ص: 151.

يضاف إلى ذلك أن استثمار الوفورات الضريبية الناتجة عن تطبيق سياسات الإعفاءات الضريبية في استثمارات جديدة داخل المشروع ينتج عنها زيادة طاقة المشروع خلال حياته الإنتاجية، وبالتالي تحقيق معدلات أعلى من الأرباح، مما يترتب عليه حصول المستثمر على أرباح بعد سداد الضرائب تكون مساوية، أو قريبة من الأرباح التي كان يحصل عليها خلال فترات التمتع بالإعفاءات الضريبية، وبالتالي يحقق المستثمر طوال حياة المشروع مقداراً متساوياً من الأرباح[28].

الخاتمة:

إذا كان الاستثمار حجر زاوية في العملية التنموية في المجتمع، فإن هذا الأخير حتى يتحقق بالشكل الذي يحقق فيه غايته المنشودة، لابد وأن يقترن واقع الحال في هذا المجتمع بحوافز توفر بمجموعها بيئة مواتية لتجسيد هذا الاستثمار على أرض الواقع، ومن أهم هذه الحوافز كما ظهر لنا خلال هذا البحث المتواضع، هي الاعفاءات الضريبية، والتي تعد أداة فاعلة في يد الحكومات ليس فقط في جذب الاستثمارات، بل في

توجيهها نحو مختلف الميادين التي تخدم تطلعات المجتمع في هذه الدولة، أو تلك، وقد أظهرنا من خلال هذا البحث آثار هذه الاعفاءات في قرارات المستثمر خلال مختلف مراحل المشروع الاستثماري، بدأً من مرحلة دراسة الجدوى، مروراً بمرحلة اتخاذ القرار بالاستثمار، وانتهاءً بدخول المشروع مرحلة التشغيل، وتحقيق العائد المادي.

النتائج ومناقشتها:

- أن آثار الإعفاءات الضريبية لا تتوقف عند اتخاذ قرار الاستثمار بل قد تمتد هذه الآثار طوال حياة المشروع الاستثماري، فقد يكون لسياسة الإعفاءات الضريبية

[28] أحمد رشوان، سرحان، مرجع سبق ذكره، ص: 155.

أثر على تخفيض حجم الطاقة غير المستغلة، والوصول بالمشروع إلى استغلال كامل لطاقته المتاحة، كما يمكن استثمار الوفورات الضريبية الناتجة عن تطبيق سياسات الإعفاءات الضريبية في استثمارات جديدة داخل المشروع ينتج عنها زيادة طاقته الإنتاجية، وتحقيق معدلات أعلى من الأرباح تساعد المشروع على سداد الضرائب عندما يخضع للضرائب بعد انتهاء السنوات التي يتمتع خلالها بالإعفاءات الضريبية.

- كما أن للإعفاءات الضريبية دوراً مؤثراً في مجالات متعددة سواءً على مستوى المستثمر، أم الدولة، ولذلك ينبغي عند التخطيط لهذه السياسات أن يؤخذ في الحسبان دورها المؤثر على كل من المستثمر، والدولة في آن معاً.
- إن أحد أهم الوسائل والأدوات التي يمكن للدولة أن تستخدمها في توجيه المشروعات الاستثمارية هي الإعفاءات الضريبية.
- أن الطريقة الحالية في منح الإعفاءات الضريبية لا تحقق وظيفة توجيه المشروعات الاستثمارية لتحقيق الأهداف بطريقة مرضية، كما عليها تلافي سلبيات العولمة على اقتصادنا.
- هناك علاقة ارتباط وثيقة وذات بين سياسات الإعفاء الضريبي والحصيلة الضريبية وبين سياسات الإعفاء الضريبي ودخول الشركات.
- تحديد السياسات الأفضل والتي تحقق التوازن بين دخول الشركات والحصيلة الضريبية.
- إن سياسة الإعفاءات الضريبية لا تتسم بالقصور لسبب يعود إلى كينونتها، وإنما لأسباب تعود لاستخداماتها.
- إن فاعلية الإعفاء تتوقف على دقة تحديد هدف ومحل هذا الإعفاء من ناحية، والاعتماد على الإعفاء المناسب لتحقيق هذا الهدف من ناحية أخرى.
- الإعفاءات الضريبية، مبعثرة في قوانين شتى، وفي حالة فوضى مع ما تحمله من إرباك للمستثمر والإدارة معاً، كذلك قدم هذه القوانين.
- الإعفاءات الضريبية حتى تأتي بالنتائج المتوخاة منها ضمن السياسة العامة للدولة يجب أن تترافق الإعفاءات مع الضرائب التحفيزية.

التوصيات:

بعد أن استعرضنا مضمون هذا البحث _ لإعفاءات الضريبية وآثارها على قرار المستثمر_ ، فإننا نقترح التوصيات الآتية:

- ضرورة ربط سياسات الإعفاءات الضريبية بالخطط الاقتصادية، وليس بقوانين جامدة وثابتة.
- يجب أن يتم تطبيق سياسات الإعفاءات الضريبية التي تتناسب مع العوامل المتحكمة في المشروعات الاستثمارية التي يراد جذب الاستثمارات إليها.
- ضرورة توحيد الجهة التي تحدد القواعد المنظمة لسياسات الإعفاءات الضريبية.
- استخدام طرق تحليلية لسياسات الإعفاءات الضريبية؛ لأن نتائج التحليل أعم، وأشمل، وترتبط نتائجها بالمكان، والزمان الذي تتم فيه الدراسة.
- ضرورة أن يتم التخطيط، والمفاضلة بين سياسات الإعفاءات الضريبية في ضوء آثارها على كل من المكلف ، والحصيلة الضريبية، وكذلك ربط الإعفاءات بالعمر الفعلي للمشروع.
- وترشيد الإعفاءات الضريبية، ومشاركة ذوي الخبرات بإعداد سياسة الإعفاءات الضريبية.

وفي ختام هذا البحث أرجو أن أكون قد وُفقت فيما قدمت

والله من وراء القصد

قائمة المراجع

1_ أحمد رشوان، سرحان _ التحليل المحاسبي لأثر الإعفاءات الضريبية على تنمية الاستثمار في مصر، رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس، 1993.

2_ آل يوحنا، آدم _ صالح، رزق _ المحاسبة الإدارية والسياسات الإدارية الحديثة، ط1، دار الحامد، عمان،2000.

3_ الحاج، طارق _ المالية العامة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

4_ الحارس، أسامة _ المحاسبة الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

5_ الرحبي، محمد تيسير _ المحاسبة الإدارية، ط3، دار الأوائل للنشر، عمان،2004.

6_ السيد لطفي، أمين _ الحوافز والإعفاءات الضريبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997.

7_ السيد لطفي، أمين _ الجوانب التشريعية والممارسات المحاسبية للضرائب المباشرة على أرباح منشآت الأعمال " الضريبة على أرباح شركات الاستثمار"، ط1، دار النهضة، القاهرة، 1991.

8_ الفيومي محمد، محمد _ أصول محاسبة التكاليف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

9_ جدي، حبيب الرحمن _ دور السياسة الضريبية في جذب رؤوس الأموال الأجنبية في الدول الآخذة في النمو، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، القاهرة، 1982.

10_ حسب الله، أميرة _ حوافز الاستثمار الخاص المباشر في مصر، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000.

11_ حنفي، عبدالغفار _ أساسيات التحليل المالي ودراسات الجدوى، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004.

12_ عباس حمدي، محمود _ الاستخدام المحاسبي لأسلوب تحليل الحساسية في ترشيد القرارات الاستثمارية " دراسة تطبيقية "، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، 1983.

13_ عبد العزيز، فاطمة _ الضريبة والاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر" مقابلة بين التحفيز والإعاقة "، جامعة البليدة، الجزائر، 2003.

14_ عوض الله، عبدالمنعم _ مقدمة في دراسة الجدوى للمشروعات الاستثمارية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

15_ غابي، غنية _ محددات استقطاب الاستثمار في الجزائر في ظل الإصلاحات الاقتصادية، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 2004.

16_ قدي، عبد المجيد _ لمدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

17_ محمد زامل، أحمد _ المحاسبة الإدارية مع تطبيقات بالحاسب الآلي، ج2، دون دار نشر، عمان، 2000.

فاعلية التدريس المصغّر التأملي في تنمية بعض المهارات التواصلية أثناء الأزمات.

– دراسة ميدانية على عينة من طالبات رياض الأطفال في كلية التربية بجامعة البعث –

طالبة الدكتوراه: كنده مشهور كلية التربية – جامعة البعث

إشراف الدكتورة: منال مرسي

ملخص البحث

هدف البحث تعرّف فاعلية التدريس المصغّر التأملي في تنمية المهارات التواصلية عند الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال في حالات الأزمات، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بأهم المهارات التواصلية وعرضها على المحكّمين، وتصميم بطاقة ملاحظة و التأكد من صدقها وثباتها و تطبيقها قبلياً ، ثم تطبيق أسلوب التدريس المصغّر التأملي وتطبيق بطاقة الملاحظة بعدياً ، وأظهرت النتائج فاعلية أسلوب التدريس المصغّر التأملي في تنمية المهارات التواصلية عند الطالبات المعلمات، انتهى البحث إلى مجموعة من المقترحات.

الكلمات المفتاحية :

التدريس المصغّر التأملي– المهارات التواصلية– حالات الأزمات.

The Effectiveness Reflective Microteaching Development Mini Some Communicative Skills During Crises.

-Field Study of a Sample of Kindergarten Students in College of Education at Albaath University-

Abstract

The aim of search know effective reflective microteaching thumbnail in communicative skills when students parameters in kindergartens in crisis situations, to achieve this objective is to prepare a list of the most important communication skills and make sure its sincerity, and note card design and verify its truthfulness and consistency and applied backwards, and then apply the style of reflective microteaching and mini note card application agine, and the results showed the effectiveness of the teaching method of reflective skills development mini communicative when students parameters , ended up urging to array of proposals.

Keywords: Reflective Microteaching Communicative Skills ,mini-emergencies and crises.

مقدمة :

إن المتتبع لما تشهده الساحة التربوية سواء في الدول المتقدمة أو النامية يلمس ظهور حركات الإصلاح الشاملة للنظام التعليمي، ومنها حركةُ إصلاحٍ لبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة، والهدف الأساسي منها الارتقاء بمخرجات التعليم ونواتجه.

حيث ثمة افتراض بأن ما تواجه البلدان من ظروف وأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، يدفعها غالباً إلى الاتجاه إلى المؤسسة التعليمية لإصلاحها بما يمكنها من تجاوز هذه الأزمات، وذلك من خلال إعادة توجيه نظمها التربوية لإحداث التغيير المناسب والوصول إلى مجتمع تنافسي مستند إلى العلم والمعرفة. (الشيخ،2007، ص6).

ومن هنا شغلت قضية إعداد معلمة الروضة و تدريبها مساحة كبيرة من اهتمام التربويين، انطلاقاً من دورها الحيوي في تنفيذ السياسات التعليمية في مرحلة رياض الأطفال، فالإعداد التربوي الصحيح هو المفتاح الأساسي لإكسابها المهارات المهنية عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الميداني، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي، ومن منطلق أن لطبيعة العمل مع أطفال الروضة تقنيات خاصة فرضت الاهتمام بأساليب إعداد وتأهيل معلماتهم وفق أساليب متنوعة مثل التدريس المصغّر، التدريس المصغّر التأملي، ورش العمل، لعب الأدوار، الندوات.. وغيرها.

والاهتمام بفاعلية برامج وأساليب التدريب قبل الخدمة يُعد من الأسس الرئيسة لضمان نجاح العملية التعليمية وتحقيق التربية المستدامة، وهذا ما أكدته دراسة كل (راجح،2006،ص13)،و (الخلف2009،ص22)،و (Matthew,2006,P9)، و (Acherman,2005,P14).

فالتدريس المصغّر التأملي يُعد من الاتجاهات المعاصرة في إعداد وتأهيل المعلمين قبل الخدمة وأثنائها، وهو أحد البدائل المستخدمة للتغلب على نقاط الضعف الموجهة إلى الأساليب التقليدية في إعداد الطلبة المعلمين، ومن خلاله يتم تجزئة عملية التدريس إلى مهارات تدريسية صغيرة يسهل التدرّب عليها وممارستها، ثم التأمل والتركيز فيها بما يمكن الطلبة المعلمين من إتقانها والتمكن من أدائها، بهدف إيجاد معلمة مبدعة تمتلك الخبرات التعليمية اللازمة لها، وقادرة القيام بدورها في إحداث التغيير الإيجابي والتطوير والمنافسة في سوق العمل.

وتعد المهارات التواصلية مهاراتٍ أساسية لا يمكن للعملية التربوية أن تكتمل بدونها، نظراً لدورها المهم في إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في العملية التعليمية أي المعلم والمتعلم(الفاضل وآخرون ،2006،ص9)، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية هذه المهارات في إكساب الطفل سلوكيات مختلفة وتعديل اتجاهاته نحو التعلم ،بحيث يجد عوامل محفزة لاكتساب الخبرات المختلفة من علاقات طيبة مع المعلمة والأقران، كدراسة كل من(فرج وعبد المنعم،2008،ص242)، و(عبد الوهاب،2004،ص88)، و(عبد الفتاح،2001،ص76)،و(علي،2000،ص29)، كما تضمن ميثاق المعلم الذي أوصى بعقده المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب في مادته الحادية عشرة بأن معلمة الروضة هي أم والطفل هو ابن لها والرابطة بينهما روحية وعلى ذلك عليها أن تزاول مهنتها في ظل هذه العلاقة السامية (مرسي2011، ص31-33).

ومن منطلق عملها الإنساني توجب على معلمة الروضة امتلاك مهارات تمكنها من التواصل الإيجابي والفعّال مع طفل الروضة في مختلف الظروف وخصوصاً في ظروف الأزمات، بهدف مساعدته على تجاوز المشكلات الحاصلة لديه جرّاء هذه الظروف وبناء علاقات إيجابية معه يسودها المودة والعطف والاحترام معه، وكلما كانت العلاقة قوية بين المعلمة والأطفال كانت عملية التعلّم أكثر انضباطًا وأكثر تفاعلية ومتعة ، لذا يؤكد العديد من الدراسات على ضرورة تزويد الطالبة المعلمة بالمهارات التواصلية المناسبة للوصول إلى مستوى عالٍ من الكفاءة للقيام بواجباتها المهنية بالصورة الأمثل، ومنها دراسة (مرسي،2013،ص35)،و(كنعان ،2011، ص 180)، و(المومني،2008، ص30).

مشكلة البحث :

نظراً لأن التعليم في حد ذاته مهمة صعبة ومعقدة، ويمكن أن يكون أكثر تعقيداً وصعوبة في حالات الأزمات، فيجب ألا يشكل ذلك مبرراً لتعليم متدني النوعية والمستوى، بل تحدياً كبيراً يجب تجاوزه عن طريق الإعداد الجيد للمعلم في كل المراحل وخصوصاً في مرحلة رياض الأطفال، من خلال إكساب الطالبات المعلمات المهارات اللازمة للتواصل بفاعلية مع طفل الروضة في مختلف الظروف والحالات، بهدف إزالة كافة أشكال التوتر لديه وترميم ثقته بنفسه ، وهذا يتفق مع المادة (29) من اتفاقية حقوق الطفل التي تنص

على تأمين جو نفسي داعم للطفل من خلال نظام تعليمي إيجابي يُشعِر الطفل بالأمان النفسي والفكري والجسدي والاجتماعي، بحيث تصبح عملية التعلّم مشوقةً لديه ،وما أكدته وثيقة المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية (NARS) التي أشارت إلى ضرورة امتلاك خرّيجة رياض الأطفال مهارات الإبداع في التعامل مع الأطفال وتطبيق أساليب التوجيه التربوي لهم في مختلف الظروف.(المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية،2011، ص50).

ومع اختفاء النظرة التقليدية القديمة لعملية التعليم بأنها مجرد عملية تزويد ونقل المعلومات للمتعلمين، إذ أصبح يُنظر إليها على أنها عملية تفاعلية اتصالية ما بين المعلمة والطفل، تحاول فيها المعلمة إكساب الأطفال الخبرات التعليمية المطلوبة من معارف ومهارات واتجاهات بأساليب مختلفة، تعينها على إيصال رسالتها بمشاركة الطفل.(محسن والفتلاوي،2003، ص17).

ومع الظروف الاستثنائية التي تمر بها سورية والتي أثرت في كل نواحي الحياة ومنها الميدان التربوي، أوجب ذلك على جميع الأطراف المشتركة في العملية التربوية ومنهم الطالبة المعلمة بتخصص رياض الأطفال، أن تكتسب مهاراتٍ تواصلية تستطيع من خلالها مساعدة الأطفال على تجاوز أزماتهم ومشكلاتهم السلوكية الناجمة عن الأحداث الحاصلة، فالخبرات السلبية التي مر بها الطفل تسهم بشكل حاد في تدني ثقته بنفسه، إذ سينظر إلى ذاته وكأنه بلا قيمة مما يؤثر سلباً في عملية التعلّم ويفشلها، وهنا يأتي دور المعلمة في توفير مناخ تربوي آمن ومحفز ونشط وتواصلي للأطفال، يتيح فرصاً أمامهم للتعبير عن أنفسهم والتواصل مع أقرانهم هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية تصبح قادرة على سد الفجوة الحاصلة في مناهج رياض الأطفال الحالية في سورية والتي تفتقر إلى تنمية أية مهارات تواصلية عند طفل الروضة وهذا ما أكدته دراسة (مشهور،2012،ص370)، مع أنه من الضروري والمهم تضمين هذه المناهج مهاراتٍ تنمي ثقة الطفل بنفسه وتشجعه على التواصل والاتصال الفعال مع الآخرين، وذلك بحسب دراسة (الناشف،2001، ص118).

ولأن كل الأساليب التدريبية للطالبة المعلمة – في حدود علم الباحثة – كورش العمل والمحاضرات والعصف الذهني.. وغيرها ،اتجهت إلى تنمية المهارات التدريسية المختلفة

كمهارة الشرح، طرح الأسئلة، استخدام الوسائل التعليمية، التعزيز.. وغيرها، ولم ينمِّ أي أسلوب منها المهارات التواصلية لدى الطالبة المعلمة بالرغم من أهمية هذه المهارات وضرورتها في تعاملها مع طفل الروضة، ومن منطلق أن سلوك الطالبة المعلمة لا يتعدل بمجرد المعرفة النظرية، إنما يستلزم اكتساب المهارات المختلفة والتدرب عليها، من خلال إيجاد بيئة تعليمية علمية تعزز قدرات الطالبات المعلمات، والوصول بهن إلى مستويات عالية من الجودة لمواكبة جميع المتغيرات الحاصلة في المجتمع، تحدّدت مشكلة البحث في وجود قصور في إكساب الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال المهارات التواصلية اللازمة لهن في تعاملهن مع الطفل في حالات الأزمات، مما يتطلب تدريبهن على هذه المهارات وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي لتلافي هذا القصور وتنمية المهارات التواصلية لديهن.

أسئلة البحث :

- ما المهارات التواصلية اللازم تنميتها لدى الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال في حالات الأزمات؟
- ما الصورة المُقترَحة لبطاقة الملاحظة للمهارات التواصلية للطالبات المعلمات؟
- ما مدى فاعلية التدريس المصغّر التأملي في تنمية بعض المهارات التواصلية لدى الطالبات المعلمات في حالات الأزمات ؟

أهداف البحث :

- تعرّف أهم المهارات التواصلية اللازم على الطالبة المعلمة بتخصص رياض الأطفال اكتسابها في حالات الأزمات .
- تصميم بطاقة ملاحظة لتحديد مدى فاعلية التدريس المصغّر التأملي في اكتساب الطالبات المعلمات للمهارات التواصلية في حالات الأزمات .
- تعرّف فاعلية التدريس المصغّر التأملي في تنمية بعض المهارات التواصلية في حالات الأزمات لدى الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال .

أهمية البحث :

- تأتي أهمية البحث من أهمية المهارات التواصلية بحد ذاتها وخصوصاً في حالات الازمات، فطبيعة طفل الروضة وما قد يتعرض له من مشكلات نتيجة الوضع

الحاصل يفرض على المعلمة أن تكون على دراية بالمهارات التي تمكنها من التواصل مع طفل الروضة بشكل صحيح وإيجابي وفعال.

- يُعد البحث – في حدود علم الباحثة– من أول الأبحاث التي استخدمت أسلوب التدريس المصغّر التأملي في تنمية المهارات التواصلية عند الطالبة المعلمة.
- تعريف القائمين على برنامج التدريب الميداني والطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال والباحثين والمهتمين بمرحلة الرياض بفاعلية التدريس المصغّر التأملي في تنمية المهارات التواصلية.
- الاستجابة لتوصيات العديد من الدراسات، ونداءات العديد من علماء التربية الذين دعوا إلى الاهتمام بالإعداد المهني للطالبة المعلمة وتنويع أساليب تدريبها بما يكسبها المهارات اللازمة لمزاولة عملها المهني.
- يُساير هذا البحث الاتّجاهات المعاصرة في إعداد وتدريب الطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في وضع الإطار النظري للبحث، وتحديد قائمة المهارات التواصلية اللازم تنميتها لدى الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال، كما اعتمد على المنهج التجريبي باستخدام تصميم المجموعة التجريبيّة الواحدة، حيث تم تطبيق بطاقة الملاحظة أولاً ثم تطبيق أسلوب التدريس المصغّر التأملي، ثم إعادة تطبيق بطاقة الملاحظة.

فرضية البحث :

يسعى هذا البحث إلى اختبار الفرضيّة الصفريّة الآتية عند مستوى دلالة (0.05) :

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات عيّنة الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي و البعدي على بطاقة الملاحظة للمهارات التواصلية.

أدوات البحث :

– قائمة بالمهارات التواصلية اللازم تنميتها لدى الطالبات المعلمات في حالات الأزمات.(إعداد الباحثة)

– بطاقة ملاحظة للمهارات التواصلية للطالبات المعلمات.(إعداد الباحثة).

مجتمع البحث :

يتألّف المجتمع الأصلي للطالبات المعلّمات من جميع الطالبات المسجّلات في تخصّص رياض الأطفال /السنة الرابعة–التعليم النظامي/ في كليّة التربية، جامعة البعث للعام الدراسي (2014–2015م)، والبالغ عددهنّ بحسب سجلات شؤون الطلاب في الكليّة (180) طالبة معلّمة.

عينة البحث :

تمّ اختيار عيّنة عشوائية من الطالبات المعلمات في كلية التربية بتخصص رياض الأطفال/السنة الرابعة والمواظبات على الدوام في مقرر التدريب الميداني(4) ، حيث بلغ حجم العينة (24) طالبة معلمة .

حدود البحث :

- **الحدود الزمانيّة** : تمّ التطبيق خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2014–2015م .
- **الحدود المكانيّة** : جامعة البعث ، كلية التربية ، تخصص رياض الأطفال/ السنة الرابعة.
- **الحدود الموضوعية:** يقتصر هذا البحث على تعرّف فاعلية التدريس المصغّر التأملي في تنمية بعض المهارات التواصلية لدى الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال في حالات الأزمات.

متغيّرات البحث:

المتغيّر المستقلّ: التدريس المصغّر التأملي.

المتغيّر التابع: المهارات التواصلية عند الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال في حالات الأزمات .

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائيّة :

التدريس المصغّر التأملي : تعرّفه (خلف،2009،ص92) بأنه :عملية تدريس مبسطة تقوم بها الطالبة المعلمة أثناء تدريبها على ممارسة إحدى المهارات التدريسية في وقت قصير وعدد قليل من المتدربات والاستفادة من التغذية الراجعة الخارجية (الزميلات

والمشرف) والذاتية التأملية بمشاهدة النشاط الذي قامت بأدائه ثم إعادة النشاط مرة أخرى بهدف إتقان المهارة.

وتعرّفه الباحثة في هذا البحث بأنه: أسلوب تدريبي يقوم على التأمل الناقد الذاتي والخارجي وتتدرب فيه الطالبات المعلمات على تنفيذ المهارات التواصلية في حالات الأزمات، خلال فترة زمنية تتراوح بين 10-15/ د، وبوجود زميلات مجموعة التدريب والمشرف التربوي.

المهارات التواصلية :تعرفها (المهدي،2012،ص14): بأنها عملية مشتركة هدفها نقل معارف ومهارات وقيم ذات غرض محدد من شخص لآخر بهدف التأثير في سلوكه.

وتعرفها (فرج وعبد المنعم ،2008،ص47):بأنها العملية التي تتم بواسطتها نقل الخبرات من شخص إلى آخر وفق رموز لفظية أو غير لفظية، وهي تقتضي الفهم المشترك والمشاركة والتفاعل والمودة والاستجابة المتكررة بين الطرفين بما يضمن استمرارية التواصل لتحقيق الأهداف المرجوة.

وتعرّفها الباحثة في هذا البحث بأنها: سلوكيات لفظية وغير لفظية تتسم بالتعاطف والمودة والتفاعل الإيجابي، تكتسبها الطالبة المعلمة بهدف تبادل الخبرات مع الأطفال وإحداث التغيير الإيجابي لديهم في حالات الأزمات.

الطالبة المعلمة: تعرفها (كامل،2010،ص424):بأنها الطالبة التي تخضع للدراسة الأكاديمية ببرنامج كلية رياض الأطفال وتتخرج بعد أربع سنوات دراسية ، وذلك بهدف العمل في مجال رياض الأطفال.

الطالبة المعلمة وتعرّفها الباحثة في هذا البحث: بأنّها الطالبة المعلِّمة التي تدرس في السنة الرابعة والأخيرة بتخصص رياض الأطفال في كليّة التربية، والتي تتدرب وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي لتنمي المهارات التواصلية لديها لتصبح قادرة على التواصل بفعالية مع طفل الروضة في حالات الأزمات.

حالات الأزمات: تعرفها (الزين ،2007،ص20): بأنها نوع من خلخلة التوازن يصبح فيها الفرد غير قادر على مواجهة الضغوط باستخدام قدراته، ويستحوذ عليه شعور ذاتي بالخطر أو التهديد على المستوى الجسمي أو العاطفي.

تعرفها الباحثة في هذا البحث: بأنها الاضطرابات التي تحدث في بيئة الفرد وتكون على درجة من الصعوبة بأنها تتخطى إمكاناته للتأقلم معها، وإذا لم يحصل على المساعدة اللازمة المتمثلة بالاستجابة والمودة والمشاركة والتفاعل الإيجابي من المحيط فيمكن أن تسبب له خللاً في وظائفه المعرفية والنفسية والسلوكية .

خطوات البحث :

يسير البحث وفق الخطوات الآتية :

1. دراسة الأدبيّات التربويّة والبحوث والدراسات السابقة المتعلّقة بالبحث .
2. وضع قائمة بالمهارات التواصلية اللازم تنميتها لدى الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال وعرضها على مجموعة من المحكّمين وتعديلها وفقاً لآرائهم .
3. وضع بطاقة ملاحظة للمهارات التواصلية للطالبات المعلمات والتأكد من صدقها وثباتها.
4. تطبيق بطاقة الملاحظة تطبيقاً قبلياً على عينة الطالبات المعلمات.
5. تعريف الطالبات المعلمات بأسلوب التدريس المصغّر التأملي والمهارات التواصلية.
6. تنفيذ دروس مصغرة وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي من قبل الطالبات المعلمات.
7. تطبيق بطاقة الملاحظة تطبيقاً بعدياً على عينة الطالبات للمعلمات.
8. تحليل البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة للحصول على النتائج.
9. عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.
10. تقديم المقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث .

الجانب النظري :

أولاً :المهارات التواصلية :

المهارات التواصلية هي سلوك بين طرفين لنقل الأفكار والمعاني والآراء من طرف إلى آخر، بقصد الإقناع والتأثير فيه ، وتحقيق هذه العملية تتطلب حدوث فعل معين لفظي باستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو فعل غير لفظي باستخدام الإيماءات والإشارات والتعابير .(Staden,2005,P183)

وعلى ذلك يمكن تحديد ثلاثة مكونات للمهارات التواصلية هي :

- المهارة التواصلية تشمل علاقة بين طرفين أو أكثر .

- المهارة التواصلية تتضمن رسالة يُراد إيصالها للآخرين بطريقة صحيحة ، وهذه الرسالة قد تكون معلومة أو قيمة أو مهارة .
- المهارة التواصلية تتطلب وجود التفاهم والانسجام والتفاعل مع الآخرين .

أهمية تنمية المهارات التواصلية عند معلمة الروضة:

توضح دراسة(عبد الحميد،2010،ص323)، بأن تنمية المهارات التواصلية عند معلمة الروضة يكتسب أهمية كبيرة سواءً لها أو للطفل وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

- بناء مناخ إنساني يسوده قدر عالٍ من الانسجام والتفاهم بهدف تبادل الخبرات مع الآخرين وتكوين خبرات جديدة لدى الطفل .
- تنمية التفاعل الاجتماعي بين الأطفال داخل مجتمع الروضة .
- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالرضا الاجتماعي والاستقرار النفسي.

أنواع المهارات التواصلية عند طفل الروضة :

حدد (فهمي،2004،ص258) أنواع المهارات التواصلية بـ :

- **مهارات التواصل الفظي** وتشمل المهارات الآتية : التحدث وتنوع نبرات الصوت ، الإنصات ، الصمت .
- **مهارات التواصل غير اللفظي** وتشمل المهارات الآتية: الاتصال البصري، إيماءات وحركات الجسم، اللمس، تعابير الوجه، الفراغ ، الزمن.

فيما وضح (Lawson,1992,P28) مهارات تواصلية متعددة ينبغي على الطفل إتقانها ليصبح متكيفاً اجتماعياً وتتمثل هذه المهارات في :

- القدرة على بدء محادثة ما .
- القدرة على الاستمرار فيها مروراً بقراءة الإشارات الاجتماعية .
- القدرة على الوصول إلى المهارات الأكثر تعقيداً مثل حل المشكلات، حل الصراعات بينه وبين أقرانه، التعاطف، فهم التلميحات والإيماءات، تمييز الانفعالات المختلفة كالغضب والحزن والفرح والتساؤل، الاعتذار، القدرة على بناء صداقات.

خصائص المهارات التواصلية في حالات الأزمات:

إن التغيرات التي تطرأ على المجتمعات خلال الأزمات المختلفة والظروف الطارئة فرضت أدواراً جديدة على معلمة الروضة التمكن منها، بهدف إكساب الأطفال الخبرات التي تساعدهم على مواجهة مواقف الحياة اليوميّة والتغلّب على المشكلات والتكيّف الإيجابي مع الواقع المُعاش.

تتنوع ردود أفعال الأطفال في حالات الأزمات والظروف الصعبة لتتمثل في (Richman,1992,P19) :

- كثرة التفكير في التجارب العنيفة .
- الشعور بالخوف وانعدام الشعور بالأمان .
- الشعور بالمرض والألم وفقدان القدرة على النوم .
- ضعف التركيز وتلاشي الاهتمام بأي شيء.
- الغضب السريع .
- العزلة والانطواء وفقدان القدرة والرغبة في التواصل مع الآخرين.
- عدم الثقة بالنفس أو الثقة بالآخرين.

–من منطلق أن التعليم ليس غاية في حد ذاته بل جزءٌ رئيس من الحل الجاري، ومن أي استجابة للأزمات الإنسانية، وهذه الاستجابة تتجلى في عدة صور، منها التواصل الفعال بين المعلمة والأطفال، ولكي تتسم المهارات التواصلية بالفاعلية وتحقق الأهداف المرجوة منها يجب أن تتصف بـ : (المهدي، 2012، ص6–7).

- **العلاقة الإنسانية:** التي يسودها الاحترام والتعاون والتفاعل المستمر والبناء مع جميع الأطراف التي لها صلة بالطفل وتنشئته.
- **الارتكاز على احتياجات الأطفال** : فهي تتعامل مع عقول وذكاءات متعددة الأبعاد، وأفكار ومشاعر وأنفس مختلفة في رغباتها واحتياجاتها وقيمها الاجتماعية، وعلى ذلك فإن من الضروري أن تتعرف على كافة الأطفال داخل قاعة النشاط و مستوياتهم ومخاطبتهم وفق هذه المستويات.
- **التأهيل المهني والتربوي للمعلمة:** بحيث تكون أقدر على تفهم حاجات أطفالها وإشباعها من المعلمة غير المؤهلة، وأقدر على البحث وتقصي الأسباب التي

تؤدي لحدوث مشكلات وتمنع التواصل الفعّال داخل قاعة النشاط والعمل على حلها بالأساليب التربوية الصحيحة.

- **تصميم وتنفيذ مواقف تعليمية تعلّمية متنوعة:** تتضمن أكبر قدر من التواصل بينها وبين الأطفال من ناحية ،وبين الأطفال مع بعضهم البعض من ناحية ثانية، وتعمل المعلمة من خلال هذه المواقف على تمكين الأطفال من توظيف الخبرات الجديدة المكتسبة في المواقف الحياتية المختلفة، وذلك من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية بهدف تشجيع المشاركة بين الأطفال.

– و تحدد دراسة كل من (عابدين،2001)، و(حجي،2000) خصائص المهارات التواصلية بين المعلم والمتعلم بما يلي : التواصل ،التفاهم،التفاعل الداعم، التشجيع، الإقناع،الخلاف البناء، التواصل لحل سلمي للمشكلات، الاستمرارية.

ثانياً : التدريس المصغّر التأملي :

مبادئ التدريس المصغّر التأملي:

أكد دراسة كل من(خلف،2009)،و(زيتون،2010)،و(Doner, 2000) أن التدريس المصغّر التأملي يتضمن المبادئ الآتية:

1. تحليل المهارات وتقسيمها إلى خطوات أدائية قصيرة عديدة ومتسلسلة، ولأن ذلك يؤدى إلى زيادة فرص النجاح ، فقصر الخطوات وتسلسلها يساعد على استيعابها.
2. توافر عنصر الفهم في مجال التدريب: حيث يجب أن يمتلك الطالب المعلم معرفة نظرية جيدة عن المهارة التي يتدرب على ممارستها قبل أن يحاول تطبيقها .
3. توفير مصادر التغذية الراجعة: تعتبر التغذية الراجعة عنصراً مهماً عند استخدام التدريس المصغّر، لأنها توضح للطالب المتعلم مدى ابتعاد أو اقتراب مستوى أدائه الفعلي عن المستوى المطلوب للأداء.
4. تبسيط وتصغير الموقف التعليمي: حيث يتدرب الطالب المعلم في بيئة آمنة قائمة على التخفيف من تعقيدات التعلم الصفي العادي.

5. التأمل في الأداء التدريسي الخاص به وبزملائه وتحليله إلى عناصره ووضع الخطط اللازمة "معايير معينة" لفهم هذا الأداء للوصول إلى النتائج ثم تقييم النتائج على ضوء هذه الخطط.
6. إتاحة الفرصة لإعادة الأداء: فهو أسلوب يسمح بإعادة الأداء مرة أخرى بعد التدريب عليها في المرة الأولى، وذلك لتلافى الأخطاء التي وقع فيها الطالب المعلم المتعلم.

عناصر التدريس المصغّر التأملي: : يشتمل التدريس المصغّر التأملي على العناصر الآتية: (Gilbert ,2002,P18):

- مهارة واحدة يُراد تنميتها عند الطالب المعلم.
- الطالب المعلم المراد تدريبه.
- عدد قليل من الطلبة (5- 10) طلاب في العادة.
- زمن محدد للتدريس (10) دقائق في المتوسط.
- تغذية راجعة بشأن عملية التدريس.
- تأمل ذاتي في الأداء المُنفذ.
- إعادة التدريس على ضوء التأمل الذاتي التغذية الراجعة.
- مدرّب "مشرف" متمكن يدير مجموعة التدريس المصغّر.

أنماط السلوك التأملي للطلبة المعلمين :

يُزوّد التدريس المصغّر المرتكز على التأمل الطلبة المعلمين بفهم أعمق وأكثر استنارة لعملية التدريس، بعيداً عن الأداء الآلي المسلم بقناعات موروثة من ماضي، حيث يبدؤون بطرح التساؤلات حولها ومحاولة تقييم فاعليتها وتفحص الأسس التي قامت عليها، الأمر الذي يحقق تطويراً ونمواً مهنياً لديهم، وهذه الممارسات التأملية تظهر في ثلاثة أنماط هي (Jay,2009,P13):

1. الممارسة التأملية الوصفية: حيث يقوم الطالب المعلم بوصف الأداء الذي يتأمله ويفكر فيه، لمعرفة الخصائص الأساسية والمميزة له، وبالرغم من سهولة هذا النمط إلا أنه على درجة عالية من الأهمية، لأن أي تساهل به قد يؤدي إلى أخطاء كبيرة في التفسير.

2. الممارسة التأملية المقارنة: حيث يقوم الطالب المعلم بمقارنة أكثر من تفسير للأداء من منظورات مختلفة، وفائدة المقارنة أنها تفتح المجال لاحتمالات متعددة صادرة عن مدارس تربوية متنوعة ، لمساعدته في تأكيد رأيه أو دحضه.

3.الممارسة التأملية التقويمية: وفيها يسعى الطالب المعلم لإعطاء أحكام على أدائه على ضوء التفسيرات الأخرى، واضعاً في اعتباره التطوير والتغيير نحو الأداء الأفضل والأكثر اتقاناً.

إجراءات البحث الميدانية:

أولاً: أدوات البحث :

أ- **قائمة المهارات التواصلية للطالبات المعلمات في حالات الأزمات:** تم إعداد القائمة بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية ذات الصلة كدراسة كل من (عبد الفتاح،2001)،و (الزين،2007)، و(Lawson,1992)، (عبد الحميد،2010) وقد وعُرضتْ في صورتها الأولية على مجموعة من المحكّمين المختصين بتربية الطفل والمناهج وطرائق التدريس ورياض الأطفال وعلم النفس التربوي، وذلك لإبداء الرأي فيها وإمكانية تنميتها لدى الطالبات المعلمات وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي، وسلامة الصياغة العلمية واللغوية، وتراوحت نسبة الاتفاق المحكمين بين (85%-100%) وأسفرت عملية التحكيم عن حذف بعض العبارات وتعديل صياغة بعضها الآخر، مما كان له أثر إيجابي في ضبط القائمة والوصول إلى الصورة النهائية لها و اشتملت على ثلاثة محاور أساسية هي:

المحور الأول: فهم أطفال الروضة.

المحور الثاني : الاستجابة لأطفال الروضة.

المحور الثالث: التفاعل مع أطفال الروضة.

ويندرج تحت كل محور عدد من المهارات الفرعية، بلغ عددها (34) مهارة تواصلية يُراد تنميتها عند الطالبة المعلمة وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي

ب- بطاقة الملاحظة للمهارات التواصلية للطالبات المعلمات: تم تصميم بطاقة الملاحظة بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية ذات الصلة كدراسة كل من(كامل،2010)،(خلف،2009)،و(فرج وعبدالمنعم،2008)، و(المشرفي،2003).

وتضمنت بطاقة الملاحظة (34) مهارة تواصلية، وأمام كل مهارة وُضع ثلاثة مستويات لإعطاء درجة للطالبة المعلمة، وتُرجمت إلى درجة واحدة وتعني أن الأداء ضعيف ، ودرجتان تعني أن الأداء متوسط ، وثلاث درجات تعني أن الأداء جيد، وبذلك تتراوح درجة بطاقة الملاحظة بين(34 و 102) درجة.

واستهلت بطاقة الملاحظة ببعض البيانات مثل اسم الطالبة وتاريخ الملاحظة وعنوان الدرس المصغّر التأملي، وفي نهاية البطاقة وُضعت خانة للدرجة التي ستستحقها الطالبة المعلمة بعد التنفيذ.

صدق بطاقة الملاحظة: تم حساب صدق البطاقة عن طريق :

أ-**صدق المحكمين:** حيث وعُرضتْ في صورتها الأولية على مجموعة من المحكّمين المختصين بتربية الطفل والمناهج وطرائق التدريس ورياض الأطفال وعلم النفس التربوي وذلك لإبداء الرأي في:

- ✓ مدى ارتباط مفردات بطاقة الملاحظة بقائمة المهارات التواصلية
- ✓ مدى مناسبة مفردات البطاقة للطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال.
- ✓ السلامة العلميّة واللغويّة لعبارات البطاقة.
- ✓ تعديل أو حذف ما يرونه غير مناسب.

1- وبعد جمع آراء المحكِّمين وتحليلها تمّ حساب النسب المئويّة للتكرارات والتي تشير إلى درجة الاتفاق على مفردات بطاقة الملاحظة باستخدام معادلة كوبر (الدردير ،2008،ص29)

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وتبيّن أنّها تراوحت بين (85% -100%)، وهذه النسب تعبّر عن صدق بطاقة الملاحظة.

ب -الصدق الإحصائي : ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات البطاقة $\sqrt{\text{الثبات معامل}}$ (الدردير ،2008،ص31)، وقد تم حسابه كما يلي:

معامل الصدق الإحصائي= $\sqrt{0,91}$ = 0,95 وهو معامل صدق مرتفع.

ثبات بطاقة الملاحظة: تم حساب ثبات بطاقة الملاحظة عن طريق التجزئة النصفية حيث استُخدمت العبارات ذات الأرقام الفرديّة مقابل العبارات ذات الأرقام الزوجيّة، وثمّ حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين طرفي بطاقة الملاحظة، ولحساب ثبات البطاقة تمّ استخدام معادلة "سبيرمان وبراون" (الدردير،2008،ص49)

$$\text{ر}_{1.1} = \frac{2 \times \text{ر}_{\frac{1}{2}.\frac{1}{2}}}{1 + \text{ر}_{\frac{1}{2}.\frac{1}{2}}}$$

وبلغت قيمة معامل الثبات (0,91)، وهو معامل ثبات مرتفع ودال إحصائياً ممّا يُطَمْئِن إلى ثبات بطاقة الملاحظة.

ثالثاً: إجراءات تنفيذ البحث الميدانيّة :

تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2014/ 2015م) حيث استغرقت إجراءات التنفيذ سبعة أسابيع ، بمعدل ساعتين يومياً وفق مايلي :

1. الترحيب بالطالبات المعلّمات وإعطائهنّ لمحة موجزة عن البرنامج، وإجراء القياس القبلي لهن باستخدام بطاقة ملاحظة.
2. تعريف الطالبات المعلمات بأسلوب التدريس المصغّر التأملي فلسفته، أسسه ،أهميته، خطواته، مدّة الدرس المصغّر، أساليب تقويمه، ويترافق الشرح مع عروض عملية لدروس مصغرة نموذجية وفق هذا الأسلوب.
3. تعريف الطالبات المعلمات بالمهارات التواصلية في حالات الأزمات، مكوناتها ، أنواعها، أهمية اكتسابها، و أساليب تنميتها.
4. تكليف كل طالبة معلمة بتخطيط دروس مصغرة عن المهارات التواصلية وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي.
5. تنفيذ الطالبة المعلمة لكل درس مصغّر قامت بتخطيطه أمام زميلاتها والباحثة، مع تسجيل الأداء مرئياً، بحيث تكون مدة الدرس المصغّر من 10 /دقيقة.
6. بعد الانتهاء من تنفيذ الدروس، تم مشاهدة الأداء المسجل من قبل الطالبات المعلمات في مجموعة التدريب والباحثة ، وتقديم تغذية راجعة فورية وذلك بتعزيز نقاط القوة وتلافي نقاط الضعف في مناخ يسوده الثقة المتبادلة والموضوعية.

7. توزيع قرص ليزري على الطالبات المعلمات يتضمن الدروس المصغّرة التي قمن بتنفيذها، إضافة إلى دروس مصغرة منفذّة بطريقة نموذجية، لتستخدمه كل طالبة معلمة في التعلّم بصورة فردية عن طريق التأمل في أدائها وأداء زميلاتها، وتحليل محتوى كل أداء وممارسة عمليات الملاحظة والمقارنة والنقد والتقويم، بهدف استخلاص أنماط سلوكية ناجحة تفيد في تبسيط الموقف التربوي، تلا ذلك إجراء مقابلات فردية مع كل طالبة على حدة، لتوضيح كيفية معالجة نقاط الضعف في أدائها .
8. إعادة تنفيذ كل طالبة معلمة للدروس المصغّرة الذي قامت بتنفيذها سابقاً للاستفادة من التغذية الراجعة بهدف إتقان المهارات التواصلية.
9. تطبيق بطاقة الملاحظة تطبيقاً بعدياً على كل طالبة معلمة على حدة.
10. تحليل البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة للحصول على النتائج.
11. عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

والجدول رقم (1) يوضح محتوى جلسات البرنامج التدريبي للطالبات المعلمات.

جدول رقم (1): محتوى جلسات البرنامج التدريبي للطالبات المعلمات.

الأسبوع	محتوى الجلسات
الأول	الجلسة (1) :الترحيب بالطالبات المعلمات، وإعطائهن لمحة سريعة عن البرنامج التدريبي، وأهمية محتواه بالنسبة لهن كمعلمات مستقبليات وبالنسبة لأطفال الروضة، وخصوصاً غي ظل ظروف الأزمة التي تشهدها سوريا. تنفيذ التدريس المصغّر التأملي: تنفيذ دروس مصغرة من قبل الطالبات المعلمات وتطبيق بطاقة الملاحظة قبلياً.
الثاني	تنفيذ التدريس المصغّر التأملي: تنفيذ دروس مصغرة من قبل الطالبات المعلمات، و تطبيق بطاقة الملاحظة قبلياً.
الثالث	الجلسة (2): هدفت الجلسة إلى تعريف الطالبات المعلمات بالتدريس المصغّر التأملي فلسفته، أسسه ،أهميته، خطواته، مدة الدرس المصغّر التأملي، أساليب تقويمه، وذلك من خلال أساليب الحوار والمناقشة والمحاضرة، وقد تم توزيع كرّاسات صغيرة تحوي معلومات نظرية عن هذا الأسلوب. الجلسة (3): عروض عملية لدروس مصغرة نموذجية وفق أسلوب التدريس المصغر. الجلسة (4): هدفت الجلسة إلى تعريف الطالبات المعلمات بالمهارات التواصلية في حالات الأزمات، أنواعها، أهمية اكتسابها، أساليب تنميتها، وذلك من خلال أسلوب العصف الذهني والحوار والمناقشة، وقد تم توزيع كرّاسات صغيرة تحوي معلومات نظرية عن المهارات التواصلية في حالات الأزمات .

	كذلك تم تكليف كل طالبة معلمة بتخطيط دروس مصغرة عن هذه المهارات التواصلية وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي.
الرابع	تنفيذ التدريس المصغّر التأملي: قامت كل طالبة معلمة بتخطيط دروس مصغرة للمهارات التواصلية المتناولة وفق مايلي : عنوان المهارة التواصلية . الأهداف السلوكية . مصادر التعليم والتعلّم. إجراءات التنفيذ. التقويم النهائي. ثم قامت بتنفيذ كل درس مخطط أمام زميلاتها والباحثة، مع تسجيل الأداء مرئياً بحيث لا تتجاوز مدة التنفيذ 10/د -مشاهدة الأداء المسجل لكل طالبة معلمة، من قبل الباحثة وزميلات مجموعة التدريب وتقديم تغذية راجعة فورية وذلك بتعزيز نقاط القوة وتلافي نقاط الضعف
الخامس	تنفيذ التدريس المصغّر التأملي: قامت كل طالبة معلمة بتخطيط دروس مصغرة للمهارات التواصلية المتناولة ، ثم قامت بتنفيذ كل درس مخطط أمام زميلاتها والباحثة، مع تسجيل الأداء مرئياً بحيث لا تتجاوز مدة تنفيذ كل درس 10/د - مشاهدة الأداء المسجل لكل طالبة معلمة، من قبل الباحثة وزميلات مجموعة التدريب وتقديم تغذية راجعة فورية وذلك بتعزيز نقاط القوة وتلافي نقاط الضعف
السادس	تأمل ذاتي: حيث تم توزيع قرص ليزري على الطالبات المعلمات يتضمن الدروس المصغّرة التي قمن بتنفيذها، إضافة إلى دروس مصغرة منفذّة بطريقة نموذجية، لتستخدمه كل طالبة معلمة في التعلّم بصورة فردية عن طريق مايلي : التأمل في أدائها وأداء زميلاتها . تحليل محتوى كل أداء. .ممارسة عمليات الملاحظة والمقارنة والنقد والتقويم ، بهدف استخلاص أنماط سلوكية ناجحة تفيد في تبسيط الموقف التربوي. تلا ذلك إجراء مقابلات فردية مع كل طالبة على حدة، لتوضيح كيفية معالجة نقاط الضعف في أدائها تنفيذ التدريس المصغّر : إعادة تنفيذ كل طالبة معلمة للدروس المصغّرة قامت بتنفيذها سابقاً للاستفادة من التغذية الراجعة بهدف إتقان المهارات التواصلية. وتطبيق بطاقة الملاحظة تطبيقاً بعدياً على كل طالبة معلمة على حدة.
السابع	تنفيذ التدريس المصغّر التأملي: إعادة تنفيذ كل طالبة معلمة للدرس المصغّر الذي قامت بتنفيذه سابقاً للاستفادة من التغذية الراجعة بهدف إتقان المهارات التواصلية. تطبيق بطاقة الملاحظة تطبيقاً بعدياً على كل طالبة معلمة على حدة.

رابعاً :نتائج البحث: تفسيرها ومناقشتها:

السؤال الأوّل ما المهارات التواصلية اللازم تنميتها لدى الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال في حالات الأزمات؟

تمّت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الرجوع إلى عدد من الدراسات والأدبيّات التربويّة ذات الصلة، وذلك لإعداد قائمة بالمهارات التواصلية اللازم تنميتها لدى الطالبة المعلمة في حالات

الأزمات، وتمّ عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكّمين لضبطها والتوصّل إلى الصورة النهائيّة لها.

السؤال الثاني: ما الصورة المُقترَحة لبطاقة الملاحظة للمهارات التواصلية للطالبات المعلمات؟

تمّت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الرجوع إلى عدد من الدراسات والأدبيّات التربويّة التي اشتملت على أدوات لقياس أداء الطالبات المعلمات بتخصص رياض الأطفال، وذلك لبناء بطاقة ملاحظة للمهارات التواصلية اللازم تنميتها لدى الطالبة المعلمة، وتمّ التأكّد من صدقها وثباتها وبالتالي التوصّل إلى الصورة النهائيّة لها.

السؤال الثالث: ما مدى فعاليّة التدريس المصغّر التأملي في تنمية بعض المهارات التواصلية لدى الطالبات المعلمات في حالات الأزمات ؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ التحقّق من صحّة الفرضيّة الصفريّة الآتية عند مستوى دلالة (0,05)

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات عيّنة الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي على بطاقة الملاحظة للمهارات التواصلية.

ولاختبار هذه الفرضية تمّ حساب متوسّطي درجات عينة الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي على بطاقة الملاحظة ، وتمّ حساب معادلة اختبار (ت) لمجموعتين مترابطتين وفق مايلي: (الدردير ،2008،ص81).

$$ت = \frac{م_{ف}}{\sqrt{\frac{مجـ ح^{2} ف}{ن(ن-١)}}}$$

حيث : $م_{ف}$: متوسّط الفروق، وهو يساوي أيضاً فرق المتوسطين.

$مجـ ح^{2} ف$: مربعات انحرافات الفروق عند متوسّط تلك الفروق.

ن : عدد الأفراد.

كما تمّ حساب حجم الأثر وفق مؤشّر كوهين (Cohen) لتحديد حجم أو مقدار تأثير أسلوب التدريب، وذلك باستخدام معادلة (مربّع إيتا) والتي تمثّل نسبة التباين الكلّي في المتغيّر التابع "المهارات التواصلية في حالات الأزمات" والتي يمكن أن ترجع إلى المتغيّر المستقلّ "أسلوب التدريس المصغّر التأملي"، وفق المعادلة الأتية: (الدردير ،2008،ص87)

$$\text{chohen's d} = \frac{2t}{\sqrt{\text{d f}}}$$

$n^2 = \frac{t^2}{t^{2+df}}$ **حيث:** df = **درجات الحرية** ، n^2 = **حجم الأثر.**

والجدول رقم (2) يوضح دلالة الفروق بين متوسّطي درجات الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي، وحجم الأثر.

والجدول رقم (2) : دلالة الفروق بين متوسّطي درجات الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي، وحجم الأثر.

التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة "ت" عند درجة حريّة 23		دلالة "ت" عند مستوى دلالة 0,05	قيمة مربع إيتا	Cohen (d)
متوسّط حسابي	انحراف معياري	متوسّط حسابي	انحراف معياري	محسوبة	جدولية			
49,91	9,51	85,41	9,66	21,63	2,07	دالة	0,953	9,03

يظهر من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطي درجات عينة الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي على بطاقة الملاحظة لصالح البعدي، حيث بلغ متوسّط درجات عينة الطالبات المعلمات في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة (85,41) درجة، وهو أعلى من متوسّط درجاتهم في التطبيق القبلي الذي بلغ(49,91) درجة.

قيمة التباين الكلّي بلغت (0,953)، أي أنّ تأثير أسلوب التدريس المصغّر التأملي بلغت نسبته (95,3%)، وأن مقدار أو حجم التأثير بلغ (9,03) ،وهذا يدلّ على أنّ أسلوب التدريس المصغّر التأملي ذو تأثير كبير أو مرتفع في تنمية المهارات التواصلية لدى الطالبة المعلمة بتخصص رياض الأطفال.

من خلال ملاحظة النتائج السابقة نجد أنّ الطالبات المعلمات حقّقن نموّاً في المهارات التواصلية، وهذا يدلّ على فاعليّة أسلوب التدريب القائم على التدريس المصغّر التأملي، وهذا يتفق مع دراسة كل من(Doner,2006) (عادل،2005)،و(يونس وآخرون،2006)، ويمكن أن نرجع ذلك إلى ما يأتي:

- الأنشطة المتنوعة والنماذج الحية والمسجلة التي تضمنها التدريب وما رافقه من تفاعل إيجابي وجدية ورغبة ودافعية من قبل الطالبات المعلمات لاكتساب المهارات التواصلية،

وهذه كلها تعتبر من الشروط اللازمة لحدوث تعلّم جاد وفعّال بحسب دراسة كل من (بدير،2008)، و(خلف،2009)، و(Hanson,2002).

- إتاحة الفرصة للطالبة المعلمة لتنفيذ دروس مصغرة من حيث زمنها ومحتواها وتقليل التعقيدات، مع التأمل والنقد والتقويم لأدائها حتى تصل إلى مستوى الإتقان، وهذا ما أكدته دراسة كل من(يونس وآخرون،2006)، و (Bell,2007).
- دمج أنشطة التعلم الفردي للطالبة المعلمة بأنشطة التعلم الجماعي لباقي زميلات مجموعة التدريب من خلال الحوار والمناقشة ضمن جو تربوي آمن نفسيا يسوده الاحترام ساعد الطالبة المعلمة على اكتساب المهارات التواصلية، وهذا ما أكدته دراسة (الدريج وآخرون،2009)، و(Keller,2005).
- الممارسة التأملية أو التغذية الراجعة الذاتية حيث قامت كل طالبة معلمة، بالتأمل الذاتي في أدائها الذي تم تسجيله والملاحظة الدقيقة والسبر والتحليل المنظم والمقارنة والفهم الأعمق لهذا الأداء، بهدف إعطاء أحكام دقيقة ومنطقية تستند إلى أسس ومبادئ تربوية، وتحديد مواطن القوة والضعف وتمييز الأداء الصحيح والمتقن للمهارة، وتعلّم ممارسته وبالتالي تطوير أدائها المهني، وهذا يتفق مع دراسة كل من(Jay,2009)، و(Stein,2000)، إضافة إلى التغذية الراجعة الخارجية التي تلقتها من المشرف التربوي وزميلات مجموعة التدريب ساعدها على بيان نواحي القوة في أدائها وتعزيزها ونواحي الضعف ومعالجتها وبالتالي اكتساب المهارات التواصلية المرادة، وهذا يتفق مع دراسة (Klaram,2008)، ودراسة (عادل،2005).
- الحماسة والرغبة والدافعية التي ظهرت لدى الطالبات المعلمات لاكتساب المهارات التواصلية لمساعدة الأطفال على تخطي الأزمة وإعادة بناء التفكير بأسلوب إيجابي، والتأقلم بشكل أفضل في حياتهم اليومية وفق طرائق تواصلية مختلفة لفظية أو غير لفظية، كالتشجيع والثناء واللعب الجماعي والفردي والرسم والدراما والقصة والغناء وغيرها، خصوصاً وأن الطفل الذي يمر بظروف أليمة جرّاء حالات الأزمات بحاجة إلى إعادة ترميم ثقته بنفسه وقدراته وإمكاناته، كذلك ترميم ثقته بالآخرين ومهاراته الاجتماعية المختلفة، وفق تقنيات وأنشطة داعمة تساعدهم على التعافي من التجارب الصادمة، فمن خلال هذه الأنشطة يّعبر الطفل عن مشاعره المكبوتة ويشعر بالمرح والألفة والأمان والثقة،

خصوصاً وأن التدخل الملائم للحصول على بيئة التعافي للطفل في حالات الأزمات تعتمد على التعاون بين الأسرة والروضة ليمدوه بالدعم والإرشاد والحماية والأمان، وهذا يتفق مع دراسة كل من (المهدي،2012)،و(الزين،2007)،و(مرهج،2010)، و(Gilbert.2002)، و(Eisenhower,2000).

مقترحات البحث :

- ✓ زيادة ساعات التدريب الميداني بحيث تشمل إضافة إلى المشاهدة والمشاركة، مرحلة التدريس المصغّر ويتم في قاعات ومخابر الكلية، بحيث تتدرب الطالبات المعلمات على مهارات مختلفة قبل التطبيق في الرياض، ومرحلة التمهيد وفيها تتعرف الطالبة المعلمة على النظام الإداري والتعليمي ومرافق الروضة بشكل عام .
- ✓ إجراء دورات تدريبية لمشرفي التدريب الميداني على أساليب التدريب الحديثة كالتدريس المصغّر التأملي .
- ✓ إنشاء مكتبة إلكترونية تضم نماذج متقنة الأداء لدروس مصغرة وفق أسلوب التدريس المصغّر التأملي للاستفادة منها.
- ✓ إجراء دورات تدريبية للمعلمات العاملات في الرياض لتدريبهن على تنمية المهارات التواصلية عند طفل الروضة في حالات الأزمات.
- ✓ نتائج هذا البحث دعوة لمخططي مناهج رياض الأطفال إلى الاهتمام بالمهارات التواصلية وإدراجها ضمن مناهج الروضة نظراً لأهميتها في نمو الطفل وتشكيل شخصيته في مختلف الظروف.

بحوث مقترحة:

- ✓ فاعلية أسلوب التدريس المصغّر التأملي في تنمية المهارات التواصلية عند الطالبات المعلمات بتخصص معلم الصف .
- ✓ فاعلية التدريس المصغّر التأملي في إكساب المعلمات العاملات في الميدان المهارات المختلفة.
- ✓ فاعلية برنامج مشترك بين الأهل والروضة لتنمية مهارات التواصل عند الطفل في حالات الأزمات .

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

1. بدير ، كريمان(2008): **التعلّم النشط**، دار المسيرة ، عمّان .
2. خلف، أمل (2009):التدريس المصغّر التأملي كوسيلة لتنمية بعض المهارات التدريسية لدى الطالبة المعلّمة، **مجلة دراسات الطفولة**، المجلد (12)، العدد (44)، جامعة عين شمس.
3. الدردير، عبد المنعم (2008): **الإحصاء البارامتري واللابارامتري في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، عالم الكتب، ط (2)،القاهرة .
4. الدريج، محمد و جمل، محمد (2009):**التدريس المصغّر–التكوين والتنمية المهنية للمعلمين** ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة.
5. راجح، علي(2006): فاعلية استخدام التدريس المصغّر في تنمية بعض كفايات التدريس لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية والعلوم التطبيقية– جامعة صنعاء، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس** ، العدد (115).
6. زيتون، عايش(2010): **أساليب التدريس الجامعي**، دار الشروق، الأردن.
7. الزين، هيام(2007):**الصغار في الظروف الصعبة والنزاعات – نصوص مختارة للأهل والمدارس والعاملين في الدعم النفسي الاجتماعي**، ط (1) ، ورشة الموارد العربية ، بيروت .
8. الشيخ، عمر(2007):اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين، ورقة عمل مقدمة إلى **المؤتمر العلمي الأول للتطوير التربوي في الوطن العربي**، المعهد الوطني للتنمية والتدريب، الأردن، 16–2007/7/17.
9. عادل، ميرفت(2005): فاعلية التدريس المصغّر باستخدام الفيديو على تحسين أداء الطالبة المعلمة في تدريسها للتربية الحركية لطفل ما قبل المدرسة، **رسالة ماجستير** ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

10.عبد الحميد، إيمان(2010): برنامج لتنمية مهارات التواصل وعلاقتها بالإبداع لدى طفل الروضة ، بحث مقدم إلى : **المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال**، 4-2010/5/6، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة.

11.عبد الفتاح ، فاطمة (2001):فاعلية مواقف تعليمية مقترحة في تنمية بعض المهارات الحياتية لطفل ما قبل المدرسة ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة حلوان .

12.عبد الوهاب ، شيماء(2004): فاعلية برنامج مقترح باستخدام الكومبيوتر لتنمية مهارات الاتصال لدى طفل الروضة ، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.

13.علي، منى(2000): الحاجات التدريبية أثناء الخدمة لمعلمات رياض الأطفال في مجال المنهج، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، السعودية.

14.الفاضل، محمد وآخرون (2006): **الاتصال القيادي في المؤسسات التربوية** ، ط1، دار الحامد للنشر، الأردن.

15.فرج، أحلام ،عبد المنعم ، زينب(2008): برنامج مقترح لتدريب معلمات رياض الأطفال على طرق إكساب طفل الروضة مهارات التعبير والتواصل ، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الرابع بعنوان : **قضايا الطفولة في العقد الثاني لحماية الطفل العربي ورعايته**، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة ، 20-2008/4/21.

16.فهمي، عاطف(2004):**معلمة الروضة**، ط1، دار المسيرة ، عمّان،

17.كامل، علا(2010): فاعلية برنامج تدريبي لإكساب الطالبة المعلمة بكلية رياض الأطفال ثقافة الجودة ، بحث مقدم إلى : **المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال**، 4-2010/5/6، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة.

18.كنعان، أحمد(2011):تقويم إعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس** ، المجلّد(9)، العدد(1).

19.محسن ، سهيلة و الفتلاوي ، كاظم (2003): **كفايات التدريس** ، ط1، دار الشروق ، الأردن.

20.مرسي، منال(2013): **التدريب الميداني (1)**، منشورات جامعة البعث ، حمص ،سورية.

21.مرسي ، منال ، و إسماعيل ، محمد(2011):**المدخل إلى رياض الأطفال (2)**، منشورات جامعة البعث ، حمص ،سورية.

22.مرهج، ريتا(2010): **دعم الأطفال في ظروف النزاعات والطوارئ–دليل المعلم/ة والأهل**، ورشة الموارد العربية بيروت .

23.المشرفي، انشراح(2003):فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة الإسكندرية .

24.مشهور، كندة(2012): مدى توافر المهارات الحياتية في مناهج رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، **مجلة الفتح** ، العدد(48)، العراق.

25.**المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية لقطاع العلوم التربوية**(2011)، وزرة التعليم العالي الجمهورية العربية السورية.

26.المهدي، سوزان (2012): **مهارات الاتصال والتواصل**، دار الفكر ، عمّان.

27.يونس،سمير وأحمد،وليد(2006):أثر الدمج بين التدريس المصغّر والنمذجة في تنمية بعض مهارات التدريس لدى طلبة كلية التربية الأساسية ، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد(118).

المراجع الأجنبية :

1. Acherman ,Debra(2005):Getting Teachers from Here to There :Examing Issues Related to an Early Care and Education Teacher Policy ,**Early Childhood Research and Practice**, Vol (7),No(1),UK.
2. Doner ,D(2000):The Evaluation of an Innovative Reflective Microteaching Programme in an English Teacher Education Factually in Turkey Dissertation, **Abstract International** ,V(60).
3. Eisenhower, Mary Jane(2000):Weaving Community in the Kindergarten (Alternative Designs for the Teacher's Role),**in D.A.I.A**, Vol (60),No(7).
4. Gilbert , J (2002): Teaching Skills for Stress Control and Positive Thinking to Elementary School Children **, Journal for Excellence,** M(7).
5. Hanson ,B & Johnson ,D(2002): **learning Together and Alone** , Fourth Edition , Boston .
6. Jay,J (2009): **Untying the Knots: Examining the Complexities of Reflective Practice**, Longman, London.
7. Keller ,C(2005): Using Self-Education to Improve Student Teacher Intern's Use of Specific Praise, **Journal Articles** ,V(40),No(4).
8. Klaram ,B,L.(2008):Developing a Community of Practice around Teaching :A Case Study **,Higher Education Research & Development**, Vol.27,No.2.
9. Lawson, Candy(1992):Social Skills and School ,**Journal of Teacher Education**, Vol (7),No(2).
10. Matthew,F.W (2006):Prospective Teacher's Perspective on Microteaching Study, **Journal Articles Education**, Vol (127),No(2).
11. Staden,C(2005): Home-School Communication in the Early Childhood Development Phase,**Journal Articles Education,**Vol (126),No(3).
12. Stein, D (2000): Teaching Critical Reflection ,Myths and Realities, **Journal Articles Education**, Vol (23),No(2).

قائمة بالمهارات التواصل اللازم تنميتها لدى الطالبة المعلمة بتخصص رياض الأطفال

م	المهارة التواصلية	مناسبة	غير مناسبة
أولاً	فهم أطفال الروضة وذلك من خلال :		
1	إشاعة مناخ من الأمن النفسي والطمأنينة والثقة في قاعة النشاط.		
2	منح الأطفال الشعور بالحماية والأمان بشكل لفظي أو غير لفظي.		
3	احترام الأطفال.		
4	تَقبّل انفعالات الأطفال بصبر ورفق.		
5	الاستجابة لمحاولاتهم للتواصل معها بشكل لفظي		
6	الاستجابة لمحاولاتهم للتواصل معها بشكل غير لفظي		
7	الاستماع لحديثهم باهتمام.		
8	تطبيق مبادئ التوجيه بأساليب تربوية متنوعة كالقصص ولعب الأدوار والأناشيد .. وغيرها		
9	تقييم الأطفال من حيث الآثار التي تعرضوا لها نتيجة أحداث الأزمة فقدان التركيز، ، نوبات غضب،.. وغيرها"		
ثانياً	الاستجابة لأطفال الروضة وذلك من خلال:		
10	الإجابة عن تساؤلاتهم حول أحداث الأزمة بصدق وبما يتناسب مع أعمارهم		
11	إكسابهم الفهم السليم حول أحداث الأزمة.		
12	تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يكونوها عن أحداث الأزمة.		
13	تدريب الأطفال على تمييز الخطأ والصواب في سلوكهم.		
14	توجيه النقد البنّاء لسلوك الطفل وليس للطفل ذاته.		
15	دعم السلوك الإيجابي المرغوب عند الطفل.		
16	التجاوب مع كل طفل على حدة.		
17	تدريبهم على القواعد البسيطة المتعلقة بالأمن والسلامة.		
18	تشجيع القيم والعادات الصحيحة عند الأطفال		
19	التعامل بعدالة مع جميع الأطفال.		
20	تجنب التقليل من مخاوفهم الناتجة عن أحداث الأزمة بعبارات مثل انس الأمر .. لا تحزن.. وغيرها.		
21	تشجيعهم على الاستعانة بشخص راشد عند وجود مواد خطرة (زجاج مكسور، إبر، بقايا قذائف..).		
22	تشجيعهم على تقبل أراء الأطفال الآخرين		
ثالثاً	التفاعل مع أطفال الروضة: وذلك من خلال:		
23	الحوار مع الأطفال		
24	تنويع أساليب التفاعل اللفظي مع الطفل(نبرات الصوت، التحدث،الاستماع..)		

	تنويع أساليب التفاعل غير اللفظي مع الطفل(الاتصال البصري، الإيماءات اللمس، تعابير الوجه...)		
25	تشجيعهم على التعبير بالكلام عن مشاعرهم وانطباعاتهم الحسية "ما رأوه، سمعوه ،شموه.. حول أحداث الأزمة		
26	تشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم بأساليب مختلفة "رسم ، دراما، تخيل..		
27	تشجيعهم استخدام تعابير الوجه والجسم أثناء التكلم		
28	تكليف الأطفال بمهام تتناسب مع قدراتهم.		
29	استخدام مفردات لغوية بسيطة تتناسب وسن الطفل		
30	تنفيذ أنشطة ألعاب جماعية لتشجيع التواصل بين الأطفال		
31	تنفيذ أنشطة لتشجيع كافة فئات الأطفال على التواصل "الخجول، الاجتماعي، ذوي الاحتياجات الخاصة..."		
32	توفير الدعم التربوي للأطفال بأساليب مختلفة كالرسم واللعب والدراما... وغيرها .		
33	تشجيع سلوك التعاون بين الأطفال .		
34	تشجيع التنافس الإيجابي بين الأطفال.		

بطاقة ملاحظة المهارات التواصلية للطالبات المعلمات

اسم الطالبة المعلمة : **التاريخ :**

عنوان الدرس المصغّر التأملي :

م	المهارة التواصلية	مستوى الأداء		
أولاً	فهم أطفال الروضة وذلك من خلال :	جيد	متوسط	ضعيف
1	تشيع مناخ من الأمن النفسي والطمأنينة والثقة في قاعة النشاط.			
2	تمنح الأطفال الشعور بالحماية والأمان بشكل لفظي أو غير لفظي.			
3	تحترم الأطفال.			
4	تتقبل انفعالات الأطفال بصبر ورفق.			
5	تستجيب لمحاولاتهم للتواصل معها بشكل لفظي			
6	تستجيب لمحاولاتهم للتواصل معها بشكل غير لفظي			
7	تستمع لحديثهم باهتمام.			
8	تطبق مبادئ التوجيه بأساليب تربوية متنوعة كالقصص ولعب الأدوار والأناشيد .. وغيرها			
9	تقييّم الأطفال من حيث الآثار التي تعرضوا لها نتيجة أحداث الأزمة : فقدان التركيز، نوبات الغضب..			
ثانياً	الاستجابة لأطفال الروضة وذلك من خلال:			
10	تجيب عن تساؤلاتهم حول أحداث الأزمة بصدق وبما يتناسب مع أعمارهم			
11	تكسبهم الفهم السليم حول أحداث الأزمة.			
12	تصحّح المفاهيم الخاطئة التي يكونوها عن أحداث الأزمة.			
13	تدرّب الأطفال على تمييز الخطأ والصواب في سلوكهم.			
14	توجّه النقد البنّاء لسلوك الطفل وليس للطفل ذاته.			
15	تدعم السلوك الإيجابي المرغوب عند الطفل.			
16	تتجاوب مع كل طفل على حدة.			
17	تدرّبهم على القواعد البسيطة المتعلقة بالأمن والسلامة.			
18	تشجّع القيم والعادات الصحيحة عند الأطفال			
19	تتعامل بعدالة مع جميع الأطفال.			
20	تتجنب التقليل من مخاوفهم الناتجة عن أحداث الأزمة بعبارات مثل انس الأمر .. لا تحزن.. وغيرها.			
21	تشجعّهم على الاستعانة بشخص راشد عند وجود مواد خطرة (زجاج مكسور، إبر، بقايا قذائف..).			
22	تشجّعهم على تقبل أراء الأطفال الآخرين			
ثالثاً	التفاعل مع أطفال الروضة: وذلك من خلال:			
23	تحاور الأطفال.			

24	تنوّع أساليب التفاعل اللفظي مع الطفل(نبرات الصوت، التحدث،الاستماع..)			
25	تنوّع أساليب التفاعل غير اللفظي مع الطفل(الاتصال البصري، الإيماءات اللمس، تعابير الوجه...)			
26	تشجّعهم على التعبير بالكلام عن مشاعرهم وانطباعاتهم الحسية "ما رأوه، سمعوه ،شموه.. حول أحداث الأزمة.			
27	تشجّعهم على التعبير عن مشاعرهم بأساليب مختلفة "رسم ، دراما، تخيل..			
28	تشجّعهم استخدام تعابير الوجه والجسم أثناء التكلم			
29	تكلّف الأطفال بمهام تتناسب مع قدراتهم.			
30	تستخدم مفردات لغوية بسيطة تتناسب وسن الطفل			
31	تنفّذ أنشطة ألعاب جماعية لتشجيع التواصل بين الأطفال			
32	تنفّذ أنشطة لتشجيع كافة فئات الأطفال على التواصل "الخجول، الاجتماعي، ذوي الاحتياجات الخاصة..."			
33	توفّر الدعم التربوي للأطفال بأساليب مختلفة كالرسم واللعب والدراما... وغيرها .			
34	تشجّع سلوك التعاون بين الأطفال .			
	الدرجة المستحقة			

تَوليدُ الأَلفَاظِ ضُروبُهُ وتَجَليَّاتُهُ

د. عَادل داود/ د. محمَّد عَامر دبّوري

(جامعة البعث– كلية الآداب والعلوم الإنسانية)

المُلخَّص

التَّجديدُ في الألفاظِ ضمانُ ديمومةِ اللغةِ ومُعاصرتِها للواقِعِ المَعيشِ في الأُفقِينِ المحليِّ والعَالمي.

وإنَّ لهُ طُرقاً عدَّة يُمكنُ إجمالُها بثلاثٍ، هيَ: الاشتقاقُ، والمجازُ، والتَّوسُّعُ الدَّلالِي. فالتعريفُ بِظاهرةِ توليدِ الألفاظِ وعرضُ أمثلةٍ واقعيّةٍ عَنها باللغتين العربية والفرنسية – مقرونَةً ببيانِ مظانِّها ومَراميهَا– سَيكونانِ الهاديَ لخُطى هذهِ المَقالة.

The Neologism: its ways and examples

Summary

The neologism is a guarantee of the continuity of a language and its contemporaneity with the reality being lived locally and universally. It can be achieved in various ways that can be summarized as follows: derivation, metaphorization and semantic expansion. Introducing the phenomenon of neologism and using appropriate examples in Arabic and in French, linked with a clarification of their references and aims, will be the track along which this article will proceed.

1- المقدمة:

تَرقى الرُّوحُ بالتجدُّدِ ويسمو الفكرُ بالابتكارِ. وكلُّ لغةٍ تحيدُ عَن سبيلِ التجدُّدِ تَخبو روحُها ويغفُو رقيُّها، وتبتعِدُ عنِ التعبيرِ عن روحِ العصرِ وفكرِهِ، وتنقطعُ عن مواكبةِ إبداعاتهِ. ولمَّا كانَ التجديدُ في الألفاظِ الوسيلةَ المُثلى لمقارعةِ الشيخوخةِ، فقد صار الدواءَ الذي يقيْها منَ الضَّعفِ ويمنحُها القوةَ لمواجهةِ الحداثةِ في شتَّى مجالاتِ العلمِ والتقنية والتحوُّلاتِ الاجتماعيَّةِ والثَّقافية. فهنا تكمنُ منزلةُ هذا المقالِ الذي يسعى لإضفاء لمسةٍ مضيئةٍ على سُبلِ "استنباطِ" كلماتٍ تُبعد ناطقي اللغةِ العربيّةِ عن الشعورِ بقصورِها في هذا الزمنِ عن اعتلاءِ مِنصّةِ التطُّورِ، لتنيرَ ذِهنَ مفكّريها وتضيءَ دروبَ بحوثِهم، ولكي تترفَّعَ عنِ التغنّي بالماضي المجيدِ وحَسب.

ولكلِّ مقالٍ مقاماتٌ عدةٌ، ومقالُنا هذا يَقفِ على منازلَ متعَددةٍ: فهو يَبدأُ بتعريفِ ظاهرةِ تَوليدِ الألفاظِ، وينتقل بعدها لذكرِ أبرزِ مظاهِرِها، وتناولِ سُبلِ إيجادِ اللفظِ الجديدِ، ولن تَفتقدَ أيُّ فِكرةٍ للتَّوضيحِ من خِلال الأَمثِلةِ التي سَنستفيضُ في تَحليلِها وبيانِ ماهيَّتِها ودقَّةِ وضعِها، لاقتراح الأخذِ بها أو الابتعادِ عن استعمالها، أو لاقتراحِ لفظٍ مولَّدٍ يُقابلُ لفَظةً ما.

توليدُ اللَّفظِ: تَوصيفُهُ وبَاعِثُه

لم يعد خَافياً على أحدٍ في العمومِ وعلى روادِ العلمِ والثقافةِ في الخصوصِ افتقارُ اللغةِ العربيةِ إلى تعابيرَ ومصطلحاتٍ وكلماتٍ تَنقُلُ عَنهُم مَا في خَلَدِهم وما ينظرونُ إليهِ

ويراقِبونَه في مُحيطِهِمُ الاجتماعيِّ والعَمليِّ الذي مَا فَتِئَ يَتفاعَلُ مع المحيطِ الاجتماعيِّ والعلميِّ الأَشمل، المُتمخضِ عَن عولَمةِ الفِكرِ وعن الدَّعوةِ لِتَوحيدِهِ مُتأثِّراً بِتَوسُّعِ "الشَّبَكةِ العنكبوتيةِ" التي نَسَجت روابطَ بينَ عُقولِ البَشرِ، ووحَّدَت إلى حدٍّ بَعيدٍ توجُّهَ أعمالِهِمْ ومنهجياتِ بَحثِهم. فبَاتَ مَنْ يَودُّ السَّيْرَ في مَعابِرِ العلومِ ومواكَبةِ عَدْوهَا مُضطرَّاً لِلـ"تَعولُم". ويُساعِد أهلَ الغَربِ في ذلِكَ تَقدُّمَ عُلومِهِم، وكونُهُمُ المنبعَ للفِكرِ المُعاصِر. ويضرُّ بِمَعشرِ العَرَبِ مُحاولتُهُ التطبُّعَ بالفكرِ الاجتماعيِّ العوالِمي؛ إذْ يبتعدُ عن أُسّهِ ولا يَدنو من لُبِّ المُعادلةِ إلاّ قَلْيلاً، فَتكونُ المعادلةُ صعبةَ الحَلِّ عِندَ الحَديثِ عَنْ مَجَالاتِ العُلومِ مِنْ طِبٍّ وهَندسَةٍ ومَعلوماتيّةٍ...، وعُلومٍ إنسانيةٍ واجتماعيةٍ أَيضاً. فَأحدُ أهمُّ نتائجُ التأخُّرِ العِلميِّ هو التأخرُ اللغويُّ، والعَكسُ صَحيحٌ، إذْ يصدُقُ مَن يَقول: قُلْ ليْ كَمْ تَطوَّرتْ لغتكَ، أَقُلْ لَكَ مَدى تَطورِ علومِك. بهذا يعبِّرُ التطورُ اللغويُّ عَن التقدُّمِ في مَجالٍ مَا. ولمَّا كَانَ الإقرارِ بوجودِ المُشكلةِ أولى الخطواتِ في توصيفها للتوصُّلِ فيما بَعدُ لإيجادِ حلٍّ لَها، فمِنَ المُفيدِ ألّا يُثيْرَ مَا تَقدَّمَ حَفيظةَ البَعضِ أو احتقانَهُمْ، لِيقينهم بأنَّ اللُّغةَ العربيةَ أَغنْى اللغات، فهيَ لُغةُ القرآنِ الكريمِ –وهَذا ما لا يُفنِّدهُ أَحدٌ– ولكنَّ القَصدَ يَمسُّ عَالمَ الحَداثةِ، والمنهجُ السليمُ يمرُّ من استثمارِ غنى هذه اللغةِ وتطويعها للتلاؤمِ مع الأفكارِ الحداثيةِ من خلال توليدِ الألفاظِ. وهذا الأخيرُ يَكمنُ في تحليلِ ظاهرةٍ معينةٍ ودراسةِ أبعادِها المختلفةِ ليُصارَ إلى جمعِ ميّزاتِها في لَفظٍ مُنفردٍ أو مُركَّب. فعندما اُخترع جهازٌ مهمتهُ الأساسيةُ

الحسابُ، أُطلقَ عَليه بالإنكليزية (Computer) وهذا ما أعطى اللفظَ المقابلَ بالعربيةِ: **(حاسب**، أو **حاسوب)**، وكان من الفرنسيين أن سَمَّوهُ: المنضِّد، أو المنظِّمَ (Ordinateur). وهَاتَانِ المهمتانِ –الحِسابُ والتنضيدُ– تختزلانِ بقوةٍ قدراتِ جهازِ الكمبيوترِ أو الحاسوبِ الذي باتَ يقدِّمُ خدماتٍ جَمّةً، ولكنَّ اسمَ الشيءِ كاسْمِ المَرءِ يُلاصِقُهُ ما حييَ وإنْ لَمْ يُعجِبهُ عِندما يَشبُّ؛ فلو أرادَ اختصاصيو المعلوماتيةِ ومستشاروهم من مختصي اللغة أن يُطلقوا حَالياً اسمَاً على هَذا الاختراعِ لكانتِ النتيجةُ مُختلفةً لأنَّ كُلَّ ميزاتِ العُنصُرِ المُسمَّى أو أبرَزها تُوجِّهُ تَسميةَ هَذا العنصرِ، فَتَكونُ الطَّريقَ الذي يحكُم مدرجيةَ الاشتقاقِ والتوسُّع في الدَّلالة.

طرقُ التَّوليدِ اللفظي:

يجتمعُ على تسميةِ ما حَملت بهِ أو أنجبَتهُ العلومُ أولياءٌ من اللغويينَ والاختصاصيينَ في العِلم المعنيِّ، وإنْ كانَ الاجتماعُ يَرمي لنقلِ لفظٍ أجنبي، فالمترجمونَ مدعوونَ للإدلاءِ بِدَلوِهم. أمَّا اللغويُّ فيغرِفُ من مُتونِ اللغةِ ومن سبلِ صياغةِ الألفاظِ ليَبنيَ عليها ويقرَّ هذا اللفظَ المُقترحَ أو ذاكَ.

١ – الاشتقاق:

المعهود أنَّ العَربَ يَقعُ الاشتقاقُ في كَلامِهم من أسماءِ المَعاني. بيدَ أنَّهم قَد يَستعملونَ في كلامهم ألفاظاً مشتقةً من اسمِ العينِ أيضاً. ومعنى اسمِ العينِ أَنَّهُ اسمٌ جَامِدٌ يَدُلُّ عَلى شَخَصٍ يُدرَكُ بإحدى الحواس كالخشبِ والحديدِ والضوءِ والحجرِ ونَحوِ

ذَلك، وهذه الأسماءُ لا يُشتقُّ منها لأنها ليست دالةً على حَدثٍ بَل تدلُّ على مسمَّاها فَقط، فإنْ حصلَ اشتقاقٌ من اسمِ العينِ فهو شاذٌ يُرادُ منه الدَّلالةُ على معنىً بعينهِ، كَقولِ العَرَبِ: "استنسَرَ البُغاث"[1]، وأورَدهُ الزمخشري في مادة (ب غ ث) بلفظِ: "إن البُغاث بأَرضنا يستنسِرُ". والفعلُ (استنْسَرَ) مأخوذٌ هنا من اسمِ العينِ (النسر)، وهو اسمُ عينٍ جامدٌ، واشتقوا منه هذا الفعلَ للدّلالةِ على التحولِ من الضعفِ إلى القوّة. ونَقلَ الزمخشريُ عن العَربِ الوَاضِعينَ قَولُهم: "استحْجَرَ الطينُ وتحجَّرَ، أي صَلُبَ كالحجرِ وتحَجَّر ما وسَّعَهُ الله، ضَيَّقَه على نفسِهِ، وحجَّر حول أرضِهِ"[2]. فالأفعالُ: استحجرَ، وتحجَّر، وحجَّر مشتقةٌ من الحَجرِ وهو اسمُ عَينٍ لا يُشتقُّ منهُ، لَكنَّ العَربَ اشتقُّوا منهُ تلكَ الأفعالِ لِمعانٍ قَصَدوها.

وذكر الزمخشري: "تزَبَّبَ حِصرماً"[3]، فالفِعلُ تَزَبَّبَ مُشتقٌ منَ اسمِ العَينِ الزَّبيبُ. وصَرَّحَ ابنُ هشامٍ في كتابه *شرح بانت سعاد*[4] أنَّ الشاعرَ العجَّاجَ استَعملَ كَلمةَ (مُسرَّج)، وأشار إلى أنَّ هَذهِ الكلمةَ يجوزُ أَنْ تَكون مُشتَقةً مِنَ السِّراجِ وهو اسمُ عَينٍ، والمسرَّجُ اسمُ مفعولٍ. وذَكرَ أَنَّ اشتِقاقَ اسمِ المفعولِ منَ الأَعيانِ شاذٌّ. ورَوى مِثالاً

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم محمود بين عمر ١٩٥٣، **أساسُ البلاغة**. تحقيق عبد الرحيم محمود، وزارة المعارف المصرية، القاهرة، (مادة: ن س ر).

[2] المرجع نفسه، (مادة: ح ج ر).

[3] المرجع نفسه، (مادة: ز ب ب).

[4] الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن هشام ٢٠٠٨، **شرحُ بانَت سعاد**. ط١، تحقيق سناء الريس، سعد الدين، دمشق، (ص ٢٥٠).

آخرَ، وهَو قولُهُمْ: "مُدَرهَمٌ". وشَرَحَ الزمخشريُ في أَسَاسِ البَلاغَةِ في مَادَةِ (ب ر ط ل): "رَأسٌ مُبَرْطَلٌ، أي طويلٌ وهو مستقيمٌ من البِرطيلِ وهو الحجرُ المستطيلُ". ومَعنى كلامِهِ أنَّ لَفظةَ (مُبَرْطَلٌ) مُشتقةٌ من اسمِ العَينِ عَلى خِلافِ القياسِ، وقالَ الزمخشريُ: "بُرطِلَ فلانٌ، أي: رُشِيَ" والفعلُ بُرطِلَ مُشتقٌ مِن البِرطيلِ أيضاً.

وهَكَذا يَقتصرُ الاشتقاقُ عَلى رَدِّ لفظةٍ إلى أُخرى لاشتراكِهِما في المعنى وترتيبِ الحروفِ الأصليةِ، وتكونُ الصِّلةُ بين المُشتقِّ والمشتقِّ مِنهُ صِلةَ نسبٍ أو قرابةٍ.

ويُمكنُ أَنْ يؤخَذَ المُشتقُّ منَ المَصدَرِ أَيضاً. وإنْ كانَ اسمُ المَعنى يُدركُ عَادةً بِالعَقلِ لا بإحدى الحَواسِّ؛ فَالعلمُ –مَثلاً– يُقالُ لَه: اسم معنىً جامدٌ لأنَّهُ يؤخذُ مِنهُ أَبنيةٌ مُختلفةٌ، أي يُنتزعُ مِنهُ الماضي "عَلِمَ" لأنه يدلُّ على الزمنِ الماضي، ويشتقُّ من العِلم الأفعالُ: "يَعْلمُ، وتَعْلمُ، ونَعْلَمُ، وأَعلمُ"، فهيَ تَختلفُ عن المصدرِ –وهو العلمُ– في اللفظِ لأنها زِيدت في أوَّلِها حروفُ الياءِ، والتاءِ، والنونِ، والهمزةِ. أما معاني هذه الأفعال فتحتملُ الدّلالةَ على الحالِ، أي الوقتِ الحاضرِ، وعلى الاستقبالِ، أي الوقتِ المستقبَلِ. ويشتقُّ من "العِلْمِ" الفعلُ: "اِعْلَمْ" للمذكرِ، و"اعلَمي" للمؤنثِ، و"اعلَما" للمؤنثِ والمذكرِ، و"اعلَموا" لجماعةِ الذكور، و"اعلمْنَ" لجماعةِ النسوة، وهذه الأفعالُ زيدَت الهمزةُ في أوَّلها في اللفظِ، ومَعناها الدلالةُ على طلب إحداثِ شيءٍ في المستقبلِ حصراً. ويشتقُّ من العِلْمِ اسمُ الفاعلِ عالِمٌ بزيادةِ ألفِ المدِّ في وسطِ الكلمةِ، واسمُ الفاعلِ وصفٌ للذاتِ التي تُحدث الفعلَ. ويُشتقُّ من العِلْم اسمُ المكانِ مَعْلَمٌ ويدلُّ

على مكانٍ يتميَّز من غيرِهِ. والناظرُ في كلِّ الألفاظِ التي اشتُقَّتْ منَ المصدرِ (العِلم) يجدَ أنَّ حروفَ العينِ واللامِ والميمِ موجودةٌ في كلِّ الأبنيةِ المأخوذةِ من المصدرِ وعلى الترتيبِ نفسهِ، أي تأتي العين أولاً واللام ثانياً والميم ثالثاً، أما الفروقُ بين الألفاظِ المشتقةِ فهي زيادةُ حرفٍ على حروفِ المصدرِ أو حرفينِ، أو زيادةُ حركةٍ، أو إنقاصُ حركةٍ. والمعنى مشتركٌ بينَ الألفاظِ المشتقةِ من العِلم، ولا يُقال عَنها إنَّها متحدةٌ في المعنى لأنَّ كلَّ كلمةٍ موضوعةٍ لها معنىً يخصُّها.

أمثلة عن ألفاظ مولَّدة بالاشتقاق:

تُستعملُ الآنَ كلمةُ **شابكة**، وهي لفظٌ مُستحدثٌ أقرَّتهُ مَجامعُ اللغةِ العربيّة، في الأصلِ صفةٌ (أي اسمُ فاعلٍ للمؤنثِ)، يُقال: "شبكتِ المرأةُ الأشياءَ، فهي شابكةٌ لَها" أي ربطَت بعضَها ببعضٍ. وهَذا من أبرزِ سماتِ الإنترنت الذي يحملُ تسميةً مجازيةً منقولةً عن اللغاتِ الأجنبيةِ، وهي بالفرنسية: "toile d'araignée" (**الشبكةُ العنكبوتيةُ**) نسبةً إلى الصّلاتِ التي تَربطُ أجزاءَها. فهذانِ اللفظانِ المولَّدانِ (الشابكةُ، والشبكةُ العنكبوتيةُ) قد تنزَّلا منزلةَ أَسماءِ الأعلامِ الدَّالةِ عَلى مُسمَّاها دونَ غيرِهِ، أي منزلةَ "عَلَمِ الشَّخصِ"، فهُما "اسمٌ يُعيِّن مسمَّاهُ تَعييناً مُطلقاً أي بغيرِ قيدٍ"[5].

ثمَّ إنَّ إدخالَ لفظِ "**العَولَمةِ**" في العربيَّةِ يَقتضي أنْ يُعدَّ مَصدَراً تُشتقُّ مِنهُ الصِّفةُ "معولَم" وهي اسمُ مَفعولٍ كَـ"مُكرَمٍ"، والصفة "**مُعولِمٌ**" هي اسمُ فاعلٍ كَـ"مُكرِمٍ". ونجدُ في

[5] ابن هشام، **شرحُ بانَت سعاد**، ص١٨٧.

مقالٍ متَرجمٍ[6] من الإنكليزيَّة[7]: "تُشكِّل هذه الطبقةُ الوسطى المعولمةُ، موضوعَ أطروحةِ كوهين من المشتغلينَ في القطاعاتِ المرتبطةِ بالاقتصادِ المعولَمِ وهمُ المستشارونَ والمسيِّرونَ الذينَ يقودونَ عمليةَ الاندماجِ، ومهنيو وإداريو قطاعِ الخدماتِ".

ونجدُ أيضاً على الشابكةِ مصطلحَ "المواطنةُ **المُعولَمةُ**" ومصطلحَ "الكارثةُ الماليَّةُ المعولَمةُ". وهو لفظٌ يقابِلُهُ بالفرنسيَّة: "Mondialisé"، وبالإنكليزيةِ "globalized". وكلُّ لفظٍ –في جميعِ الأحوالِ– يحملُ اشتقاقَ كلمةِ "عالَمٍ" فيشيرُ قَطعاً لسمةٍ تتجاوزُ القطرَ الواحدَ أو الثقافةَ التي تسودُ فيهِ.

ولكنْ أيُّ لفظٍ يُقابلُ كلمةَ "Transnational" المؤلفةَ من البَادِئةِ –Trans التي تُعطي مَعنى النَّقلةِ أو العُبورِ مِن مكانٍ إلى آخرَ، و national وهي الصفةُ: "الوطَني" أو "المَحلي"؟ فَكلمةُ النَّقلةِ يُشتقُّ مِنها المَنْقَلةُ وهيَ: "المرحلةُ من مراحلِ السَّفرِ والمَنَاقِلُ المراحلُ"[8]. ويُنعتُ بهَذه الصفةِ المركَّبةِ كُلُّ ظاهرةٍ تَتجاوزُ في شيوعِها البلدَ الواحدَ، ويُحيلُنا هَذا المعنى للفظِ "معولَمٍ"، وهو قريبٌ في فحواهُ، بَعيدٌ عنْ أصلِ الكلمةِ ومدلولِها الوضعي. فالشيءُ العولميُّ ينتشرُ انتشاراً واسِعاً، ويتعذَّرُ أحياناً تعيينُ مُنطلقهِ لِكونهِ يتوَّزعُ في العالمِ بِأسرِهِ أو في جُلِّهِ. أمَّا "ما يَتجاوزُ حدودَ الوطنِ الواحدِ"

[6] http://www.ribatalkoutoub.com/index.php?option=com_content&view=article&id=8:centrepolitique&catid=26:lecture&Itemid=16

[7] Searching for a Different Future: The Rise of a Global Middle Class in Morocco, Duke University Press, 2004.

[8] ابن منظور ١٩٨٨، **لسانُ العرَب**. ط١ دار إحياء التراث العربي، (مادة: ن ق ل).

فمَعروفٌ أَصلُهُ، وانتشارُهُ قد لا يكون عالمياً، لذا يُستحسنُ إيجادُ لفظٍ آخرَ يتشابَكُ فيهِ مَعنى الشيوعِ والعبورِ. فمبالغةُ اسمُ الفاعلِ من "عَابِرٍ" هو "عَبّارٌ"، وهذا الوزنُ يصِحُّ أنْ يكونَ منَ الاسمِ المنسوبِ –وهو صفةٌ تدلُّ عَلى المُبالَغةِ أيضَاً– كَقولِنا مَثلاً: ثوَّابٌ (صاحبُ حِرفةِ الثيابِ)، وعوّاجٌ (صاحبُ حرفةِ بيعِ العَاجِ أي عظمِ الفيل)... وذكَرَ الجاربرديُّ أنَّ أحَدَ أوزانِ الاسمِ المنسوبِ الشَّاذةِ وزْنُ فَعَّالٍ، فيُقالُ ثوَّابٌ "لِمنْ يُكثرُ ملابسةَ[9] الشَّيءِ... لأنَّ التضعيفَ للتكثيرِ"[10]. والمقصودُ بالتَّضعيفِ هنا أنْ تكونَ العينُ مِن (فَعَّال) مُثقَّلةً، لأنَّ هَذا التثقيلُ هو علامةُ التكثيرِ والمبالغةِ في وقوعِ الشَّيءِ. وينسحبُ مَعنى التكثيرِ هُنا عَلى ما صارَ تَجاوزُ الحدودِ سمةً ملازمةً لَهُ. فإنْ قُلنا في هَذا المَوضعِ: "**عَبَّارُ الحُدودِ**" فإنَّ مَدلولَ هَذا البناءِ إشعارُ سَامِعهِ بتجاوزِ الموصوفِ بهِ القيودَ والموانعَ، ويجوزُ إطلاقُ هذا الوصفِ على الشيءِ الذي يَتجاوزُ حدودَ البلادِ تَجاوزاً ثابتاً، وبذلكَ نكونُ قد وفَّينا المصطلحَ حَقَّهُ.

ويُقالُ في الإشارةِ لِمَا هوَ عَالميٌّ: "**كَونيٌّ**" فَما فصاحةُ هَذا اللفظِ؟ إنَّ الكائِنَ هو أَصلُ الشيءِ، وكلُّ ما يسبِقهُ العَدمُ فَهو كَائنٌ. وعِندَما يُقال الكونُ يُقصدُ بهِ الأشياءُ المُشاهَدةُ أو غيرُ المُشاهدةِ لَنا المسبوقةُ بِالعَدَمِ، لِذا يُعَبِّرونَ عَنهُ أَحياناً بِالعوالِمِ والمُرادُ

[9] يُقالُ: "لابستُ الأَمرَ خالطتهُ"، ويُقالُ: "لابَستُ فلاناً عرِفتُ باطنَهُ" (لسان العرب: ل ب س).

[10] الجاربردي، **مجموعةُ الشافية من علمي الصرفِ والخط**. طبعة مصورة عن دار الطباعة العامرة، عالم الكتب، بيروت، (ص١٢٥).

بِها الأكوانُ أو أفرادُ العَالمِ، وواحِدُها الكونُ أو الفَردُ. فَإذا أَلحقُوا ياءَ النِّسبَةِ بِالمَصدَرِ (الكَونُ) قَالوا "كَونيٌّ" ويُريدونَ بَهَ الفَضَائيَّ، ولَكنَّهُ يَنطبِقُ أَيضاً عَلَى مَا هوَ ضِدُّ الفَضَاءِ أَيْ الامْتلاءُ، فَكِلاهُمَا كَوني. أَمَا المَعنى الشائعُ لِهذهِ الكَلمةِ الآنَ فَهو الانتشارُ الواسعُ الشَّامِلُ لِفضاءاتٍ ومَساحاتٍ وحُدودٍ واسِعةٍ. محمود أمين العالم لهُ كتابٌ عُنوانهُ: *الفكرُ العَربيُّ بينَ الخصوصيةِ والكونيّة*. وهُنا استَعملَ الكاتبُ لفظَ "كَوني" مُقابِلاً مُضَاداً لِكلمةِ "خُصوصي". يَقول: "هَكذا نتبيَّنُ في عصرِنا الراهنِ حضارةً عالميةً أو كونيةً واحدةً ذاتَ نمطٍ رأسماليٍّ سائدٍ"[11]. و يقولُ أَيضَاً: "هُناكَ أولا من ينكرُ الوجودَ الموضوعيَّ للعولمةِ أو الكونيَّةِ الحضاريَّةِ، مكتفيا بإدانتها والسعيِ إلى القطيعةِ مَعها، بل مع العصرِ عامة. ولهذا يتمُّ التصدّي لهذه العولمةِ ولهذا العصرِ برؤية حضاريةٍ كاملةٍ مناقضةٍ لهذهِ العولمةِ وهذهِ الكونيةِ"[12]. نلُاحظُ أنَّ الكاتبَ استعملَ لفظَ "كونيَّة" مَعطوفاً على "عالمية" في المثالِ الأوَّلِ، وعَلى "عولمةٍ" في المثالِ الثَّاني. ونَعلمُ أنَّ المعطوفَ في اللغةِ العربيةِ يَشترِكُ مع المعطوفِ عَليهِ في المَعنَى. ويَبدو مِمَّا قَالَهُ المؤلِّفُ أَنَّ الألفاظَ: "عالمية" و"عولمة" و"كونية" متحدةٌ في المَفهومِ. والحاصِلُ أنَّ لفظَ كوني صحيحٌ مِنْ حَيثُ الاشتِقاقُ. ولَكنْ قَد يَطعنُ –

[11] أمين العالم، محمود ١٩٩٨، **الفكرُ العربيُّ بين الخصوصيّةِ والكونيّة**. ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، (ص8).

[12] أمين العالم، **الفكرُ العربيُّ بين الخصوصيّةِ والكونيّة**، (ص١١).

في مَنظورنا– في استعمالِهِ نَوعٌ منَ الغَرابةِ الَّتي قَد يَشعرُ بِها السَّامعُ لِهَذا اللفظِ. لذا يكون منَ الأفضَلِ استعمالُ ألفاظٍ أُخرَى مُرادفةٍ.

وفي سياقٍ متصلٍ أَيضاً، كيفَ السَّبيلُ لتعريبِ اللفظِ الفرنسيِّ "interculturel" ؟ البادِئةُ –Inter تحدِّدُ مَعنى البينيَّةِ، و culturel مَعناها ثقافي، فهل نُقرُّ اللفظَ المُولَّدَ "**بين–ثقافي**" أو "بينثقافي"[13] الذي درَجَ عددٌ مِنْ مختصيّ العلومِ الاجتماعيَّةِ والثقافيّةِ والمترجمينَ على استعمالِهِ؟ مَسألةٌ تَطرحُ نَفسها هُنا: هَذا اللفظُ المركَّبُ مُؤلفٌ منْ كَلمةِ "بين" وهي اسمٌ، وكلمةُ "ثقافي" وهي صفةٌ لأنَّها اسمٌ منسوبٌ إلى الثقافةِ بياءِ النِّسبةِ في آخِرها، فيكونُ هَذا المركَّبُ المزجيُّ مُؤلَّفاً من اسمٍ وصفةٍ، وهذا ما يَظهرُ فيهِ خِلافٌ لِأنَّ اللفظَ تَنزَّلَ مَنزلةَ اسمِ العلمِ، وهو في الفرنسيةِ صفةٌ؛ وهذا يُشيرُ إلى تباينٍ في المَعنَى المرادِ من اللفظِ بالفرنسيَّةِ والعربيّة. نَستخلِصُ مِن ذلكَ أنَّ نقلَ المعنى من لغةٍ إلى أُخرى يَنبغي أنْ يكونَ مُقَيداً بالسّياقِ؛ فيُقالُ في أحدِ المَواضعِ: "La communication interculturelle" والمعنى الحرفيُّ هوَ "التواصلُ البين–ثقافي"، أما المعنى الذي تقتضيهِ اللغةُ العربيةُ فهوَ: التواصلُ الثقافيُّ، الذي يُفهمُ من مَنطوقِهِ وجودُ علاقةٍ بينَ أكثرَ من طَرفٍ، ومثالُ ذلكَ: "dialogue"intercultural (الحوارُ الثقافيُّ). ويُمكنُ أَيضَاً أنْ نُحوّلَ الصفةَ (ثقافي) إلى التركيبِ الإضافيِّ (بينَ الثَّقافات)، فنقولُ مَثلاً: "حوارٌ بين الثّقافات" أو "حوارُ الثّقافات". أمَّا إذا جَاءتْ بِصورةِ

[13] بالمزج كما في بعلبك و بنغازي وحضرموت...

اسمٍ (interculturalité)، فيُمكنُ لَنا أنْ نقولَ، بَدَلاً عَن البين ثقافية، **التَّواصلُ الثقافيُّ** أو **الامتزاجُ الثقافيُّ**؛ إذْ نَجعلُ من الاسمِ في الفرنسيَّةِ تَركيباً مُؤلَّفاً في العربيةِ من صفةٍ وموصوفِها.

ونقيسُ عَلى ذلكَ اللفظَ المقابلَ لكلمةِ "interdisciplinaire" المكوَّنةِ من البادِئةِ –Inter، وهيَ تَعني كَما بيّنا في المثالِ السَّابقِ "بين"، والجوهرُ "discipline" أي اختصاصٌ أو حقلٌ دراسي، واللاحقةُ aire– التي تَجعلُ الكلمةَ على هيئةِ النَّعتِ وهوَ ما يُمكنُ أن تُقابلَهُ ياءُ النسبةِ باللغةِ العربيةِ؛ إذْ موضعُ ياءُ النِّسبةِ آخرُ الكلمةِ وهي ياءٌ مشدَّدةٌ، وتثقيلُها يمنعُ التباسَها بياءِ المتكلِّمِ، فيُقالُ عَن معنى الكَلمةِ حينئذٍ إنها تفيدُ مَعنى النِّسبةِ إلى عائلةٍ أو مدينةٍ أو صَنعةٍ...، وفَائِدتُها (أي النسبة) –كَما يوضِّح الجاربرديُّ– هي "فائدةُ الصِّفةِ"[14]. وبالعودةِ إلى لفظِ "interdisciplinaire" نتبيّنُ أنَّهُ يُشيرُ إلى الدِّراساتِ الحَديثةِ التي لَم تَعدْ تَكتَفيْ في عصرِنَا بِمُعطياتِها الذَّاتيَّةِ، فَهيَ تَستمِدُّ مِنَ العُلومِ الأُخرى أشياءَ منتقاةٍ تخدِمُ أهدافِهَا البحثيَّة. وثَمَّةَ سعيٌ حَثيثٌ لتثبيتِ سِمةِ الدِّراساتِ المُتعدِّدةِ المشاربِ في العلومِ الحديثةِ في الغربِ المُتطوِّرِ. فالتَّرجمةُ مَثلاً باتَتْ عِلماً يَقتَضي الإلمامَ بالمَزايا الاجتماعيةِ والثَّقافيةِ للُّغتينِ اللتينِ تَقعُ فيهِما التَّرجمةُ فيطَّلعُ المُترجمُ على دراساتٍ وتحليلاتٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ – تشملُ أيضاً دراسةً للتصوراتِ الذِّهنيَّةِ– حتَى يكونَ على درايةٍ تامةٍ بالمَعنى الّذي

[14] الجاربردي، **مجموعة الشافية**، (ص٩٩).

يُقدِّمهُ لأصحابِ اللغةِ الأُخرى التي يُترجِمُ إليها وللإشارةِ إلى "مَقامِ الكلامِ ومُناسبتِهِ"[15]. بناءً عَلى هَذا تَستعينُ دراساتُ عِلمِ التَّرجمَةِ بِعلومٍ أُخرى واختصاصاتٍ مُختلفةٍ تَتجاوزُ حُدودَهُ الضيّقَةِ. وهَذهِ المعارفُ تعدّ مُكمِّلةً، وتَهدفُ للإحاطةِ بالتّرجمةِ لأنَّها ظاهرةٌ علميةٌ وذهنيّةٌ، ولتقديمِ منهجيّةٍ مُلائمةٍ لِمنْ يَودُّ امتهانَها. فأيَّ مُقابلٍ نُعطي للجُملةِ التي تَنعتُ عِلمَ التَّرجمةِ بِصفَة :

"La traductologie est une science interdisciplinaire"؟ وهَلْ نَقولُ في ترجمةِ ذَلكَ: "عِلمُ الترجمةِ هو عِلمٌ (يمتدُّ) بينَ الاختصاصاتِ"؟ فنزيلُ ياءَ النِّسبةِ، ونُحافظُ على البينيَّةِ ونَجمعُ الاختصاصَ. أمْ نقولُ: "علمُ الترجمةِ عِلمٌ يَعتمِدُ عَلى الدِّراساتِ البينيَّةِ"؟ فَنستبدِلُ بالاختصاصِ الدِّراساتِ ونحوِّل البادِئةَ إلى صِفةٍ. أمْ نَقولُ: "التَّرجمةُ عِلمٌ **بَينيٌّ**"؟ لِتدلَّ كلمةُ "عِلْم" عَلى سمةِ التَّرجمةِ ومَاهيَّتِها، ويُحدِّدُ الخاصيَّةُ "البينيّة" ياءُ النِّسبَةِ. المُستَخلصُ مِن ذلكَ أنَّهُ إذا وَردَت كَلمةُ اختصاص أو علم في الجملةِ فَلا داعيَ لِتكرارِها مَرَّتينِ، وإلاَّ فَيمكنُ القولُ عَلى سَبيلِ المِثالِ: "دِراساتٌ **بينيّةٌ**"، أو "علومٌ بينيّةٌ"، الخ...

وهَكذا تبيّنُ الموازنةُ بينَ اللفظينِ اللذَين جَرى تَحليلُهما أَعلاه أنَّ سياقَ الكَلامِ يُوجِّهُ نَوعاً مَا نَقلَ المُصطلحِ في ظِلِّ الحِفاظِ عَلى ماهيَّتِهِ والسِّمةِ البارِزةِ فيْهِ. وإنْ كُنَّا أَزلنَا

[15] أي الحالةَ التي جعلتِ المُتكلِّمَ يَقولُ كلامَهُ.

"البينَ" منَ اللفظِ الأوَّلِ (البين ثقافي) لإشارةِ السّياقِ إليهِ، فالبينيّةُ لازمٌ حُضورُها ليدلَّ السياقُ على فحوى اللفظِ.

٢- استئثار اللفظ بالمعنى المجازي المُستحدث دون الوضعي:

إنَّ تسميةَ ظاهرةٍ جديدةٍ تَستدعي تحليلَ المصطلحِ الذي يُرادُ إيجادُ مقابلٍ لَه، والاستعانةُ بمعطياتِ اللغةِ وإمكانيّاتِها، ومِن ذلكَ إدراجُ بادِئةٍ أو لاحقةٍ لكلمةٍ معروفةٍ، لتعدِّل مَعناها، لا بلْ لتشيرَ إلى ظاهرةٍ مُختلفة. ونضربُ مِثالاً يُوضِّحُ هَذا، وهو لفظُ: "Acculturation". تُطالِعنا موسوعةُ "الانكارتا" باللغةِ الفرنسيةِ على التَّعريفِ الآتي للظَّاهِرة:

"Processus par lequel un groupe humain acquiert de nouvelles valeurs culturelles au contact direct et continu d'un autre groupe humain[16]".

أي أنَّها "مَدرجيّةٌ تَكتسبُ من خِلالها مَجموعةٌ بشريةٌ قيماً ثقافيةً جديدةً باتِّصالِها المباشرِ والمستمرِّ مع مجموعةٍ بشريةٍ أُخرى".

نَسمعُ اليومَ مُقابلاً عَربياً لِهذا المصطلحِ، وهو: "**مُثاقفة**"، فهَلْ أَصابَ الواضعونَ في تجديدِهِمُ الاصطلاحي؟ نبدأُ بتحليلِ اللفظِ الفرنسيِّ، فَنجدُ أنَّ أصلَهُ كلمةُ: Culture (ثقافة)، صُدِّرَت بالحرفِ –a، وأُلحِقَت بهِ –ation بعدَ حَذفِ الحرفِ الأخيرِ غيرِ

[16] Microsoft ® Encarta ® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation. Tous droits réservés.

الملفوظِ وقلبِهِ إلى a ليَستقيمَ اللفظَ بهِ، وهيَ لاحِقةٌ تُفيدُ مَعنى الحثِّ على القيامِ بِالفعلِ. ولِنرَ مَا صرَّحَ بهِ "لسانُ العربِ" في مَادَّةِ "ثَقَفَ": "ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً: حَذَقَه. ورجل ثَقْفٌ (قوله «رجلٌ ثقفٌ» كضَخْمٍ كما في الصحاحِ، وضُبطَ في القاموسِ بالكسرِ كَحبْرٍ.). وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذِقٌ فَهِمٌ، (...) ابنُ دريد: ثَقِفْتُ الشيءَ حَذَقْتُه، وثَقِفْتُه. (...) وثَقُفَ الرجلُ ثَقافةً أي صار حاذِقاً خَفيفاً (...) ومنهُ المُثاقَفةُ"؛ أي صارَ مثقَّفاً وهنا بمعنى جَعلِه حاذقاً، وهذا هو المعنى الوضعيُّ للكلمةِ. والمُثاقفةُ مصدرٌ على وزنِ المفاعلةِ، فعلُهُ على وزنِ فَاعَلَ، ومن قواعدِ التصريفِ العربيةِ أنَّ مَا كانَ على وزنِ فَاعَلَ من الأفعالِ فإنَّه يدلُّ على اشتراكِ اثنينِ في الفِعلِ، كَقولِكَ: "ضاربَ زيدٌ عمراً، فإنه يدل صريحاً على نسبةِ الضربِ إلى زيدٍ متعلقاً بعمروٍ وضِمناً على نسبتِهِ إلى عمروٍ مُتعلقاً بزيدٍ"[17]. والمعنى الوضعيُّ أنْ يُراد بالكلمةِ "ما وقعَت له في وضعِ واضعٍ (...) وقوعاً لا تستندُ فيهِ إلى غيرِهِ (...) وهذهِ عِبارةٌ تنتظمُ الوضعَ الأوَّلَ وما تأخَّرَ عنهُ كلغةٍ تحدُثُ في قبيلةٍ منَ العربِ، أو في جميعِ العربِ، أو في جميعِ النَّاسِ"[18]. وهذا الكلامُ يوافقُ مَعنى "المُثاقفةِ" الوضعيِّ. أما لفظُ الثقافةِ فاتَّخذَ لِنفسهِ معنىً مجازياً بات يسبقُ المعنى الموضوعَ في الأذهانِ، فيُقالُ في المَجازِ:

[17] الجاربردي، **مجموعة الشافية**، (ص٤٧).

[18] الجرجاني، عبد القاهر ١٩٩١، **أسرارُ البلاغة**. ط١، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، دار المدني، جدة، (ص ٣٥٠).

"أدَّبهُ وثقَّفهُ (...) وهل تَهذَّبتُ وتثقَّفتُ إلاّ على يدِكَ"[19]. فلا إشارةَ هُنا إلى الحِذقِ أو نَحوهِ، والمرادُ اكتسابُ الشَّيءِ، وهَذا هو المعنى المجازيُّ للثقافةِ وقد نُقلَت عن مَعناها الحقيقيِّ: "فكلُّ كَلمةٍ أُريدَ بِها غيرُ مَا وقَعَتْ لهُ في وضْعِ واضِعها لملاحظةٍ بينَ الثاني والأول فهي مجازٌ"[20].

ويَظهرُ مِمَّا تقدَّمَ أنَّ المثاقفةَ لفظةٌ يُراد بها التواصلُ بين طرفين، وهذا داخلٌ تحت المعنى المجازي لا الوضعي، وتصريفُ الكلمةِ الذي نقلناهُ عن *شرحِ الشافية* آنفاً يقوِّي المعنى المجازيَّ فيها لأنَّه يدلُّ على معنى الاشتراكِ بين طرفينِ في التأثُّر بثقافةٍ ما وفي التأثيرِ فيها، متيحاً التمازجَ بينَ ثقافتينِ أو أكثرَ تمازُجاً ليسَ معناهُ زوالَ إحدى الثقافتينِ على حسابِ الأُخرى، بَلْ تَبقى لكلِّ ثقافةٍ خصائِصُها الذَّاتية. فالمُستنتَجُ مِنْ ذَلكَ أنَّ مَصدَرَ المثاقفةِ يجوزُ في القياسِ أن يشتقَّ منهُ الفعلُ الماضي: (ثَاقَفَ) والمضارعُ: (يُثاقِفُ أوتُثاقِفُ أو أُثاقِفُ أو نُثاقِفُ) والأمرُ: (ثَاقِفْ) واسمُ الفاعل: (مُثاقِفُ)، فيقالُ مَثلاً: "الفرنسيُّ والعربيُّ كِلاهُما مُثاقِفٌ للآخَرِ". واسمُ المَفعولِ (مُثاقَفُ) ويدلُّ اسمُ المفعولِ هُنا على حصولِ أَثرِ المُثاقفةِ عِندَ طَرفينِ. وكلُّ ذلكَ يَدخلُ تحتَ ما يُسمَّى بالمُولَّدِ. وفي معاجمِ العربيّةِ إشارةٌ إلى ذَلكَ كالّذي ذَكرَهُ الفيروز

[19] الزمخشري، **أساسُ البلاغة**، (مادة: ثقف).

[20] الجرجاني، **أسرارُ البلاغة**، (ص٣٥١).

آبادي بِقولِهِ: "وقولُ المتكلميّنَ: كيَّفتُهُ فتكيَّفَ قياسٌ لا سماعَ فيهِ"[21]. قالَ الزَّبيديُّ في شَرحِ ذَلكَ: "قُلتُ فَعَنى بالقياسِ هُنا التَّوليدَ"[22]. فظاهرةُ غَلبةِ المجازيِّ على الوضعيِّ واردةٌ جداً في الكلام.

ونَعرضُ هُنا مِثالاً آخرَ يُبينُ بوضوحٍ كيفيةَ تَصدُّرِ المجازِ عَلى الوضعِ، وهوَ: "**وجهَةُ نَظَر**". تَعني عِبارةُ "point de vue" في الفرنسيَّةِ (نُقطةُ نَظرٍ) بِمعناهَا الوضعيِّ:

"Panorama qui se découvre au regard d'un endroit déterminé[23]"

(نَظرَةٌ شُموليَّةٌ تَكشفُ عَن مُشاهدةِ مَكانٍ بِعينِهِ).

ويُقصد بِهِ مكانٌ مميزٌ، غَالباً ما يكونُ عَلى علوٍّ مُرتفعٍ، يُفيدُ في رَصدِ المَواقعِ ومُراقبتِها أو مُشاهدتِها. ولكنَّ هَذهِ العبارةَ اكتسَبَت معنىً مجازياً آخرَ، وهوَ:

"Façon particulière d'envisager ou d'examiner quelque chose. Synonyme: opinion[24]".

(طَريقةٌ خَاصّةٌ في استشرافِ أو دراسةِ شيءٍ مَا، ومُرادِفُهُ: رَأْيٌ).

---

[21] الفيروز آبادي ١٩٨٧، **القاموسُ المُحيط**. مؤسسة النوري، دمشق،(مادة: ك ي ف).

[22] الزَّبيدي ٢٠٠١، **تاجُ العروس**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (مادة: ك ي ف).

[23] Microsoft® Encarta® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation. Tous droits réservés.

[24] المعجم نفسه.

وهَذا المعنى المجازيُّ تَجاوزَ المعنى الوضعيَّ الأوَّلَ، وبِتنا نسمَعُ "وجهة نظر" والمَعنى الذي يرِدُ إلى الذِّهنِ هوَ المجازيُّ حُكماً.

بيدَ أنَّ المجازَ والاشتقاقَ ليْسَا –مِن وجهَةِ نَظرِ البَعضِ– سِوى اتساعٍ لفظيٍ وتَوسُّعٍ في الحقلِ الدَّلاليِّ لِكلمَةٍ تَحملُ مَفهوماً أَبعدَ مِمَّا يَدلُّ عَليهِ مَنطوقُها ومَعناهُ الوضعيُّ

٣– التوسُّـعُ الدَّلاليُّ للألفَاظ:

هوَ ضَربٌ مِنَ التطورِ الدَّلاليِّ لمفهومٍ أو لصورةٍ ذهنيةٍ مرتبطةٍ بِمنطوقةٍ، وإنْ كانَ التوسُّع مَحدوداً في بعضِ الأحيانِ، فَقدْ يُؤدّي في أحيانٍ أُخرى لتصوّرٍ مُغايرٍ تَماماً عمَّا يُشيرُ إليهِ اللفظُ الأصليُّ، وقد يَرِدُ المعنى الجديدُ إلى الذِّهنِ قَبْل المعنى القديم[25]. مِثالُ ذَلكَ لفظةُ **الفأرةِ** التي بَاتَت تُشيرُ في أغلبِ السّياقاتِ إلى أداةِ التحكُّمِ بشاشةِ الحاسوبِ قَبل أن تُشيرَ للسَّامعِ إلى الحيوانِ الفَأر.

ويؤدي التوسُّعُ أَيضاً إلى التداخلِ عِندما يَأخذ لفظٌ معنىً وضدَّهُ بِحسبِ السِّياقِ. وهُناكَ في اللغةِ كَلماتٌ تَوسَّعَ مَعناها فَتناثَرَتْ دلالاتُها، وأضحَتْ تَعني الشيءَ وما يُغايرهُ أو ما يكونُ لهُ ضِدَّاً. ونضربُ مَثلاً على ذلكَ الكلمة: croire؛ إذْ تُطالِعُنا قَواميسُ اللغةِ الفرنسيةِ بمَعانٍ عدَّةٍ يَحمِلُها الفِعلُ، وهيَ: ١– صدّق– ٢– قدّر، حكمَ، فكّر– ٣– كانَ على ثِقةٍ، كانَ عَلى إيمان.

[25] وهنا يجاري التوسعُ الاستئثارَ بالمجازِ دونَ الوضعِ الذي تقدَّم شَرحُه.

بيدَ أنَّ أكثرَ مَعنىً يَدلُّ عَليهِ الفِعلُ في الاستعمالِ الشائعِ في الوقتِ الحاليِّ هوَ: **اعتقَدَ**، الذي لا يَحملُ معنى "كانَ على ثقةٍ" أو "على إيمانٍ"، بلْ مَعنى "ظنَّ" أو "شَكَّ". ونَستعرِضُ فيما يَلي مُرادفاتُ[26] هذهِ الكَلمةِ بالفرنسيّةِ:

Synonymes du verbe "croire"

penser

imaginer

compter

estimer

présumer

يُبيّنُ اللونُ الدَّاكنُ الذي على يمينِ الكلمةِ المرادفةِ مَدى قُربِ مَعناها مِنْ مَعنى الكلمةِ الأصلِ، ففي النّسقِ الأوَّلِ نَجدُ كلمةَ "فَكّرَ" أو "اعتقدَ"، يَليها مُباشرةً كلمةُ "تخيَّلَ" **(!)**، وبَعدها "أَحصى"، وبَعدها "قدّرَ"، وبَعدها "افترضَ" أو "خَمّنَ" **(!)**. فَحالُ الفعلِ في الفرنسيّةِ كَحالِهِ في العربيّة، باتَ حَاملاً لِمعنى الشكِّ أكثرَ من حمله لمعنى الإدراكِ للشيءِ أو العلمِ به عِلمَاً جازماً أو الإيمانِ به مِن خالصِ القلبِ.

إلاّ أنَّ التوسعَ قد يكونُ سَبباً في لَبْسِ المَعنى عِندما لا يدلّ صراحةً على الشيءِ أو المفهومِ الذي وضِعَ للإشارةِ إليه أصْلاً، وبِخاصةٍ عِندما يدلُّ اللفظُ العربيُّ على مفهومٍ ذي منشأٍ أجنبي. ويَبرزُ تزاحمُ التّفسيرِ المعجميِّ مع التفسيرِ الدّلاليِ في ظلِ وجودِ كلماتٍ متّسعةٍ في دَلالاتِها ومُعبرةٍ عنْ تشبيهٍ أو تَقريبٍ قَد يَختلفُ باختلافِ الثّقافاتِ.

[26] http://www.cnrtl.fr/synonymie/croire

ومن ذلكَ التصوراتُ المُرتبطةُ بالطيورِ. فَقد يُتَوسَّعُ في استعمالِ صورةِ طَائر **البومِ** ودَلالاتِه باللغة الفرنسيةِ؛ إذْ يَروقُ للفرنسيينَ وصفُ الظَّريفِ من المواقفِ والأشخاصِ بالبومِ (!)، وفيما يليْ بعضُ استعمالاتِها في جُملٍ:

Chouette: 1. Gentil et sympathique – une chouette fille. 2- beau et agréable – nous avons fait une balade très chouette. 3- formidable et très satisfaisant – chouette alors ![27]

١- لطيفٌ وكيّسٌ (فتاةٌ بومٌ). ٢- جَميلٌ ومُمتعٌ (قُمنَا بِنزهةٍ بومٍ جِداً). ٣- رائعةٌ ومُرضيةٌ جدا (بومْ!).

"ونَقلَ المسعوديُّ عن الجاحظ أنَّ البومةَ لا تَظهرُ بالنَّهارِ خَوفاً من أنْ تُصابَ بالعينِ لِحُسنِها وجَمالِها ولَمَّا تَصوَّرَ في نَفسِها أنَّها أَحسنُ الحَيوانِ لم تَظهرْ إلا بالليلِ"[28]. إلاّ أنَّ المعروفَ عنِ البومِ أنَّهُ رَمزُ الشّؤمِ، والعربُ تَتطيَّرُ منهُ ومن صياحِهِ خشيةَ وقوعِ طامةٍ أو حُدوثِ وفاةٍ، فَيستعيذونَ من الشّيطانِ عِندَ سماعِ صَوتهِ ويَطلبونَ من اللهِ السّلامةَ والتلطُّفَ. فَليسَ في ذِكرِ البومِ في العربيَّةِ أيُّ شَيءٍ من اللطافةِ والكياسةِ والرَّوعةِ. ومَعنى ذَلكَ أنَّ بابَ التَّوليدِ والتوسُّعِ يَجبُ غَلقُهُ في نَقلِ الجُملِ المتقدِّمةِ الذِّكرِ، فَنُتَرجِمُ قَائلينَ: ١- فتاةٌ لَطيفةٌ كيّسَة، ٢- نُزهةٌ جميلةٌ مُمتعةٌ، ٣- هَذا رائعٌ رائقٌ!

[27] Microsoft® Encarta® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation. Tous droits réservés.

[28] الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (د. ت)، **حياةُ الحيوان الكبرى**. ج١، دار الألباب، بيروت، (ص٢٠٢).

أمَّا نَظيرُ البومُ في كثيرٍ منَ الكِتاباتِ فهوَ **الغرابُ**. وقد قالَ الدَّميريُّ في وصفِهِ: "والعَربُ تتشاءمُ بالغرابِ ولذا اشتقُّوا مِنْ اسمهِ الغُربةَ والاغترابَ والغريبَ (...) وقالَ صاحبُ المجالسةِ سُمّيَ غُرابُ البينِ لأنَّهُ بانَ عَن نوحٍ (...) لَمَّا وَجَّههُ لينظُرَ إلى الماءِ فذهبَ ولم يرجِعْ ولذلكَ تَشاءموا بهِ"[29]. ولِهَذا السببِ يُطلقُ عليهِ غُرابُ البَينِ، وهي كنايةٌ يَتداولُها عامَّةُ النّاسِ وفُصحاؤهُم، فَيقالُ عَن الشَّخصِ الشؤمِ الذي يأتي بالأخبارِ السيّئةِ المُنبئةِ عن الخرابِ (غَرابُ البينِ). ويُستعملُ لفظُ غرابٍ أحياناً على سبيلِ الاستعارةِ التَّصريحيةِ، فيُصرَّحُ في الكلامِ العاميِّ: "جَاءَ الغُرابُ". وهَذا اتساعٌ في المَعنى، يوجِبُ فَهمُهُ معرفةَ الثَّقافةِ المرافقةِ للغةِ، والعلمَ بمفاهيمها. وإنْ تُرجمت الجملةُ السَّابقةُ إلى الفرنسية، فالدّلالةُ سوفَ تختلفُ حُكماً لأنَّ الموروثَ اللغويَّ والثقافيَّ مختلَفٌ. بالمقابلِ يرمزُ الغُرابُ إلى مدلولٍ آخرَ بالفرنسيةِ، فإنْ سَمعنا الجملة:

- être harcelé par un corbeau
- ضَايقَهُ غُرابٌ مِراراً.

فالتركيبُ سيَبدو لنا مستحدثاً وغيرَ مستساغٍ في اللغةِ العَربيةِ، فَضلاً عن كونِ الغُرابِ المقصودِ هُنا: شخصاً يَبعثُ رَسائلَ مجهولةَ الاسمِ بنوايا سيئةٍ. فهَهُنا اتساعٌ في اللفظ. وبناءً على ما تقدَّمَ يجبُ الحَذرُ عِندَ نَقلِ كُلِّ لَفظٍ موسَّعِ الدَّلالةِ مُستحدثٍ.

[29] الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (د. ت)، **حياةُ الحيوان الكبرى**. ج٢، دار الألباب، بيروت، (ص٩١).

فالأخذُ بالسّياقِ المصاحبِ للكلماتِ، وبِفَحواها المجازيِّ هُما السبيلُ الوحيدُ لاستجلاءِ المقصودِ ونَقلِ مُبتغاه.

النتيجةُ أنَّ كُلَّ لَفظٍ مولَّدٍ يَستوجبُ تَفكُّراً في أَصلهِ والمُرادِ مِنهُ، وكلُّ تَفكرٍ لا يُقيمُ اعتباراً لطبيعةِ المادةِ أو المفهومِ المُسمَّى، سيغرِّدُ خارجَ سِربِ المَعنى ويكونُ نشازا...

الخاتِمة:

تَجدُرُ في خِتامِ هَذا المقالِ الإشارةُ إلى افتقارِنا في الوطنِ العربيِّ إلى مجموعاتِ عَملٍ تَضمُّ لغويينَ واختصاصينَ في العُلومِ المختلفةِ مُهمتها الاستقاءُ من ينابيعِ العلومِ، وتعريبُ الألفاظِ الأعجميةِ في سبيلِ التَّجديدِ اللفظي الضَّروري، لأنَّه –من وجهةِ نظرِنا– بالاستِحداثِ والتَّوليدِ يَستمرُّ نَسلُ اللغةِ، ويَتجدَّدُ شبابُها بِمواكَبةِ مُخرَجاتِ العَصرِ العلميَّةِ والفِكريَّةِ، وبذلكَ تتواصلُ العلومُ وتتمازجُ وتتعولمُ، وتأخذُ مَظهراً بَينيّاً. فَتتثاقفُ الكياناتُ بعضُها مَع بعضٍ وفقَ مدرجيةٍ مِنَ تلاقحٍ كَونيٍّ عَالميٍّ بينَ المفاهيمِ والتصوراتِ توجِدهُ يدُ المولِّدِ بطريقِ الاشتقاقِ والمجازِ والتوسُّعِ. ويُسهمُ في تحقُّقِ ذَلكَ وجودُ الشّابكةِ التي تجعلُ منَ المفاهيمِ المَنشورةِ عَبَّارةً لِلحُدودِ، وإنَّ في ذَلكَ –لا شكَّ– نَفعاً كبيراً؛ وإنْ كانَ ثَمَّةَ مَنْ يقفونَ في وجهِ التَّجديدِ والإتيانِ بالأعجميِّ من الألفاظِ لأنَّ فيهِ إفساداً للّغةِ... أمَّا نَحنُ فَمستمرونَ عَلى نهجِ التَّجديدِ والتَّوليدِ وإنْ كانَ بحثُنا قَد نَهَلَ من ألفاظِ علومٍ مُختلفةٍ نوعاً ما، فإنَّهُ سَيقتصِرُ في كلِّ بَحثٍ قادمٍ عَلى علمٍ بعَينِهِ...

مراجـع البحث

1. ابن سيده ١٩٨٧، **المخصص**. ط١، دار الفكر، بيروت.

2. أمين العالم، محمود ١٩٩٨، **الفكرُ العربيُّ بين الخصوصيّةِ والكونيّة**. ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة.

3. الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن هشام ١٩٩٨، **شرحُ شذورِ الذّهب**. ط٢، دار الفكر، بيروت.

4. الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن هشام ٢٠٠٨، **شرحُ بانَت سعاد**. ط١، تحقيق سناء الريس، سعد الدين، دمشق.

5. الجاحظ ١٩٦٥، **الحيوان**. ط٢، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، مصر.

6. الجاربردي، **مجموعةُ الشافية من علمي الصرفِ والخط**. طبعة مصورة عن دار الطباعة العامرة، عالم الكتب، بيروت.

7. الجرجاني، عبد القاهر ١٩٨٨-١٩٨٩، **دلائلُ الإعجازِ في علمِ المعاني**. منشورات جامعة البعث، حمص.

8. الجرجاني، عبد القاهر ١٩٩١، **أسرارُ البلاغة**. ط١، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، دار المدني، جدة.

9. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (د. ت)، **حياةُ الحيوان الكبرى**. ج١، دار الألباب، بيروت.

10. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (د. ت)، **حياةُ الحيوان الكبرى**. ج٢، دار الألباب، بيروت.

11. الزمخشري، أبو القاسم محمود بين عمر ١٩٥٣، **أساسُ البلاغة**. تحقيق عبد الرحيم محمود، وزارة المعارف المصرية، القاهرة.

المعاجِم

- ابن منظور ١٩٨٨، **لسانُ العرَب**. ط١، دار إحياء التراث العربي.
- الزَّبيدي ٢٠٠١، **تاجُ العروس**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الفيروز آبادي ١٩٨٧، **القاموسُ المُحيط**. مؤسسة النوري، دمشق.
- http://www.**cnrtl**.fr/synonymie/
- Microsoft® **Encarta**® 2009. © 1993–2008 Microsoft Corporation.

المراجعُ الأجنبيّة

1. CAPUTO, A ; ENRICO E ; MASUCCI, F 1987- **Néologismes et contact des langues**. Vol. 32 (n° 3). 267-272.

2. GIRAUD, J 1973- Meta **Le néologisme et nous**. Presses de l'Université de Montréal, Vol. 18 (n° 1). 225-236.

3. **Searching for a Different Future: The Rise of a Global Middle Class in Morocco** 2004 Duke University Press:

4. http://www.ribatalkoutoub.com/index.php?option=com_content&view=article&id=8:centrepolitique&catid=26:lecture&Itemid=16

5. WIDAL P 1973- Meta **Pour une physiologie du néologisme.** Presses de l'Université de Montréal, Montréal, Vol. 18 (n° 4) 355-364.

الأبـنـيـة

- حاسوب
- شابكة
- العولَمة
- عبّارُ الحُدود
- كونيّ
- بينْ ثَقافي
- بَينيّ
- مُثاقفَة
- وجهةُ نَظر
- الفَأرة
- اِعتَقَد
- البوم
- الغراب